# الإفتتاحية

## «نحو مدن شاملة.. ومستدامة»

في الخامس عشر من مارس 2015 احتفلت مدننا الأعضاء في المنظمة بيوم «المدينة العربية» ذكرى تأسيس منظمتنا العتيدة في العام 1967.

وقد تزامنت هذه الاحتفالات مع دخول عام استدامة التنمية على مستوى العالم بعد ثلاث مؤتمرات أممية يجري الإعداد لها في كل من أديس أبابا ونيويورك وباريس. ولذلك فإنه من الطبيعي أن يتركز محور أنشطتنا في المرحلة المقبلة على موضوع الاستدامة .. استدامة المدن والعمل الدؤوب من أجل الفوز واستغلال الفرص المتاحة فيما يتعلق بالمساواة الاجتماعية والنمو الاقتصادي الشامل وخلق فرص العمل واحترام البيئة واجتثاث الفقر .

وقد اخترنا لاحتفالية يوم المدينة العربية للعام 2015 شعار «نحو مدن شاملة.. ومستدامة» وهو شعار لا يختلف من حيث المضمون والهدف عن احتفاليات الأعوام السابقة والتي تمحورت حول المدن الذكية، ومدن المعرفة ومدن المستقبل، لأن مدن المستقبل هي مدن المعرفة. ومفهوم مدن المعرفة يفترض أن يكون قادرا على استيعاب كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكل ما له علاقة بالنمو المستدام. وفي راي الخبراء أن المدن الشاملة.. والمستدامة هي تلك التي تواكب التنمية والمعرفة عن طريق تشجيع الإبداع والتشاركية والتقييم والتجديد والتحديث المستمر.

وفي الوقت الذي استطاعت فيه مدن عربية أن تسجل نجاحات استناداً إلى المفهوم الأساسي لمدينة المعرفة عبر التفاعل المستمر بين مواطني المدينة أنفسهم وبينهم وبين ساكني المدن الأخرى.. فإن مدناً عربية في منطقتنا العربية لا تزال تعاني من ظروف وتطورات غير عادية

نتمنى أن تخرج منها، لتواصل مسيرتها التنموية وتلحق بركب التقدم العالمي نحو «مدن آمنة ومستقرة وشاملة ومستدامة».

لقد عملنا على مدى عامين متتاليين مع شركائنا الإقليميين والدوليين في رسم خطط وملامح التحضر والنمو المستدام في المدن، فالمدن كما يقول الخبراء، هي العالم وعلينا أن نعمل معاً من أجل تنمية مدننا ورعاية ساكنيها عن طريق تحديد الاحتياجات الأساسية من بنى تحتية وغيرها، واستباق حدوث المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها.. وهذا ما ينطوي عليه مفهوم المدينة الشاملة والمدينة المستدامة.

أن منظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها تتحرك بثبات نحو تعزيز الإدارات والقطاعات البلدية في مدننا العربية.. وهي تأمل من مدنها الأعضاء أن تكون شريكاً فاعلاً في هذه التحركات نحو تأمين مستلزمات المدينة الحديثة وتطبيقات معطيات التحضر والنمو المستدام.

الأمين العام

# برج المدن العربية – 2

## في الكويت

## تحفة معمارية تجمع بين الأصالة والمعاصرة

# المَدينة العربيَّة

العدد 167 - أبريل - مايو - يونيو 2015


- نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015
- الطاقة النظيفة.. طاقة المستقبل
- مشروعات الإمداد بالمساكن الميسرة في المملكة العربية السعودية

# المَدينة العربيَّة

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

13

32


رئيس التحرير

**م. أحمد محمد صالح العدساني**

الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية

مدير التحرير

**غسان سمان**

رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير

**مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن**
**مدير مؤسسة جائزة المنظمة**
**مدير مركز البيئة للمدن العربية**
**مدير المنتدى العربي لنظم المعلومات**
**مدير مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية**


## الإشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي :

- المؤسسات الرسمية **15** دينار كويتيا
- الأفراد **8** دنانير كويتية
- الأفراد في الدول الأجنبية : **10** دنانير كويتية


المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية

## في هذا العدد ...


• من أنشطة المنظمة

4 مدير بلدية الدوحة يزور الأمانة العامة
5 الأمين العام المساعد يستقبل المدير الإقليمي للجامعة العربية المفتوحة
6 إنجاز وتسليم المبنى الجديد لإدارة مراقبة أعمال الزينة
7 التحضير للمؤتمر العام السابع عشر للمنظمة
8 الملتقى السنوي الثاني – طاقة المستقبل 2015
12 ورشة عمل نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015
15 مدينة سطيف تحتفل بيوم المدينة العربية
17 منهجية قياس الحرمان الحضري
23 ورشة تقييمية لـ UCLG

• من أنشطة المؤسسات

27 جوائز الدورة الثانية عشر لمؤسسة الجائزة
30 التشكيل الجديد لمجالس أمناء مؤسسات منظمة المدن العربية

• أبحاث

32 مشروعات الإمداد بالمساكن الميسرة
41 تجربة بلدية الشارقة لاستخدام نظم المعلومات الجغرافية
51 إعداد و وضع نظام المعلومات الجغرافية لمدينة مراكش الكبرى
55 دور التقنية في المجتمعات المعرفية

• مقالات

65 أهداف المدن والتنمية المستدامة

• إعرف مدينتك

71 نزوى مدينة التاريخ والعلم والتراث

78 • إصدارات
80 • متابعات
82 • ندوات ومؤتمرات
86 • مدن حول العالم
88 • من أخبار المدن العربية
92 • الأخيرة

**الإعلانات**

يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

**المراسلات**

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة



ص.ب : 68160 كيفان - 71962 الكويت
هاتف :24849705 / 24849706 / 24849708
فاكس: 24849322 / 24849319

موقع المنظمة الالكتروني : www.ato.net
البريـــد الإلكتـــرونـــي : ato@ato.net

# مدير بلدية الدوحة يزور الأمانة العامة

الأمين العام المساعد ومدير بلدية الدوحة

استقبل الأمين العام المساعد المهندس احمد محمد صالح العدساني في مكتبة بمقر الأمانة العامة للمنظمة مدير بلدية الدوحة المهندس محمد احمد السيد ومدير عام مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية يعقوب الماس.

تم في الاجتماع استعراض جملة من المواضيع تتصل بأنشطة المنظمة ومؤسساتها بما في ذلك الاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر العام السابع عشر في مدينة قسنطينة الجزائرية 2016.

كما تناول البحث إمكانية عقد الدورة الثانية عشر للهيئة الاستشارية العليا للمنظمة في الدوحة في الأول من يونيو 2015 بالتزامن مع احتفالية مؤسسة الجائزة بتوزيع الجوائز على الفائزين بالدورة الثانية عشر « صحة البيئة وتقنية المعلومات».

حضر الاجتماع كبار المسؤولين بالأمانة العامة للمنظمة.

جانب من الإجتماع

الامين العام المساعد ومدير بلدية الدوحة في الاجتماع

# الأمين العام المساعد
# يستقبل المدير الإقليمي للجامعة العربية المفتوحة

استقبل الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية المهندس احمد محمد صالح العدساني في مكتبه بمقر الأمانة العامة المدير الإقليمي للجامعة العربية المفتوحة الدكتورة موضي الحمود حيث تطرق البحث إلى مجالات التعاون بين المنظمة والجامعة. وقد عرضت الدكتورة الحمود لأنشطة الجامعة في فروعها المنتشرة في العالم العربي وقالت أن الجامعة تشهد إقبالا متزايداً من الطلبة والطالبات الدارسين في مختلف التخصصات العلمية، كما تحدثت عن أهمية التعاون بين الهيئات والمنظمات غير الربحية ومن بينها الجامعة العربية المفتوحة ومنظمة المدن العربية.

من جانبه عبر الأمين العام المساعد للمنظمة عن ترحيبه بزيارة الدكتورة الحمود وعرض لدور المنظمة والمؤسسات التابعة لها في تنمية المدن ورفع قدرات الأجهزة البلدية العربية. وطرح السيد العدساني جملة اقتراحات وتصورات للتعاون بين الجانبين ومن بينها إمكانية إنشاء تخصص علمي يتصل بإدارة المدن والتعاون مع الجامعة في الأبحاث والدراسات التي تقوم بها المنظمة وجهازها العلمي والفني (المعهد العربي لإنماء المدن) في معالجة قضايا الفقر الحضري.

واتفق الجانبان على مواصلة المشاورات من خلال فريق عمل فني يحدد مجالات وآفاق وصيغ التعاون المشترك.

الأمين العام المساعد يستقبل المدير الإقليمي للجامعة العربية المفتوحة

# من أنشطة المنظمة

## احتفال منظمة المدن العربية وبلدية الكويت بإنجاز وتسليم المبنى الجديد لإدارة مراقبة أعمال الزينة

لقطة جماعية

احتفلت منظمة المدن العربية وبلدية الكويت بإنجاز المبنى الجديد لمراقبة أعمال الزينة ورفع الأعلام التابع للبلدية في منطقة الشويخ.

وقام ممثلو الأمانة العامة للمنظمة مدير المكتب الفني المهندس عبد الرحمن الدعيج ومستشار الأمين العام المهندسة منى بورسلي والمنسق الإداري والعلاقات حميد الحرز بتسليم مباني المشروع الذي تم أنشاءه وإنجازه من قبل منظمة المدن العربية. وصرح مدير المكتب الفني في المنظمة المهندس عبد الرحمن الدعيج بأن الاحتفال بإنجاز وتسليم المبنى الجديد يأتي ترجمة لعلاقات التعاون بين المنظمة ومدينة الكويت التي تستضيف المقر الدائم للمنظمة منذ تأسيسها في العام 1967.

حضر الاحتفال من بلدية الكويت مديرة إدارة الإنشاءات عائشة العثمان، وممثل إدارة الخدمات فواز الرشيدي، وممثل الإدارة القانونية محمد العازمي ومن إدارة مراقبة أعمال الزينة ورفع الأعلام احمد بخيت.

كما حضر حفل التسلم والتسليم ممثلون عن دار البناء للاستشارات الهندسية (الاستشاري المشرف على المشروع ) و شركة الأبرق الكويتية (المقاول المنفذ).

# التحضير للمؤتمر العام السابع عشر للمنظمة

قام وفد من الأمانة العامة بزيارة رئيس المجلس الشعبي البلدي لمدينة قسنطينة سيف الدين ريحاني وذلك لبحث التحضيرات والاستعدادات الخاصة بالمؤتمر العام السابع عشر للمنظمة الذي ستستضيفه مدينة قسنطينة الجزائرية في 2016، وعلى هامش الزيارة تم عقد اجتماع تحضيري تم خلاله مناقشة الإجراءات والأمور التنظيمية واللوجستية التي تتصل بالمؤتمر.

حضر الاجتماع الكاتب العام السيد /ندير بطين ،رئيسة لجنة الشؤون التربوية والثقافية والرياضية السيدة/ زبيدة فيلالي، عضو المجلس الشعبي بلدية قسنطينة السيد /نبيل بوصبع، مدير الديوان البلدي لترقية النشاطات الثقافية الفنية السيد /بليكاز حسان، المكلفة بالعلاقات الخارجية والتوأمة في ديوان الرئيس السيدة /بثينة عيمر، رئيس مكتب الخلية والاتصال السيد /فريد جوامع، المكلفة بالإعلام السيدة /غنية بوراس.

كما قام وفد الأمانة العامة برفقة رئيس بلدية قسنطينة وكبار معاونيه بجولة في المدينة وعدد من المرافق المهمة.

الاجتماع التحضيري للمؤتمر العام السابع عشر في قسنطينة

وفد الأمانة العامة مع رئيس بلدية قسنطينة

## بمشاركة شخصيات قيادية وخبراء وعلماء
## أبو ظبي تتألق في الملتقى السنوي الثامن:
# الطاقة النظيفة .. طاقة المستقبل

حفل الافتتاح وكلمة رئيس الجمهورية المصرية

## القمة العالمية لترويج وتطوير وتحسين توليد طاقة المستقبل

شاركت منظمة المدن العربية في القمة العالمية لطاقة المستقبل 2015 في دورتها الثامنة في أبوظبي خلال الفترة 19-22 يناير 2015.

تأتي أهمية القمة العالمية لطاقة المستقبل في إطار التوجه العالمي نحو الطاقة النظيفة واستخداماتها المتعددة وأهميتها في التنمية المستدامة. إذ أصبحت القمة العالمية لطاقة المستقبل في أبو ظبي على مدى السبع سنوات الماضية الملتقى السنوي الأول في العالم الذي يعنى بالترويج لتطوير وتحسين توليد طاقة المستقبل، والكفاءة في استخدام الطاقة والتقنيات النظيفة، وتزداد أهميتها بشكل مضطرد كواحدة من الفعاليات الرائدة التي تضم مؤتمر قمة على مستوى عالمي ومعرضين وبرنامج "القادة الشباب لطاقة المستقبل" وجلسات نقاش.

افتتحت القمة العالمية لطاقة المستقبل 2015 بحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين وقد حضر الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة وعدد من الشخصيات

القيادية والخبراء والعلماء والمهتمين بشؤون الطاقة من مختلف أنحاء العالم.

وألقى الرئيس عبد الفتاح السيسي الكلمة الرئيسة في حفل الافتتاح، أكد على أهمية الطاقة وقال أنها الحياة والطاقة المتجددة هي الحياة النظيفة. مثمناً جهود شركة «مصدر» المتميزة في استضافة وتنظيم القمة العالمية، التي تبرز دور الإمارات الرائد على المستوى العالمي في تعزيز مفاهيم الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.

وأشار إلى أن القمة العالمية لطاقة المستقبل تعد تجمعاً مهماً وحيوياً لبحث التحديات التي تؤثر على قطاعات الطاقة والمياه والتنمية المستدامة وتمثل فرصة مهمة للحوار والنقاش بين مختلف الأطراف لتبادل الرؤى والخبرات وطرح الحلول المبتكرة للتحديات التي تواجه العالم.

وأشار إلى تضاعف معدلات الاستهلاك العالمي للطاقة خلال العقود الأربعة الماضية مع توقعات بتضاعف الطلب العالمي بحلول عام 2050، إضافة إلى وجود ما يزيد على 1,3 مليار نسمة على مستوى العالم دون مصدر للكهرباء نصفهم في أفريقيا، الأمر الذي يستدعي تضافر الجهود من أجل مواجهة هذه المشكلة التي تعوق مسيرة التقدم بالدول الأفريقية الشقيقة.

ثم انتقل الرئيس المصري للحديث عن السياسات التنموية التي تنتهجها مصر، وقال: أن توافر الطاقة وإدارة الطلب عليها من الأولويات الرئيسة على أجندة التنمية المصرية نسعى لتحقيقه من خلال إصلاح الدعم وتنويع مزيج الطاقة وتبني خطط لترشيد وتحسين كفاءتها. و للتغلب على التحديات الناجمة عن الفجوة بين احتياجات الطاقة والمتاح منها، تعمل مصر على تطوير استراتيجية وطنية للطاقة تفي باحتياجات السوق المحلية وتحقق معدلات النمو المستهدفة للاقتصاد وتؤمن إمدادات الطاقة وتحافظ على معايير البيئة والتنمية المستدامة.

وبين أن تلك الاستراتيجية تقوم على عدة محاور تشمل تنويع مصادر الطاقة التقليدية المستخدمة في محطات توليد الكهرباء من خلال وضع مزيج متوازن يحقق الاستخدام

جانب من الجلسات النقاشية

المستدام والأنسب للموارد المتاحة بحيث يشمل الاستخدام النظيف للفحم ومصادر الطاقة النووية، إلى جانب الغاز الطبيعي والبترول مع العمل على تحسين كفاءة الطاقة وتطوير حقول البترول والغاز وتشجيع الاستثمار في الاستكشافات الجديدة.

**الطاقة المتجددة ركيزة أساسية لتحقيق المستقبل المستدام**

وأوضح أن هذه الاستراتيجية تشمل تحويل مصر إلى مركز محوري لتجارة وتداول الطاقة للاستفادة من موقعها الجغرافي الذي يتوسط كبار منتجي ومستهلكي الطاقة ومن توافر البنية التحتية وعلى رأسها قناة السويس أهم ممر ملاحي عالمي خاصة في ظل التوسعة الجديدة التي تتم حاليا وكذلك خط أنابيب «سوميد» وخطوط شبكات البترول والغاز والطاقات المتاحة بمعامل تكرير النفط.

وأكد الرئيس السيسي أن محدودية مصادر الطاقة التقليدية تحتم التوسع في الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، في ظل الإمكانات الكبيرة لاستغلال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وصولاً لنسبة مشاركة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة المصري إلى 20 % بحلول عام 2020.

من الإفتتاح

## تشريعات جديدة

وتطرق الرئيس السيسي في كلمته إلى تطوير تشريعات جديدة لتحفيز إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة وتنمية استخدامها وتنويع أنماط إنشاء مشروعات الطاقة المتجددة لإعطاء أكبر مساحة من الفرص أمام المستثمرين مع تبني برنامج لتعرفة التغذية على أسس جاذبة للاستثمار، فضلاً عن طرح واحد من أكثر البرامج طموحاً على المستوى الدولي لإنتاج أربعة آلاف و300 ميجاواط من محطات إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح خلال ثلاث سنوات.

## مصدر

ثم ألقى الدكتور سلطان بن أحمد سلطان الجابر وزير دولة رئيس مجلس إدارة «مصدر» كلمة قال فيها إن الطاقة المتجددة تشكل ركيزة أساسية لتحقيق المستقبل المستدام وقد تحولت تدريجياً من بديل مكلف للوقود التقليدي إلى تكنولوجيا مجدية وقادرة على المنافسة، مشيراً إلى أن هذا القطاع قد شهد نمواً لافتاً بفضل الانخفاض الكبير في التكاليف والارتفاع المطرد في كفاءة التكنولوجيا.

وذكر أن الطاقة المتجددة تعتبر أسرع مصادر الطاقة نمواً حيث سجلت استثماراتها في عام 2014 نمواً بنسبة 16% لتصل إلى أكثر من 310 مليارات دولار، مشيراً إلى أن هذا النمو يشكل ثمرة الفرص التجارية التي توفرها الطاقة المتجددة إلى جانب الطلب العالمي المتزايد على الكهرباء.

**الطاقة المتجددة من أسرع مصادر الطاقة نمواً باستثمارات تتجاوز 300 مليار دولار**

وأضاف الدكتور سلطان الجابر "أننا نشهد عاماً تاريخياً في دولة الإمارات فالإعلان عن مبادرة عام الابتكار بالتزامن مع انعقاد أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي يساعد على جذب الاستثمارات وتحفيز الشراكات، يسهم في تسريع جهود تطوير ونشر الحلول والتكنولوجيا النظيفة مما سيعود بفوائد كبيرة".

مستشار الأمين العام ومدير عام مركز البيئة مع بعض المشاركين

## مشروع "الريادة"

بهدف دعم جهود دولة الإمارات الرامية إلى جعل الابتكار مكوناً أساسياً في النسيج الاقتصادي للبلاد، تم تصميم برنامج أسبوع أبوظبي للاستدامة وفق رؤية تشجع على التفكير بأسلوب جديد وتحفيز التعاون واتخاذ خطوات واقعية وعملية من خلال التركيز على القضايا الرئيسية التي تؤثر على التنمية المستدامة بما في ذلك قوة الشراكة والابتكار التكنولوجي، وتم تناول قوة الشراكة وأهمية التعاون كمحفز لتطوير الحلول المجدية اقتصادياً من خلال تسليط الضوء على المشاريع الرئيسية للإمارات، ومنها مشروع «الريادة» في أبوظبي بالتعاون والعمل المشترك بين عدد من الشركاء في مجالات مختلفة. ويركز مشروع «الريادة» على التقاط الكربون واستخدامه وتخزينه، حيث يجمع بين خبرة شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» في قطاع النفط والغاز والمعرفة الواسعة التي تمتلكها «مصدر» في التكنولوجيا النظيفة لتقديم حلول فعالة ومجدية اقتصادياً.

ويعمـل المشـروع على التقـاط وضغط ثم نقل غاز ثاني أكسـيد الكربـون المنبعث من مصنـع حديد الإمارات لاستخدامه في تعزيز عمليات استخراج النفط في حقول النفط البرية في أبوظبي.

## جائزة زايد لطاقة المستقبل

تم خـلال الافتتـاح توزيـع جائزة زايد لطاقة المسـتقبل بدورتها السـابعة علـى الفائزين من الشـركات والأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والجامعات والشباب.

وشـاركت منظمة المـدن العربية ومركز البيئة للمدن العربية في المعـرض المصاحب للقمة العالمية لطاقة المستقبل 2015 وتم تدشين العدد الجديد من مجلة بيئتي والعدد الجديد من مجلة المدينة العربية، وقد استضافت المنظمة بمعرضها وزير الدولة الإماراتي ورئيس مجلس إدارة "مصدر" الدكتور سلطان الجابر، وتم تقديم تعريف له ببرامج التوعية والتواصل مع المدن العربية للاستفادة من المجالات المتنوعة في تطبيقات التنمية المستدامة ومنها الطاقة المتجددة والتدوير والأفكار المبدعة في الحفاظ على البيئة.

وتم تنظيم عدة ورش تناولت مصادر الطاقة المتجددة وأساليب الشركات للمصالح المتبادلة بين قطاع الإنتاج والمجتمع والبحث في الحلول للطاقة المستدامة التي تساعد المدن على خفض انبعاثات الكربون الخاصة بهـم، وأخـرى جاءت في البحث بمجالات التعاون بين قادة الصناعة لتشـجيع تسـويق مشـاريع كفاءة الطاقة في جميع أنحاء المنطقة العربية والقارة الأفريقية بالإضافة إلى عرض الممارسـات والتجارب المتعددة في تطبيق استخدام ونقل وتخزين الطاقة المتجددة.

لقطة جماعية

# من أنشطة المنظمة

## ورشة في بيروت حول تمكين ودمج المعاقين:
## "نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015"

شاركت منظمة المدن العربية في ورشة العمل الإقليمية التي نظمها "الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية"، في بيروت ..... بالتعاون مع "مكتب الإقليم العربي للمنظمة الدولية للأشخاص المعوقين"، و"اتحاد المقعدين اللبنانيين"، و"جمعية الشبان المسيحية - القدس"، بالتعاون مع "مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية - ليبنور"، وبرعاية نائب رئيس الاتحاد العام للغرف العربية محمد شقير.

شارك في ورشة العمل ممثلو منظمات غير حكومية محلية ودولية، وممثلو هيئات اقتصادية وخبراء في التنمية والقانون ونقابيون، وممثلو شركات في القطاع الخاص، ووكالات سياحية، وسفراء، إلى جانب ممثلي جمعيات الأشخاص المعوقين. حملت الورشة عنوان "نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015".

افتتحت الورشة بكلمة الرئيس الفخري للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية الوزير السابق عدنان القصار حيث أبدى قلقه من ارتفاع عدد المعوقين في البلاد العربية مع تزايد الصراعات في المنطقة، والذي وصل وفق بعض الإحصاءات إلى "نحو 34 مليون معاق سنة 2010. وهناك تقديرات ترجح زيادة عددهم بنسبة لا تقل عن 30 في المئة بسبب الاضطرابات وحدة النزاعات والصراعات التي رافقت التحولات منذ مطلع 2011. وهذا يعني أن هناك حاليا ما لا يقل عن 45 مليون معوق في العالم العربي". وأكد استعداد القطاع خاص والحكومات العربية للقيام بالمسؤوليات الجسيمة المشتركة التي تواجهنا على مستوى المسؤولية الاجتماعية.

ثم تحدث مدير "جمعية الشبان المسيحية - القدس" نادر أبو عمشا، فأخذ على قادة دول العالم الذين وضعوا قبل نحو 15 عاما أهداف الألفية ومؤشرات قياس التقدم نحو تحقيق تلك الأهداف، إغفالهم أن 15 في المئة من سكان الكرة الأرضية هم ذوو إعاقات، وان ما يقارب نصف مليار منهم في سن تسمح لهم

نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015

بالعمل. وأشار إلى محاولة الورشة المساهمة في إعادة قضية الإعاقة وحق للأشخاص ذوي الإعاقة في العمل اللائق على جدول أعمال الدول، معتبرا القضية بانها "مسألة حقوقية تنموية عبر قطاعية.

ورأت رئيسة "مكتب الإقليم العربي للمنظمة الدولية للأشخاص المعوقين" سيلفانا اللقيس أن الاقتصاد يصبح أكثر متانة وازدهارا عندما يتم استثمار الطاقات، كل الطاقات، بما فيها طاقات الأشخاص المعوقين الذين يقدر عددهم بـ 45 مليون شخص في العالم العربي. وأعربت عن أملها في أن تتوصل الورشة إلى اعتماد "توجه استراتيجي لإطلاق "مبادرة بيروت للدمج الاقتصادي

الاجتماعي العربي"، والتي ترتكز على إطار تشاركي تنسيقي ما بين مجتمع الأعمال وجمعيات المجتمع المدني وأصحاب القضية.

من جهتها، رأت المديرة العامة لمؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية لانا درغام أن تقييم أداء ونجاح المؤسسات، إن كانت عامة أو خاصة، لم يعد يقاس فقط بمردودها ومداخيلها السنوية، إنما أيضا بمدى مساهمتها في إنماء المجتمع الذي تعمل فيه والتزامها مبادئ المسؤولية المجتمعية، لاسيما حقوق الإنسان التي نصت عليها شرعة حقوق الإنسان واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. واعتبرت أن الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي "الوسيلة الوحيدة والسياسة الوحيدة لتحقيق هدف "نحو عمل لائق للجميع ما بعد 2015" وتأمين استدامته".

وأكد نائب المدير الإقليمي لـ"منظمة العمل الدولية" فرانك هاغمان أن ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص المعوقين يضمن بوضوح حقوق المعوقين في العمل ويحظر التمييز ضدهم في التوظيف ويساويهم مع الأشخاص غير المعوقين بفرص العمل والأجور والحقوق.

و أشار إلى دور الدولة في التشريع وفي ضمان الحقوق وفي الحماية، وشدد على أنها غير قادرة بمفردها على ضمان وصول المعوقين إلى العمل اللائق ما يفرض مشاركة القطاع الخاص وممثلي الأشخاص المعوقين في ضمان ولوج هؤلاء إلى سوق العمل في المنطقة. ورأى أن النموذج اللبناني في التعاون بين الدولة وجمعيات المعوقين يمكن أن تكون مثالا يحتذى لدول المنطقة".

أما رئيس قسم التعاون لدى بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان ألكسيس لوبير فشدد على حقوق الأشخاص المعوقين في الانخراط الكامل في سوق العمل، لافتا إلى أن العاطلين عن العمل من هذه الفئة والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و64 عاماً، وصلت

فعاليات عربية ولبنانية في الورشة

فعاليات اقتصادية ونقابية لبنانية

نسبتهم إلى 94.77 في المئة في 2012. وأكد التزام الاتحاد الأوروبي بمحاربة التمييز ضد الأشخاص المعوقين والعمل على ضمان حقهم في الحصول على فرص متساوية مع الآخرين.

وتحدث ممثل منظمة المدن العربية رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام، عن اهتمام المنظمة بالمدينة وقال: إذا كانت المدن هي المحرك الأساسي للتنمية فمن الطبيعي أن يكون الإنسان هو هدف التنمية ومحورها. وتطرق إلى مفهوم التنمية ما بعد 2015 وخاصة البند رقم (11) في أجندة الأهداف الإنمائية وهو بعنوان " مدن أمنة وشاملة ومستدامة" وهو ما يعني أن المدينة هي للجميع ولا مجال فيها للإقصاء أو التهميش. وقال ممثل المنظمة أن المدن اليوم أكثر قابلية للدمج ولا بد من اعتماد معايير جديدة لتمكين الأطفال وذوي الإعاقة وكبار السن من ركوب المترو والسيارة والوصول السلس إلى الوظائف والمدارس والأدوار العليا، وهو ما يمكن وضعه تحت عنوان " نحو مجتمع دامج ومتعاون لبلوغ الأهداف الإنمائية".

تحدثت الناشطة الاجتماعية منسقة "مشروع الدمج الاقتصادي والاجتماعي في لبنان" ضحى يحفوفي، عن أبرز الحواجز التي تحول دون توظيف الأشخاص المعوقين في القطاع الخاص، ودمجهم اقتصادياً بما يضمن استقلاليتهم، وقالت أنها حواجز ثقافية تتعلق بالنظرة النمطية المتوارثة تجاه قدرات المعاقين من جهة، وأخرى تتعلق بأنظمة وسياسات العمل المعتمدة، قبل أن تكون حواجز هندسية تتصل بتجهيزات تحترم حاجاتهم الإضافية.

وأكدت على ضرورة إدخال ثقافة ومعايير الدمج في السياسات وأنظمة العمل المعتمدة في المؤسسات، وتشجيعها وتحفيزها واعتماد سياسة التنوّع في جميع مستويات عملها.

تضمنت الورشة أربع جلسات، الأولى بعنوان "التنوع والعمل اللائق"، والثانية عرضت لواقع الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم العربي ربطاً بالحق في التعليم والعمل والوصول، لاسيما في لبنان وفلسطين. والثالثة بعنوان "التجهيز الهندسي والتكييف في مكان العمل"، والرابعة خصصت لـ"المسؤولية الاجتماعية ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة في مكان العمل".

مداخلة منظمة المدن العربية

# مدينة سطيف تحتفل بيوم المدينة العربية
# وتدشين مشروعات ثقافية ورياضية

رئيس المجلس البلدي وهراني في الملتقى

شاركت منظمة المدن العربية في احتفال مدينة سطيف بيوم المدينة 15 مارس 2015 تحت عنوان (ملتقى "واقع وأفاق مدينة سطيف") في دار الثقافة هواري بومدين تحت رعاية رئيس بلدية سطيف وهراني نصر الدين.

تضمنت الاحتفالية عدد من الفعاليات والأنشطة التي تتصل بالمدينة وساكنيها، حيث انطلقت عملية تشجير عبر عدد من أحياء و شوارع مدينة سطيف، كما أعطيت إشارة انطلاق عملية إعادة تأهيل المساحات الخضراء في الأحياء السكنية، واختيار الحي المميز "عين الطريق"، وسباق الجري "سطيف يجري" بالإضافة إلى تكريم عدد من أعوان النظافة بمديرية البيئة بالبلدية وتوزيع الجوائز على الفائزين في مختلف المسابقات المنظمة بالمناسبة.

وأكد رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام في المنظمة على أهمية التعاون بين المنظمة ومدينة سطيف للاستفادة من تجارب المدن الأعضاء في المنظمة والهيئات الإقليمية. وأشاد بالتطور الذي تعيشه مدينة سطيف من خلال جملة مشاريع تنموية وقال أن ما ينجز في مدينة سطيف يعد مثالا للمدن العربية والمغاربية التي تواكب التطور والتقدم وتعمل على النهوض و الازدهار كعديد المدن العالمية.

وأشار إلى أن التحضيرات جارية لعقد المؤتمر العام السابع عشر للمنظمة في مدينة قسنطينة في 2016 وقال: أن انعقاد المؤتمر العام السادس عشر سيعزز من التعاون بين المنظمة والمدن الجزائرية، كما سيشكل فرصة لمسؤولي المدن والبلديات العربية للتشاور وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة من أجل النهوض بالمدينة العربية وساكنيها، خاصة وأن هذه التظاهرة ستناقش جملة موضوعات تهم المدن في عدة مجالات من بينها قضايا

كلمة المنظمة

التنمية المستدامة و الشباب والبيئة والتوسع العمراني والتغير المناخي وغيرها من القضايا والمواضيع التي تنهض بالمدينة العربية.

تم خلال الملتقى مناقشة للعديد من المواضيع التي تصب في مجملها حول تطور المدينة والتركيز على دور المواطن باعتباره العنصر الفعال في تحسين و ترقية المدينة.

وتتحرك سطيف لتكريس هويتها كعاصمة للرياضة ونجحت المدينة في استثمار ثلاث مناسبات: يوم المدينة .. واليوم العالمي لذوي الاحتياجات.. وسباق الدراجات العالمي لتدشين مشروعات ثقافية ورياضية وعمرانية. كما تم الاحتفال بتدشين أحد الأحياء وفرت له البلدية مقومات الاستدامة ليكون نموذجاً لأحياء أخرى في الجوار تشكل في المستقبل مدينة صغيرة ترتبط بالمدينة الأم سطيف.

من فعاليات السباق

## المنظمة وإسكوا تطلقان في طرابلس لبنان:
# منهجية قياس الحرمان الحضري

شاركت منظمة المدن العربية في اللقاء العلمي المخصص لعرض ومناقشة منهجية دراسة الفقر باستخدام دليل الحرمان الحضري لمدينة طرابلس / لبنان، وهو دليل طورته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب أسيا (الإسكوا) بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن في مقر الأمم المتحدة في بيروت.

تحدث في حفل الإطلاق رئيس بلدية طرابلس/لبنان الدكتور نادر غزال والمستشار في المعهد العربي لإنماء المدن الدكتور عثمان الحسن محمد نور فيما عرض المستشار الإقليمي في أسكوا أديب نعمة نتائج الدراسة والتصور الأولي لخطة تنمية طرابلس / لبنان.

حضر حفل إطلاق الدراسة وزراء ونواب وفعاليات اقتصادية واجتماعية وبلدية طرابلسية حيث شكل حفل إطلاق الدراسة مناسبة للإعلان عن خطة إنمائية لمدينة طرابلس اللبنانية. كما نظمت الإسكوا نقاشاً علمياً يوم 12 يناير 2015 حول مضمون الدراسة، شارك فيه حشد من ممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدة في لبنان ورؤساء بلديات بالإضافة إلى ممثلين عن الجامعات والطلبة المتخصصين بالتنمية الحضرية.

تضمن اللقاء كلمات للإسكوا والبنك الإسلامي للتنمية ومنظمة المدن العربية وجهازها العلمي والتقني المعهد العربي لإنماء المدن.

تناولت دراسة حالة مدينة طرابلس / لبنان فكرة المنهجية ونتائج التطبيق الأولي في عدد من الاجتماعات الإقليمية لاسيما في المؤتمر العام لمنظمة المدن العربية في الدوحة 2013 وفي البنك الإسلامي للتنمية في جدة.

وقد صدرت دراسة الفقر باستخدام دليل الحرمان الحضري لمدينة طرابلس في نهاية 2014، و تتكون من 3 أجزاء. بدأ مسار الإعداد لدراسة الفقر في طرابلس في اجتماع للخبراء عقد في البحر

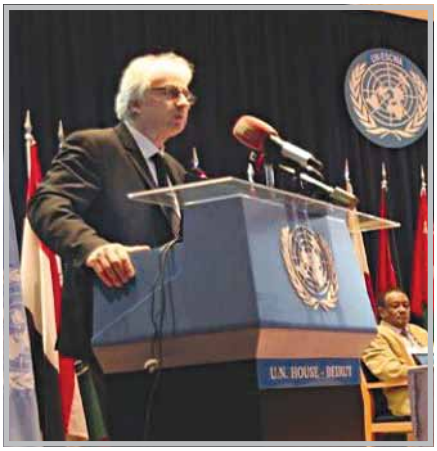

كلمة المستشار الاقليمي في الاسكوا اديب نعمة

الميت في فبراير 2010 تحضيرا للقمة العالمية للمدن والذي نظم من قبل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ( UN-HABITAT) والمرصد الحضري للمدينة المنورة، وشكل الاجتماع نقطة انطلاق لمباحثات الإسكوا والمعهد العربي لإنماء المدن لتتطور إلى شراكة في اطار مشروع دراسة الفقر الحضري في الدول العربية.

ركز اللقاء العلمي على الخطوات المنهجية لبناء دليل الحرمان الحضري وتطبيقه في طرابلس بالإضافة إلى إظهار كيفية استثمار البيانات في التحليل واستكشاف إمكانية استخدامه إقليميا.

وجاءت كلمة منظمة المدن العربية لتؤكد على أهمية تعزيز التعاون للقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

## كلمة المنظمة

ألقى رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام في المنظمة كلمة قال فيها:

أن "مشروع دراسة الفقر الحضري في المدن العربية"، وتحديداً الفقر في مدينة طرابلس.. إنما يترجم شراكة حقيقية بين منظمات إقليمية ودولية وحكومات ومدن وهيئات مجتمع مدني، تعمل جميعاً من أجل النهوض بالمدن والمجتمعات وخلق فرص عمل وسبل معيشة مستدامة ونمو عادل.

وأضاف: لقد سجلت منظمة المدن العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب أسيا / الإسكوا، إنجازات ملفتة منذ توقيع مذكرة التفاهم بينهما في العام 2000 ، واحتفالية اطلاق هذا التقرير إنما هي تجسيد لأربعة عشر عاماً من الشراكة الناجحة هدفها الوفاء بالوعود التي ترسمها الأهداف الإنمائية للألفية، و وضع معايير أعلى في المجالات التي تثبت التجارب والوقائع القدرة على تحقيق المزيد من الإنجازات، إلى جانب إضافة مسائل أساسية مفقودة. ومن خلال الجمع بين هذه الالتزامات، كحكومات ومدن ومنظمات، نكون قد خطونا خطوات هامة نحو القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

وأشار إلى أن ما تم إنجازه في تقرير دراسة الفقر في مدينة طرابلس ومدن عربية أخرى إنما يترجم، جزئياً، مجموعة الغايات والأهداف والمؤشرات التي ترسمها الأهداف الإنمائية في إطار التنمية المستدامة. أن ما أنطوى عليه تقرير دراسة الفقر في مدينة طرابلس يشكل رسالة قوية حول المسائل التي تحفز الناس والمدن والحكومات وهيئات المجتمع المدني لتحقيق التنمية المستدامة.

رئيس بلدية راس نحاش البترون لبنان

## كلمة البنك الإسلامي للتنمية

بعد ذلك القى الدكتور أزهري قاسم احمد كلمة البنك الإسلامي للتنمية حيث أشار إلى أن اهتمام الدول بالفقر الحضري ليس بالشيء الجديد، فقد تم إعداد أول دراسة لقياس الفقر الحضري في مدينة لندن عام 1889م، تلتها دراسة في عام 1901 لقياس الفقر الحضري لمدينة نيويورك.

كما أن اهتمام المنظمات الدولية بمحاربة الفقر على المستوى العالمي ليس بالشيء الجديد أيضاً فمحاربة الفقر وتوفير حق الحياة الكريمة جاءت واضحة وملزمة بعدد من المواثيق الدولية لتأكيد الحقوق التي من شأنها القضاء على الفقر، وعلى راس هذه المواثيق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م ، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي صدر عن الأمم المتحدة في العام 1966م، الذي احتوى على ( الحق في التعليم والصحة والضمان الاجتماعي

والعمل والأجر المناسب والمأوى والملبس اللائق) وغيرها من الحقوق والتي تعد ضمانات للقضاء على الفقر. وقد تعهدت بها الدول عبر مصادقتها للعمل من اجل إنقاذ هذه الحقوق، ثم جاءت الأهداف الثمانية الإنمائية للألفية، وعلى رأسها مكافحة الفقر وتقليل إعداده إلى النصف بحلول العام 2015 ويتأهب المجتمع الدولي الأن للإعلان عن الأهداف الإنمائية لما بعد 2015. ومحاربة الفقر في عالم يعيش أكثر من نصف سكانه في المدن.

وتابع الدكتور ازهري قائلاً: لقد اصبح الفقر ليس فقط ظاهرة ريفية كما كان في السابق بل أيضاً ظاهرة حضرية تمثل، على نحو متزايد، عبئا ثقيلا ومظهرا أساسياً للحالة الاقتصادية والاجتماعية في كثير من الدول.

وتندرج في صلب مكافحة هذه الأفة الخطيرة عملية قياس الفقر فهي مهمة جدا لرصد حدة الفقر، وتوجيه وتقييم سياسات وبرامج مكافحته وعملية القياس هذه، عموما من العمليات الصعبة لاختلاف وجهات نظر المحللين الاقتصاديين في وضع:

- أولا، مؤشرات الفقر
- وثانيا، تحديد منهجية قياس هذه المؤشرات
- وثالثا: صعوبة الحصول على بيانات دقيقة وتفصيلية حول هذه المؤشرات

وقبل كل ذلك، بالطبع تعريف الفقر نفسه والمعروف أن المقياس الكلاسيكي للفقر والذي استخدم لفترة زمنية طويلة معتمدا على استخدام الدخل النقدي للفرد لم يعد كافيا وأصبحت توجهات الخبراء وكثير من الجهات الاقتصادية في تناول الفقر مؤخرا ترتكز على منظور الإقصاء الاجتماعي والتهميش ويشمل المقياس الذي يعتمد عليه اكثر من مجرد معايير الفقر والتفاوت التقليدي القائمة على الدخل.

ومن الواضح أن المؤشر الذي قدم في دراسة " الفقر الحضري في مدينة طرابلس/لبنان" قد عني بهذا الجانب المهم للغاية، جانب الإقصاء الاجتماعي والتهميش، فاهتم مثلا بجانب المقدرة على الحصول على المعرفة من صحف وأنترنت، بالإضافة للجوانب الأخرى المهمة في المسح السكاني لتقييم حالة الفقر من صحة وتعليم وسكن ودخل وغيره، مما يؤكد عمق الدراسة وشموليتها ومن ثم فائدتها في رسم وتطبيق السياسات الخاصة بمحاربة الفقر الحضري.

وأضاف: ولاشك أن هذا المقياس تستكمل فائدته على مستوى البرامج والسياسات، لا بد أن يستصحب تطبيقه الفعلي بعض المعلومات النوعية التي لها أهميتها في دراسات وسياسات مكافحة الفقر في المدن، مثل الصراعات السياسية والاختلالات الأمنية وإهمال التنمية الريفية وتدني الإنتاجية الزراعية في الريف، وقلة فرص العمل، والسكن غير المخطط، وضعف القطاع الخاص مما يؤدي لضعف التنمية الريفية ومن ثم الهجرة غير المرشدة من الريف للمدن وضعف المخرجات التعليمية وعدم مواكبتها لاحتياجات السوق. وقد يؤدي ذلك أحيانا إلى الفساد الإداري والمالي وارتفاع عجز الموازنة والدين الخارجي وغيرها.

لذلك فان هذه العوامل مهمة جدا لفهم أسباب حدة الفقر وتحديد المعالم الأساسية لاستراتيجيات محاربته في المناطق الحضرية لتكون حقيقة، جزءا أصيلا من التخطيط الحضري.

وختم الدكتور ازهري كلمته بالقول: أوكد باننا في البنك الإسلامي للتنمية سنحرص على الاستفادة من منهجية هذه الدراسة في قياس الفقر (أو الحرمان كما تسميه الدراسة) بالمناطق الحضرية وفي إعداد الدراسات القاعدية التي يقوم بها البنك لتنفيذ مشاريعه في مكافحة الفقر. فمع وضوح مظاهر

الفقر وآثاره الاجتماعية السالبة بل والمدمرة في بعض الأحيان، واهتمام الدول الأعضاء بمكافحة الفقر والحد منه اصبح للبنك الإسلامي للتنمية اهتمام خاص بالدراسات التي تعنى بمؤشرات الفقر وقياسه وسياسات مكافحته مع استصحاب المؤشرات النوعية لضمان نجاحها وكفاءتها في رسم سياسات مكافحة الفقر.

يجدر بالذكر أن البنك الإسلامي للتنمية أنشأ صندوقاً متخصصاً في مكافحة الفقر برأسمال مستهدف قدره 10 مليارات دولار، تحصل منه حتى الأن على 2,7 مليار دولار، ولا شك أن مكافحة الفقر الحضري من خلال تقديم القروض ودعم الموارد المحلية للدول الأعضاء من اهم أهدافه، ولذلك فأن هذه الدراسة ذات صلة وثيقة بعمل الصندوق وتطبيق برامجه بالمناطق الحضرية في الدول الأعضاء. كما يجدر الذكر أن دولة لبنان كانت من أوائل الدول المساهمة برأسمال هذا الصندوق ودفع مساهمتها كاملة. ولا شك أن هذه المساهمة سيكون لها عظيم الأثر في تفعيل دور الصندوق في مكافحة الفقر وتعزيز عرى الأخوة والتضامن بين الدول الأعضاء بالبنك.

## المعهد العربي لإنماء المدن

كما القى الدكتور عثمان نور كلمة تحدث فيها عن جهود المعهد العربي لإنماء المدن والخطط والأدوات التي تم اعتمادها في وضع التقرير. وأشار إلى أن عملاً مماثلاً سوف يطبق في تونس العاصمة وفي الخرطوم وغيرهما من المدن العربية.

كما تحدث رئيس بلدية طرابلس عن التسهيلات التي وفرتها البلدية والهيئات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في المدينة لإنجاز الدراسة.

فعاليات وزارية ونيابية وبلدية

وتحدث السيد أديب نعمة عن خطة العمل التي واكبت إنجاز الدراسة وما تم من مسح شامل لأوضاع مدينة طرابلس بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان. وقال: أن الجديد في الموضوع يتمثل بتزامن الخطة مع برنامج تدخل ميداني شامل يهدف إلى تحسين أوضاع عاصمة الشمال اللبناني وسط تركيز على توجيه رسائل لخصها المستشار الإقليمي في الإسكوا أديب نعمة بما يلي:

أولاً، بينت الدراسات أن عاصمة الشمال مليئة بجيوب فقر مزمنة.

ثانياً، أظهرت المقارنة بين دراستي 2001 و2011 أن المناطق الفقيرة في طرابلس ما زالت على حالها، لا بل أن بعضها إلى ازدياد، ما يعني أن كل التدخلات السابقة لم تؤد إلى نتيجة.

ثالثاً، وعلى مستوى ارتباط الفقر بالإرهاب، بينت الدراسة أن العلاقة معكوسة. يدل على ذلك ما أظهرته المراجعات للمشكلات الأمنية والسياسية بين باب التبانة وجبل محسن والتي تعود إلى الثمانينات من القرن الماضي، أي قبل تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وفي ذلك "إثبات على أن التشنج الأمني والسياسي أدى إلى تعطيل دور المدينة الاقتصادي، ما شكل نقطة بداية لمسار التدهور".

رابعاً، تشكل الخطة التي تقترحها الجهات الدولية فرصة للنهوض ليس بطرابلس فحسب إنما بالاقتصاد اللبناني كلاً، ولا سيما أن الشمال يختزن فرصاً لاستثمارات كثيرة تسمح بتوسع أفقي وعمودي في الاقتصاد اللبناني.

خامساً، تغطي الخطة الجديدة "مروحة متكاملة" من القطاعات تبدأ من تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة ولا تنتهي بنشر تاريخ المدينة، كما تهدف إلى إيجاد فرص عمل. لذا، تبدو من وجهة نظر واضعيها "الرد الأسلم" على المسار المتفجر في عاصمة الشمال.

إلامَ أفضت الأرقام التي عرضها الخبراء المحليون والعرب في مركز الأمم المتحدة في بيروت امس ؟

من أبرز الخلاصات التي تضمنتها الدراسة أن "طرابلس مدينة فقيرة مع جيوب رفاه"، وما يمكن اعتباره طبقة وسطى وما فوق لا يزيد على نسبة 20 في المئة من إجمالي السكان. ويكفي القول أن نسبة الأسر المحرومة تراوح ما بين 87 في المئة في باب التبانة - السويقة و19 في المئة في حي البساتين، و57 في المئة من الأسر المقيمة في المدينة هي أسر محرومة بينها 26 في المئة محرومة حرمانا شديدا. ووقت تبرز ضرورة لتنفيذ مشاريع كبرى للتنمية الاقتصادية مع الحاجة إلى قيادة مركزية محلية قوية، تلفت الدراسة إلى "التنافس السياسي المحلي الضار والذي يشجع على الفوضى"، داعية إلى تغيير صورة المدينة وسط تعويل على طاقات كامنة وغير مستخدمة.

وفي باب التوصيات القطاعية، تبرز توصيات في المجال الاقتصادي تطالب ببلورة استراتيجيا وطنية للتنمية المناطقية تهدف إلى تنشيط الدورة الاقتصادية المحلية وربطها بالدورة الوطنية. وفي باب توصيات السكن تشديد على تنفيذ معايير السلامة والالتزام بمعايير الدمج وتحديد الأحياء والجيوب العشوائية الأكثر تدهورا في المدينة.

أما بالنسبة إلى التعليم والصحة، فتبرز دعوات إلى رفع نسبة الحاصلين على شهادة ثانوية وردم التفاوت وإلحاق جميع الأطفال بالروضات.

## محضر اجتماع حول الفقر الحضري متعدد الأبعاد

### بحضور نائب المدير التنفيذي في الإسكوا و منظمة المدن العربية

بناء على دعوة كريمة من نائب المدير التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب أسيا (الإسكوا) سعادة عبد الله الدردري، عقد اجتماع في الإسكوا شارك فيه مدراء ومسؤولون يمثلون الإدارات المعنية بقضايا المدن والفقر الحضري بالإضافة إلى منظمة المدن العربية والبنك الإسلامي للتنمية.

جاء الاجتماع بعد اللقاء العلمي المخصص لعرض ومناقشة "منهجية قياس الحرمان الحضري" استناداً إلى دراسة "حالة مدينة طرابلس / لبنان".

وقد أعرب نائب الأمين التنفيذي في أسكوا الدردري عن سعادته بإطلاق الدراسة التي أنجزتها الإسكوا بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن (الجهاز العلمي والتقني لمنظمة المدن العربية) وقال " نحن بحاجة لشراكة علمية تنفيذية لقياس توجهات الفقر في المدن وبما يفضي إلى تقديم الدعم واختيار المدن المطلوب شمولها في الدراسة.

وتحدث الدردري عن الحاجة إلى تحديد رؤية الشركاء والخطوات الواجب اتخاذها من خلال اعتماد آلية تقنية فنية لقياس الفقر متعدد الأبعاد. وقد تداول المشاركون في عدة صيغ من بينها إجراء مسح على المستوى العربي واعتماد دليل جديد لقياس الفقر يعتمد على البيانات المتوفرة للفقر متعدد الأبعاد. كذلك تحدث المشاركون عن الحاجة لصياغة برنامج و وثيقة عمل لوضع دليل للمدن يتم إنجازه خلال ثلاث سنوات يتعلق بالفقر في المدينة والريف على المستوى العربي.

اطلاق دراسة الفقر الحضري في مدينة طرابلس لبنان

# ورشة تقييمية نظمتها UCLG في برشلونة
# بمشاركة مدن ومنظمات إقليمية ودولية
# UCLG Retreat and Campus

شاركت منظمة المدن العربية في أوراش العمل التي نظمتها الأمانة العامة لمنظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية UCLG في برشلونة في الفترة 9-13 فبراير 2015.

توزعت أوراش العمل على مجموعات تضم خبراء وباحثين من مختلف أنحاء العالم يتولون ملفات ذات علاقة بعمل المنظمة في المرحلة المقبلة. كما شارك فيها أمناء الأفرع العالمية الست لمنظمة المدن والحكومات المحلية في كل من الشرق الأوسط وغرب أسيا، والباسفيك وأميركا اللاتينية وأميركا الشمالية وأفريقيا وأوراسيا. بالإضافة إلى ممثلين عن المفوضية الأوروبية وتحالف المدن وغيرهم.

كان الهدف من الاجتماع تبادل الرأي والمشورة في كيفية التعاطي مع المرحلة المقبلة باعتبار أن العام 2015 قاعدة انطلاق عمل الشركاء الإقليميين والدوليين من الحكومات والسلطات المحلية وهيئات و وكالات الأمم المتحدة.. بالإضافة إلى برنامج عمل UCLG للمرحلة التالية كما تم اعتماده في هايكو – الصين نوفمبر 2014.

تركزت المحاور والمناقشات حول تعزيز قدرات وإمكانات المكاتب الإقليمية التابعة لـ UCLG واعتماد بناء القدرات والرصد والتعلم وتبادل الخبرات وذلك بالتعاون مع المدن المؤثرة وهيئات المجتمع المدني والجامعات وغيرها.

أثناء النقاش تم التطرق إلى بعض المعوقات التي تركت اثأرا سلبية على أداء مكاتب UCLG الإقليمية وخاصة في أفريقيا والشرق الأوسط، وهو ما انعكس على أداء الأمانة العامة للمنظمة في برشلونة. وشدد المتدخلون على الحاجة إلى التحرك لإقامة علاقات اوثق مع المدن الأعضاء ومع اتحادات ومنظمات المدن في المناطق.

اجتماع UCLG

كما تطرق النقاش إلى المعوقات المالية بسبب الأوضاع والأزمات التي تشهدها بعض المناطق المضطربة بفعل الأزمة المالية العالمية وأحداث العنف كما في بعض دول الشرق الأوسط وأفريقيا.

كما تم تسليط الضوء على بعض البنود في خطة العمل ومن بينها معوقات الأخذ بطرح برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT بوجوب تخطيط المدن الجديدة على قاعدة ما نسبته 50 % من المساحات العمومية - Public Space ومعوقات تنفيذ هذا الطرح.

وتناول الخبراء موضوع اللامركزية وضرورة أن تعمل الأمانة العامة لـ UCLG من خلال لجان في المدن "لجان

**ثمة طرق متعددة يمكن استخدامها لتوصيل الفكرة والتعريف بالخطط والسياسات والتعلم والتعليم**

**المهم أن تعمل السلطة المحلية إلى ما يساعدها على بلوغ الهدف وإيجاد الحلول للمشكلات والتحديات التي تتصل بعملية التنمية**

ثقافية وبحثية وديموقراطية محلية وتوأمة" حيث يمكن لهذه اللجان أن ترفع تقارير عن أنشطتها و تنظيم وروش وحلقات دراسية وغيرها سواء في داخل الدولة أو المدينة أو العمل مع مدن أخرى في دول أخرى. وكل هذه الأنشطة تمثل جزء من الـ Global Agenda الأجندة العالمية.

بعض المتدخلين أكدوا على ضرورة الاتصال والتواصل

مع السياسيين، وتساءل بعضهم: كيف يمكن أن نعيش الواقع ؟ كيف يمكن أن نخرج بعملنا من دائرة نظريات التقارير والتشخيص .. إلى الواقع، فيما تواجهه المدن والسطات المحلية من مشاكل وتحديات على مستوى العالم.

ممثلة مفوضية الاتحاد الأوروبي تطرقت إلى موضوعات تهم المدن ومنظماتها بالإضافة إلى رؤية المفوضية الأوربية في موضوعات مهمة تتصل بالنقل، والمناخ، والديمقراطية المحلية، والبيئة، وقالت ممثلة المفوضية الأوروبية في مداخلتها أننا غالباً لا نجد شركاء فاعلين في قضية أو اكثر من تلك التي أشرنا اليها .. ومع ذلك علينا أن نترك مساحة للسلطات المحلية كي تجلس معنا كدول لنتحدث ونتبادل الراي في قضايا وموضوعات تشكل هماً للجميع، وقالت أنه من المهم التواصل مع جميع الشركاء لنعرف كيف نصرف الاعتمادات والميزانيات المخصصة للبرامج والمشاريع التي تنهض بالمدن وتوفير سبل الحياة الكريمة للساكنين. مشيرة إلى أن هناك مخصصات من الاتحاد الأوروبي للسلطات المحلية، وهذه المخصصات لا يمكن إيصالها مباشرة إلى المدن .. لاعتبارات متعددة .. لذلك نقوم بتوزيعها على اتحادات ومنظمات السلطات المحلية لتقوم بدورها بتوزيعها على المدنى والبلديات وهيئات ومنظمات المجتمع المدني. وأكدت على ضرورة العمل من أجل دعم منظمات السلطات المحلية Association of Local Authority.

ممثلة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أكدت على ضرورة مشاركة أو دعوة عمداء مدن في المفاوضات إلى جنب الحكومات حول أجندة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية والمفروض أن يلتقي الجميع على طاولة المفاوضات "All Voices". وقالت: تنتظرنا أجندة عمل غنية بالتحديات .. وعلينا وعلى مدى 14 سنة أن نعمل معا من اجل معالجتها وإنجاز ما هو مطلوب في تلك الأجندة وخاصة فيما يتصل بقضايا الفقر والديمقراطية المحلية والتغيرات المناخية. ففي البرازيل، على سبيل المثال هناك مدن وبلديات صغيرة، تشكل غالبية المناطق .. وهذه قد يكون من الصعب الوصول اليها، خلافاً للمدن الكبرى مثل ريو دي جانيرو وسان باولو، لوضعها على قطار أجندة التنمية كما تقرر في أجندة Post 2015 لأن غالبية سكان تلك المدن والأرياف من الفقراء. من هنا تبرز أهمية الاتصال والتواصل ما بين المدن وبعضها البعض وخاصة في المناطق البعيدة والأرياف والضواحي.

## تمويل مكافحة تغير المناخ

في موضوع ذات صلة بالأنشطة الهامة التي تتصل بأجندة التنمية Post 2015 بشان التغيرات المناخية والجهود الدولية للحد من تأثير تلك التغيرات على الموارد الطبيعية وما يرتبط بها من قضايا الجفاف والفيضان وتخريب سبل العيش والإمدادات الغذائية .. كتبت الرئيسة التنفيذية للمؤسسة الفرنسية للتنمية والمعنية بتمويل التنمية آن بوجام مقالة في مجلة بروجكت سنديكيت قالت فيها:

تمثل زيادة الدخول الهدف الأساسي لكل جهود التنمية، لكنها تكاد تعني

جانب من الجلسات النقاشية

دوماً زيادة استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة، الأمر الذي يؤدي إلى إطلاق المزيد من الانبعاثات، وبالتالي المزيد من الانحباس الحراري العالمي.

يعيث تغير المناخ فساداً بالفعل في مختلف أنحاء العالم النامي، فقد ذكرت تقارير من فيتنام، على سبيل المثال، أن الكوارث الطبيعية، التي تضاعف بعضها بفعل تغير المناخ، تسببت في خسائر سنوية تعادل 2 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي، وفي البلدان التي تعتمد على الزراعة مثل إثيوبيا، تهدد موجات الجفاف التي أصبحت أطول أمداً والفيضانات التي باتت أكثر تواتراً بتخريب سبل العيش والإمدادات الغذائية. وفي حين يعد المجتمع الدولي العدة لمؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ في باريس في ديسمبر فإن تحديد وتيسير موارد التمويل لمكافحة تغير المناخ لابد أن يكون على رأس الأولويات، والواقع أن بنوك التنمية، مثل الوكالة الفرنسية للتنمية التي أتولى رئاستها التنفيذية، قادرة على المساهمة في هذه الجهود.

فبادئ ذي بدء، من الممكن أن تتولى بنوك التنمية تمويل المشاريع التي تعود بالفائدة على التنمية والبيئة، والآن أصبح الانحباس الحراري العالمي عاملاً بالغ الأهمية، ولابد من وضعه في الحسبان عندما نخطط لأي مشروع تنموي، فعلى سبيل المثال، من الممكن أن تفرض التأثيرات المترتبة على تغير المناخ مخاطر جسيمة على البنية الأساسية، الري الزراعي، أو النقل العام، أو كل شيء آخر تقريبا.

وفي الوقت نفسه فإن زيادة الدخول، وهي الهدف الأساسي لكل جهود التنمية، تكاد تعني دوماً زيادة استهلاك الموارد الطبيعية والطاقة، الأمر الذي يؤدي إلى إطلاق المزيد من الانبعاثات، وبالتالي المزيد من الانحباس الحراري العالمي.

وتفسر هذه العلاقات المتشابكة بين الانحباس الحراري العالمي والتنمية لماذا تشترط الحكومة الفرنسية أن يتم توجيه 50 في المئة على الأقل من التمويل المقدم من الوكالة الفرنسية للتنمية إلى مشاريع التنمية التي تخلف أيضاً تأثيراً إيجابياً على البيئة، ومن بين الأمثلة على ذلك مزارع الرياح في إثيوبيا، وتحسين إدارة الغابات في مدغشقر، وخطط المناخ على المستوى الوطني في إندونيسيا وفيتنام، والنقل النظيف في المناطق الحضرية في كولومبيا.

ومن الممكن أيضاً أن تلعب بنوك التنمية دوراً مهماً في تصميم الأدوات المالية التي تسمح للمستثمرين من القطاع الخاص بالمساهمة في مكافحة تغير المناخ، ولكن التحدي الذي يواجه التمويل اليوم لم يعد يقتصر على الكم، فبرغم أن المصادر المحتملة لتمويل مشاريع التنمية الرحيمة بالبيئة تشمل الآن صناديق التقاعد وشركات التأمين والمؤسسات وصناديق الثروة السيادية، فإن الأمر المفقود في كثير من الأحيان هو الآليات الكفيلة بضمان توجيه الاستثمارات إلى مشاريع مستهدفة بعناية وتتسم بالفعالية.

**على المدن أن تتقاسم المعرفة مع الأطراف والمجموعات التي لديها الخبرات والمعارف في مجال ما هو مطروح أو ما هو مطلوب معرفته**

ويتلخص أحد الحلول في السندات "الخضراء" (أو سندات المناخ)، حيث تتمتع هذه الأدوات بكل خصائص السندات التقليدية، ولكنها مدعومة بالاستثمارات التي تساهم في التنمية المستدامة أو مكافحة تغير المناخ.

حتى وقت قريب، لم تكن سوى قلة من المنظمات أو الحكومات، ومنها البنكَ الدولي، وولاية ماساتشوستس الأميركية، ومنطقة إيل دو فرانس الفرنسية، تصدر السندات الخضراء، وفي عموم الأمر كانت الأحجام متواضعة، ولكن في العامين الماضيين، دخل لاعبون آخرون إلى السوق، وارتفعت الأحجام إلى عنان السماء، وفي عام 2014، تجاوزت الإصدارات من السندات الخضراء مجموع الإصدارات منها في كل السنوات السابقة.

والواقع أن الطلب يفوق العرض اليوم، فكان الاكتتاب في كل العروض الأخيرة من السندات أكثر من المتاح منها، ومن المرجح أن يستمر هذا الاتجاه، فقد تعهدت صناعة التأمين بمضاعفة استثماراتها الخضراء، إلى 84 مليار دولار بحلول نهاية عام 2015، وفي سبتمبر أعلنت ثلاثة من صناديق التقاعد من أميركا الشمالية وأوروبا عن خطط لزيادة حيازاتها من الاستثمارات المنخفضة الكربون بأكثر من 31 مليار دولار بحلول عام 2020.

ومع توسع السوق المتعاملة في هذه السندات، فلابد من تسميتها وضمانها بشكل أفضل، فاليوم، لا توجد معايير موحدة، وتعتمد جودة الأصول التي تدعم السندات على حسن نوايا الجهات المصدرة ومهاراتها الفنية فحسب، لذا لابد من وضع معايير محددة وأساليب تصنيف.

وفي هذا السياق، فإن القرار الأخير الذي اتخذه ائتلاف من المستثمرين المؤسسيين بقياس الأثر الكربوني والكشف عنه لنحو 500 مليار دولار من الاستثمارات على الأقل يمثل خطوة إلى الأمام.

وفي سبتمبر، أصدرت الوكالة الفرنسية للتنمية سندات المناخ بقيمة مليار يورو (1.2 مليار دولار)، بهدف وحيد يتلخص في المساهمة في تطوير معايير جودة ثابتة، وبمساعدة وكالة كبرى تتولى تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات، بات بوسعنا أن نزود المستثمرين بمعلومات راسخة ـ وعملية المساءلة ـ حول التأثير المباشر للمحفظة الاستثمارية على الانبعاثات الغازية المسببة للانحباس الحراري العالمي. والواقع أن المشاريع التي تم تمويلها بهذه السندات كانت مطالبة بتلبية معايير صارمة، بما في ذلك التحليل المسبق لأثرها الكربوني، وإثبات قدرتها بوضوح على التأثير على تغير المناخ، مع تصميم يتماشى مع الاستراتيجيات الأوسع التي تتبناه الجهات الفاعلة المحلية والبلدان.

إن سندات المناخ قادرة على تمكين البلدان والمؤسسات أثناء تقدمها نحو تلبية تعهدات قابلة للتنفيذ بخفض الانبعاثات من ثاني أكسيد الكربون، ولكن إذا كان لها أن تعمل بفعالية فإنها ستتطلب مبادئ توجيهية واضحة وإطار جدير بالثقة للتقييم، وبينما يستعد القادة من البلدان والمؤسسات من مختلف أنحاء العالم للاجتماع في باريس في ديسمبر فإن تصحيح عملية التمويل لابد أن يكون على رأس الأولويات.

من الإجتماع

# جوائز الدورة الثانية عشر لمؤسسة الجائزة

جانب من الإجتماع

أعلنت مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن نتائج الدورة الثانية عشرة لجوائز صحة البيئة بفروعها الثلاث (الوعي البيئي والسلامة البيئية وداعية البيئة) وجوائز تقنية المعلومات بفروعها الثلاث (التطبيق المتكامل وأفضل خدمة إلكترونية وخبير المعلوماتية). وقد أسفرت النتائج عن التالي:

## أولاً: جائزة صحة البيئة:

• جائزة الوعي البيئي :

الجبيل الصناعية – المملكة العربية السعودية في المركز الأول
عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية في المركز الثاني
رام الله – فلسطين في المركز الثالث

• جائزة السلامة البيئية:

الدمام – المملكة العربية السعودية في المركز الأول
العيون – المملكة المغربية في المركز الثاني
المركز الثالث حجب

• جائزة داعية البيئة:

السيد / احمد حسين عبد الرحمن المطوع – دولة قطر في المركز الأول

أيوب أبو دية – المملكة الأردنية الهاشمية في المركز الثاني

السيد / حمزة عبد المطلب عبد الرحمن المحيسن –المملكة الأردنية الهاشمية في المركز الثالث

الأستاذة/ مها غانم الكواري – دولة قطر في المركز الثالث مكرر

## ثانياً: جائزة تقنية المعلومات

• جائزة التطبيق المتكامل:

الطائف – الخدمات الإلكترونية لأمانة الطائف في المركز الأول

الدوحة – الخدمات الإلكترونية لوزارة البلدية والتخطيط العمراني في المركز الثاني

الإحساء – تطبيق IHASA المتكامل في المركز الثالث

شهادة تقدير : خان يونس – تطبيق خدمات الإلكترونية داخلية لبلدية خان يونس

• أفضل خدمة الكترونية:

المنامة – خدمة إصدار رخص البناء في المركز الأول

المركز الثاني حجب

• جائزة خبير المعلوماتية:

المركز الأول حجب

الدكتورة أروى بنت يوسف الأعمى – المملكة العربية السعودية في المركز الثاني

المركز الثالث حجب

من الحضور

وكانت لجنة التحكيم قد بدأت أعمالها في تقييم ترشيحات جوائز الدورة وعددها (54) ترشيحًا مقدمة من نحو (28) مدينة.

وقد تشكلت هيئة التحكيم من الدكتور عيسى محمد عبد اللطيف من السودان - رئيساً والدكتور صالح عبد الله السلوقي من ليبيا والدكتور جاسر الحربش من المملكة العربية السعودية والمهندس وضاح مشه من الأردن مقرراً.

وسوف يصار إلى توزيع الجوائز على الفائزين وتكريم المدن المشاركة في حفل خاص يقام خصيصاً بهذه المناسبة في وقت لاحق.

## الأمانة العامة

وقد شاركت منظمة المدن العربية في افتتاح أعمال هيئة تحكيم الجوائز حيث ألقى المهندس محمد أحمد السيد مدير بلدية الدوحة رئيس مجلس أمناء مؤسسة الجائزة كلمة أعرب فيها عن تقدير وشكر مؤسسة الجائزة لسعادة الشيخ عبد الرحمن بن خليفة آل ثاني وزير البلدية والتخطيط العمراني الرئيس الأعلى للجائزة على ما يوليه من رعاية ودعم وتوجيه مما كان له اعظم الأثر في مسيرة الجائزة ونجاحاتها المستمرة.

لقطة جماعية

وأشاد بالتواصل والتعاون الدائم الذي تلقاه الجائزة من الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية وعلى راسها الأمين العام عبد العزيز يوسف العدساني مما ساعد الجائزة على مواصلة دورها والقيام بفعالياتها على النحو المنشود وقال أن ما شهدته الدورة الثانية عشرة من إقبال المشاركين على الترشيح لجوائز هذه الدورة رغم الظروف والتحديات الصعبة التي تمر بها بعض مدننا العربية لخير دليل على اهتمام الجميع بدعم مسيرة العمل في المدن العربية أملين المزيد من الأعمال والمشاركات في الدورات القادمة.

واكد المهندس محمد السيد على تقدير مؤسسة الجائزة للمجهودات والقرارات التي تصدرها هيئة التحكيم التي تضم عددا من الخبراء العرب وكذلك الاهتمام بالتوصيات التي تصدرها الهيئة في نهاية أعمالها.

وكانت اللجنة التحضيرية لجوائز الدورة الثانية عشرة قد أنهت أعمالها في فرز وتصنيف الترشيحات المقدمة وعددها 58 ترشيحا للمدن والشخصيات العربية في مجال صحة البيئة بفروعها الثلاث وجوائز تقنية المعلومات بفروعها الثلاث.

وألقى رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام في المنظمة كلمة وجه فيها الشكر لدولة قطر أميراً وحكومة وشعباً على استضافتها ورعايتها لمؤسسة الجائزة وقال: نلتقي اليوم في رحاب مؤسستنا العتيدة في مهمة كريمة.. مستفيدين مما وفرته لنا القيادة الرشيدة في دولة قطر العزيزة من رعاية ودعم واحتضان لمؤسسة حيوية وفاعلة تابعة لمنظمة المدن العربية.. هي "مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية".

أن جهود أسرة الجائزة والقائمين عليها تستحق الإشادة والتقدير، وهو ما سوف ينعكس على المهمة التي نلتقي اليوم من أجلها، والمفاضلة بين ما هو معروض على السادة الأجلاء أعضاء هيئة تحكيم الجائزة في دورتها الثانية عشر.

ثمانية وخمسون ترشيحاً تتوزع مشروعاتها بين صحة البيئة وتقنية المعلومات.. وهو رقم غير مسبوق قياساً إلى ترشيحات الدورات السابقة .. هذا الرقم يعكس التفاعل الإيجابي بين المدن ومؤسسة الجائزة .. كما يعكس التنافس وحرص المدن على الفوز بجائزة أو أكثر من جوائز المنظمة.

وتنفيذاً لقرارات المؤتمر العام السادس عشر في الدوحة 2013، وقرارات المكتب الدائم في دورته الثانية والخمسين في المنامة 2014، تم اطلاق جوائز جديدة ودمج أخرى وذلك انسجاماً مع المتغيرات المعاصرة التي تشهدها المدن، مما يضفي على ما نقوم به اليوم وفي المستقبل بعداً جديداً لعملية التنافس بين المدن العربية في اختيار وتنفيذ مشروعاتها الإنمائية والخدمية لمصلحة مواطنيها وساكنيها.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة على دعمها ومساندتها لمنظمة المدن العربية.. متمنياً للأخوة مدير عام المؤسسة الأخ يعقوب الماس ومعاونيه وأعضاء هيئة التحكيم التوفيق والسداد في مهمتهم.. ولمؤسسة الجائزة المزيد من على طريق النمو والإنجاز.

# التشكيلة الجديدة لمجالس أمناء مؤسسات منظمة المدن العربية

تنفيذاً لقرار المكتب الدائم في دورته الثانية والخمسين في مدينة المنامة 2014 المتعلق بإعادة تشكيل مجالس أمناء المؤسسات التابعة للمنظمة، فقد تم اعتماد التشكيلة الجديدة لمجالس الأمناء على النحو التالي:

## المعهد العربي لإنماء المدن:

| دول المغرب العربي | دول المشرق العربي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| القاهرة | عمّان | الرياض |
| الرباط | بيروت | المدينة المنورة |
| الجزائر | بغداد | الدوحة |
| تونس | | المنامة |

## المنتدى العربي لنظم المعلومات

| دول المغرب العربي | دول المشرق العربي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| الرباط | عمّان - رئيساً | الكويت |
| الجزائر | بيروت | المنامة |
| الإسكندرية | بغداد | مسقط |
| تونس | | مكة المكرمة |

## جائزة منظمة المدن العربية

| دول المغرب العربي | دول المشرق العربي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| الخرطوم | البصرة | الدوحة |
| المنستير | عمّان | المنامة |
| الإسكندرية | حلب | مسقط |
| العيون | | المدينة المنورة |

مركز البيئة للمدن العربية

| دول المغرب العربي | دول المشرق العربي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| الرباط | عمّان | دبي |
| الجزائر العاصمة | بيروت | الرياض |
| القاهرة | بغداد | أبو ظبي |
| تونس العاصمة | | مسقط |

مؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية

| دول المغرب العربي | دول المشرق العربي | دول الخليج العربي |
|---|---|---|
| الجزائر | عمّان | مكة المكرمة |
| الرباط | بغداد | الكويت |
| القاهرة | بيروت | مسقط |
| | القدس الشريف | دبي |

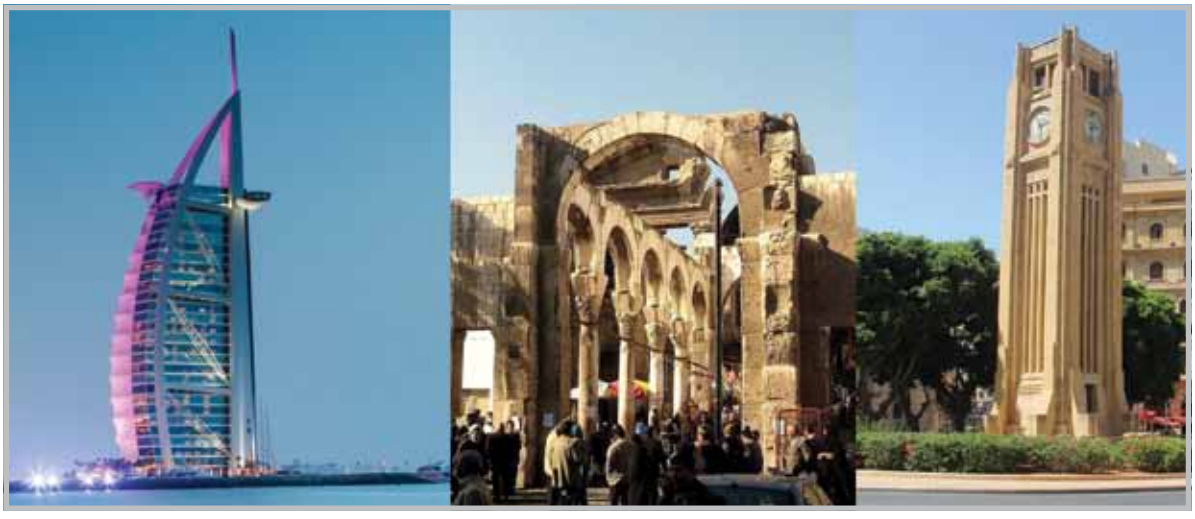

# مشروعات الإمداد بالمساكن الميسرة في المملكة العربية السعودية

عبد الله العلي النعيم
رئيس مجلس الأمناء، رئيس المعهد العربي لإنماء المدن
الرياض

عقدت منظمات الأمم المتحدة ذات الصلة ندوات ومؤتمرات حول موضوع توفير السكن الملائم للسكان.. منها: مؤتمر فانكوفر عام 1976م، مؤتمر اسطنبول عام 1996م، الذي لا تزال الهيئات المتخصصة تتابع تنفيذ توصياته ومقرراته، ويعتبر مؤتمر اسطنبول 5+ الذي عقد بمبنى الأمم المتحدة في نيويورك عام 2001 تسجيلاً لما حققته كل دولة في مجال تطبيق توصيات ذلك المؤتمر. وتولي المنظمات غير الحكومية اهتماماً خاصاً بهذا الموضوع، مثل: ((منظمة المدن العربية))، وجهازها العلمي الفني ((المعهد العربي لإنماء المدن))، حيث عقد الأخير عدداً من النشاطات آخرها ندوة متخصصة حول السكن الميسر الصحي المستديم في مدينة دنقلا بالسودان عام 2010م. وتتواصل الجهود لدعم برامج ومشروعات الإسكان الميسر لتلبية الطلب المتزايد على المساكن وخصوصاً في الدول النامية.

## نظرة عامة على تطور الإسكان في المملكة العربية السعودية

شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية تغيرات سكانية واجتماعية بالتحول من حياة البادية إلى الحياة العصرية في المدن. ونظراً للهجرة إلى المدن ودخول العمالة الأجنبية، تزايدت الحاجة إلى الإسكان. وسارعت الدولة لمعالجة الوضع وحرصت على تمكين الطبقة الوسطى والفقراء من الحصول على مساكن خاصة وساعدهم عدد من مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية والتعاونية) والقطاع الخاص، والجهات المقرضة لتصبح إضافة حقيقية لمشروعات الإسكان.

عند إنشاء البلديات في المملكة، بدأ تطوير المساكن بالمدن الكبيرة، مثل: مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، الرياض، وغيرها من المدن. وأهم أهداف تطوير الإسكان توفير متطلبات الحياة العصرية، مثل: التوظيف، الرعاية الاجتماعية، البيئة الصحية، وذلك وفق مخططات هندسية معتمدة.

## مؤسسات ومشروعات المساكن الميسرة

انطلقت خطة التنمية التاسعة المعتمدة للمملكة العربية السعودية- 31/ 1432 - 35/ 1436هـ (2010 - 2014م)- في غاياتها كما في الخطة السابقة، وتستمد توجهاتها إلى أهدافها العامة: تحقيق تنمية متوازنة بين مناطق المملكة، والاستمرار في تحسين مستوى معيشة المواطنين، والارتقاء بنوعية حياتهم، والعناية بالفئات المحتاجة، وتقليص معدلات البطالة. وشملت هذه الأهداف كذلك تنمية القوى البشرية الوطنية ورفع كفاءتها، وتعزيز اسهامات القطاع الخاص، ودعم التوجيه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، وتحسين قدرة الاقتصاد السعودي التنافسية في ظل مستجدات الواقع العالمي الذي تسوده اتجاهات العولمة.

1 - المحافظة على التعاليم والقيم الإسلامية، وتعزيز الوحدة الوطنية والأمن الوطني الشامل، وضمان حقوق الإنسان، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وترسيخ هوية المملكة العربية السعودية، والاستمرار في تطوير المشاعر المقدسة والخدمات.

2 - تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية المستديمة، والتنمية المتوازنة بين مناطق المملكة، وتعزيز التنمية البشرية.

3 - رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة.

4 - تنويع القاعدة الاقتصادية أفقياً ورأسياً، والتوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة، وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية، وتطوير قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة لزيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي، واستحداث الأطر لرعايته وتنظيمه.

5 - تنمية الموارد الطبيعية، وتعزيز التكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون.

وسعت الخطة إلى تحقيق أهدافها ومراميها لخير المواطن والمقيم.

ونظراً لأهمية الإسكان في استقرار الأسر والأفراد، وضرورة السكن بالنسبة للمواطنين، فقد أولت الدولة عناية كبيرة ومقدرة لموضوع الإسكان، فساهمت بأساليب متعددة لتأمين السكن لهم.

تعتبر الموارد أهم العناصر للتنمية، كما تمثل المحرك المحوري لمعالجة قضايا السكان، التي في مقدمتها مشكلة الاسكان. فمن الأهداف الرئيسة للتنمية في مجال السكان والاسكان في المملكة العربية السعودية هو توفير السكن الملائم للمواطنين

والمقيمين. وقد ساعدت كثيراً برامج الدعم الحكومي في مجال الاسكان في المملكة، كما ظهرت مشكلة المساكن التي اقيمت بصورة غير قانونية والمستوطنات العشوائية من جراء الهجرة السكانية من البادية والمدن الأخرى والقرى إلى المدن الرئيسة وما تبعه من نمو سكاني.

ورأت الحكومة حل هذه المشكلة فقامت بشراء الأراضي المملوكة للغير ثم شرعت في تنميتها وتعميرها بشق الشوارع وتشييد المدارس ومدت الخدمات والمرافق الحياتية وأعطت المستوطنين حق الملكية الشرعية للأراضي على أن يقيموا عليها مساكن نظامية بعد أن زودتهم بالمخططات فضلاً عن الدعم المادي لتمويل الاسكان.

وواصلت الحكومة دعم السكان لتمويل الاسكان بتنفيذ برنامج الأراضي المزودة بالخدمات والمرافق حيث وزعت على ذوي الدخول المحدودة قطع الأراضي بالمجان وسهلت لهم الحصول على قروض من صندوق التنمية العقاري. هذا بالإضافة إلى البرامج الاسكانية الحكومية. كما قام القطاع الأهلي من منطلق خيري بتمويل عدد من المشروعات السكنية لذوي الحاجة والفقراء في مدن المملكة وبخاصة في مكة المكرمة والرياض، فضلاً على مجهود القطاع الخاص النشيط في هذا المجال.

وتشير أحدث دراسة أصدرتها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، إلى أنه - نظراً لحاجة منطقة الرياض خلال العقد القادم إلى التوسع المستمر في البناء بسبب ازدياد معدلات نمو السكان سنوياً زيادة عالية جداً قد لا تتمشى مع معدلات النمو السنوي لقطاع التشييد والبناء البالغة 2.3% سنوياً - ينبغي التحول من سياسة التوسع الإسكاني الأفقي إلى الرأسي، ومن المدينة إلى الضواحي الجديدة، وكذلك ضرورة أن يتم انتهاج سياسة دعم حكومي بالأراضي والخدمات المجانية لصالح المستثمرين العقاريين وشركات الإسكان للاستثمار في مشروعات الإسكان لصالح محدودي الدخل. وأوصت الدراسة بإعادة النظر في الأنظمة والإجراءات التي تساعد على تنظيم قطاع الاستثمار والتجارة معاً من خلال منظومة واحدة متكاملة، نظراً لأهمية العقار وارتباطه بمصالح الناس على مختلف فئاتهم، وتبني سياسة تمويلية جديدة لجذب رؤوس الأموال وتوسيع مصادر التمويل وتطوير أساليبه بالسوق العقاري.

وفيما يلي نشير إلى جهود الدولة ونماذج للمشاريع التي تم فيها توفير الموارد والتمويل لمعالجة قضايا السكان في مجال الإسكان.

## أ- جهود الدولة (وزارة الإسكان):

مع تنامي مشكلة الإسكان قامت الدولة بجهود كبيرة وغير مسبوقة حيث أنشأت الدولة وزارة خاصة للإسكان عام 1431هـ/ 2009م، وأوكل إليها تنفيذ برنامج ضخم لتوفير الوحدات السكنية، فوفرت مساحات كبيرة من الأراضي، واعتمدت مبالغ ضخمة تفوق 250 مليار ريال لإنشاء خمسمئة ألف وحدة سكنية.

وقد أعدت وزارة الإسكان برنامج الدعم السكني (أراضي وقروضاً)، وخيرت وزارة الإسكان المتقدمين سابقاً للحصول على قرض عقاري من صندوق التنمية العقاري - وفق شرط الأرض - البقاء على الوضع الحالي للتقديم إلى حين استحقاق القرض، أو التنازل عن طلبه

والتقدم إلى البرنامج الجديد (الإسكان) مع احتفاظ المتقدم بأولوية نقاط التقديم، في كلتا الحالتين. الحصول على مسكن أو أرض مرتبط بتوفرها في محل التقديم وعدم التصرف بالوحدة إلا بعد 10 سنوات وسداد قيمتها. هذا وتلجأ الوزارة إلى أكثر من جهة للتثبت من تملك المسكن للمتقدمين عبر المنصة الجديدة، مع التوجه إلى الاستفادة من برنامج تسجيل ملكية المساكن، والتسجيل العيني في حال إتمامها. والقيمة المحتسبة للأرض المطورة، تضاف إلى قيمة الأرض، في حال اختار المواطن منح "أرض وقرض".

1 - برنامج منح الأراضي:

خلال التسعينيات من القرن الهجري الماضي حدث تطور سريع نظراً للطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة وظهر ذلك التطور في التغييرات السكانية المتسارعة مثل الانتقال من الحياة البدوية إلى الأسلوب المدني. كما شهدت تلك الفترة إنجازات معمارية هائلة لا أعتقد أنها كانت يمكن أن تحدث لولا سياسات الدولة العمرانية، والتي تمثلت في:

أ. برنامج صندوق التنمية العقارية لتمويل الأفراد لبناء مساكنهم أو لتشييد المباني متعددة الطوابق.

ب. برنامج الإسكان.

ج. بنك التسليف السعودي.

ويعد منح الأراضي السكنية احدى السياسات الحصيفة التي ساهمت في توفير السكن للمواطنين خصوصاً ذوي الدخل المحدود. وهي سياسة تعطي الحق لكل مواطن في الحصول مجاناً على قطعة أرض يشيد عليها مسكنه في المدينة التي يعمل بها، وذلك حسب الخارطة الموجهة في تلك المدينة. وقد تم تخصيص مساحات كبيرة لهذا الغرض. وقد كانت قطع الأراضي ذات مساحات مختلفة ولكنها لا تقل عن 625 متراً مربعاً. وقد شمل تخطيط هذه الأراضي تزويدها بالمياه والكهرباء وغير ذلك من الخدمات الضرورية.

2 - صندوق التنمية العقارية:

صدر الأمر الملكي رقم 23/م - بتاريخ 11/6/1394هـ/ 1يوليو 1974 - بإنشاء صندوق التنمية العقارية كإحدى المؤسسات المتخصصة التي تهدف إلى تنمية الإسكان والنشاطات العمرانية. وسرعان ما بدأ عملياته في السنة الثالثة لإنشائه (1975م/ 1395هـ).

وقد حدثت تحولات نوعية في استقرار المواطنين ولفائدتهم بسبب حصولهم على مساكن صحية حديثة، كما ظهرت مشروعات عمرانية كبيرة ومجمعات سكنية وأسواق وأعمال تجارية. وكان صندوق التنمية العقارية قد بدأ يمارس نشاطاته برأس مال قدره 250 مليون ريال، وتضاعف رأس ماله عدة مرات ليصبح الآن 191 مليار ريال. وبدأ بتقديم نوعين من القروض:

1) قروض المساكن الخاصة.

2) قروض الاستثمار.

وصل إجمالي القروض التي تمت الموافقة عليها حتى تاريخه 902.477 قرضاً بقيمة إجمالية مقدارها 308.801.215.312 ريالاً (ثلاثمئة وتسعة بلايين ريال). نتج عن ذلك بناء أكثر من مليون وحدة سكنية.

وتغطي خدمات الصندوق - بفروعه التي تبلغ 33 فرعاً ومكتباً موزعة في أنحاء المملكة - عدد 4279 مدينة وقرية وهجرة، وبذلك ساهم الصندوق في تخفيض معدل الهجرة من الريف إلى المدن الكبيرة. وفي مقدور الفرد أن يقترض من الصندوق مبلغ 500 ألف ريال يقوم بتسديدها خلال 25 سنة بلا رسوم ولا فوائد. ويعيد منها إلى الدولة 80 % فقط ويحسم لصالحه 20 %.

ومن جهة أخرى فقد أوكل للصندوق مسؤولية تخصيص الوحدات السكنية - التي

كانت وزارة الإسكان قد قامت بتشييدها - للأشخاص المسجلين لنيل قروض الصندوق بدلاً من تسلمهم النقد. وبذلك فقد قام الصندوق بتسليم 20314 وحدة سكنية (فللاً وشققاً) في كل من الرياض وجدة ومكة والمدينة وبريدة والدمام والخبر والهفوف والقطيف.

## ب- جهود شركات القطاع الخاص:

1- برنامج أرامكو للإسكان:

مع زيادة القوى العاملة بسبب تطور صناعة الزيت، فقد تطورت المخيمات السكنية إلى مساكن ثابتة. وبالتالي فقد قامت أرامكو بتخطيط وتشييد مدن جديدة بجوار تلك المخيمات لتوفير السكن اللائق لمنتسبيها. كما قامت بإنشاء عدة مدن في شمال المملكة محاذية لخط البترول الذي كان ينقل البترول من الظهران إلى مرفأ لبناني عبر الأردن وسوريا، وأصبحت هذه المدن تعج الآن بالسكان والمرافق العامة.

2- الشركة العقارية السعودية:

وهي شركة مساهمة عامة أسستها الدولة برأس مال قدره 600 مليون ريال تساهم فيها الحكومة بجزء كبير من الأسهم. وقد شيدت الشركة مجمعات سكنية بعضها شقق سكنية للإيجار وبعضها على شكل فلل تم بيعها للمواطنين السعوديين وقد ساهم هذا المشروع بقدر كبير في مجال الإسكان.

3- شركة الرياض للتعمير:

أنشئت هذه الشركة برأس مال قدره ألف مليون ريال وهي شركة مساهمة للمستثمرين من رجال الأعمال والملاك، وساهمت في تطوير منطقة قصر الحكم (مركز المدينة) في الرياض وإقامة المرافق التجارية والمكتبية والسكنية وتنمية الأراضي والعقارات والمجمعات السياحية.

4- شركة المعيقلية:

أقامت الشركة مجمعها التجاري في وسط مدينة الرياض الذي يقدر حجمه بأكثر من مئتين وأربعين ألف متر مربع ويضم 1150 محلاً تجارياً وفندقاً و 280 مكتباً و 2400 موقف للسيارات. كما طورت الشركة أسواق الديرة بإنشاء 480 محلاً تجارياً.

5- شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية:

شركة استثمارية متعددة الأغراض. وتعتبر من الشركات الكبرى القائمة بتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة. تملك عقارات وفنادق ومستشفيات ومرافق سياحية. ومن مشروعاتها الإسكانية الكبرى: مركز طيبة السكني التجاري- البرج الشرقي، ومركز طيبة السكني التجاري- البرج الغربي، ومركز العقيق السكني والتجاري.

6- شركة مكة للإنشاء والتعمير:

تأسست برأس مال مدفوع بالكامل قدره 1.648.162.40 ريالاً سعودياً. ونشاطها الرئيس تعمير العقارات المجاورة للمسجد الحرام بمكة المكرمة، وتقوم بامتلاك العقارات المجاورة للحرم وتطويرها وإدارتها واستثمارها وشرائها وتأجيرها.

7- الهيئة الملكية للجبيل وينبع:

عند إنشاء مدينتي الجبيل (على الساحل الشرقي) وينبع (على الساحل الغربي) مدناً صناعية أنشأت الحكومة مدينة سكنية في كل منهما. وقد تم بيع المساكن للعاملين في هاتين المدينتين أو منحوا أراضي لتشييد مساكنهم عليها. كما قامت الشركات العاملة في المدينتين بتشييد مساكن للعاملين لديها.

## ج- جهود مؤسسات المجتمع المدني في مشروعات الإسكان:

الإسكان التعاوني هو نشاط تقوم به جماعة من الناس جمعتهم بعض الأسباب مثل: الجغرافيا (الإقليم، المحافظة، المدينة.. الخ)، أو التخصص (الأطباء، المهندسين، المعلمين.. الخ)، أو العمل في مكان واحد (وزارة، شركة.. الخ) فيتفقون على توحيد جهودهم في بناء وتشييد مشروع سكني تشاركي، وذلك حسب المبادئ والقوانين المتعارف عليها في مجال التعاون والموجودة حول العالم.

ونظراً لمعدلات النمو العالية للسكان في المملكة فإن من المتوقع أن تشهد السنوات القادمة نمواً ربما يصل إلى 29 مليون نسمة في العام 1440هـ/ 2018 - 2019، ما يتوقع معه حدوث تحديات اقتصادية واجتماعية ومزيد من الضغوطات على الاحتياجات الخدمية وعلى رأسها قطاع الإسكان والمتطلبات الأخرى للتنمية والاستقرار كالتعليم والصحة والتغذية والأمن والنقل. والمجتمع السعودي مجتمع تكافلي ولذلك نشأ العديد من هذه الجمعيات الخيرية في مجال الإسكان، مثل:

1- مؤسسة الملك عبد الله للإسكان التنموي:

صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ/159 بتاريخ 20/8/1423هـ الموافق 2002/10/26م القاضي بإنشاء مؤسسة الأمير (وقتها) عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي بهدف مساعدة فئات المجتمع الأكثر حاجة للإسكان على الحصول على مساكن ملائمة حديثة. ومن أجل تفعيل دور المؤسسة فقد أعدت برامج تنموية عملية وذلك بعد دراسة مستفيضة لوضع المستفيدين، والبرامج هي:

أ - برنامج التوعية بخدمات الإسكان والتأهيل للحياة الأسرية الجديدة.

ب - برنامج الجمعيات التعاونية.

ج- برنامج القروض الميسرة.

د- برنامج الأسر المنتجة.

هـ- برنامج تدريب العاملين.

### 1 - مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية لمشروع الإسكان:

تمشياً مع توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله، وفي وجه من وجوه التكافل الاجتماعي، فإن هذه المؤسسة تولي اهتماماً خاصاً لتقصي احتياجات المواطنين الفقراء ومساعدتهم. وقد بدأ نشاط المؤسسة في عام 1421هـ

الموافق 2000م بتنفيذ المشروع. وقد وافق صاحب السمو الملكي الأمير سلطان رحمه الله على 6 مشروعات إسكانية في كل من: عسير، تبوك، نجران، حائل، مكة، الرياض، بنهاية الربع الأول من عام 1427هـ 2006م، بكلفة إجمالية بلغت 168 مليون ريال.

### 2- مشروع الأمير سلمان للإسكان الاجتماعي:

هذا أحد المعينات الخيرية التي نبعت من التكافل الاجتماعي للمجتمع السعودي. وهو أحد مخرجات العمل الخيري الذي يهدف إلى توفير المسكن الملائم والتقدم الإنساني للمئات من الأسر الفقيرة. ويعتمد المشروع على التبرعات التي تهدف إلى توفير المأوى لمن فقدوا مساكنهم بسبب تصدعها ولم يتمكنوا من إعادة تشييدها أو لمن لا يستطيعون سداد إيجار مساكنهم أو للذين يعانون من مشكلات (مثل المطلقات، الأرامل، الأيتام.. الخ) والمعوقين.

### 3- المشروعات الإنسانية لشركة المملكة القابضة:

استجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لرجال الأعمال والموسرين للمساهمة في صندوق إنشاء مساكن للفقراء والمحتاجين، وإيماناً من صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز - رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة - بأهمية توفير المساكن الملائمة للمحتاجين من أفراد الشعب السعودي في جميع أنحاء المملكة، فقد تبرع سموه ببناء 10 آلاف وحدة سكنية خلال عشر سنوات موزعة في مناطق المملكة. وقد شملت المواقع التي تم البناء فيها: حائل، عسير، الجوف، الباحة، منطقة الحدود الشمالية.

### 4- مشروعات الجمعيات الخيرية في إمارة منطقة عسير:

يجرى تنفيذ العديد من مشروعات الإسكان الخيرية التي يتم تمويلها وتنفيذها بواسطة بعض الجمعيات الخيرية مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية ومؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية.

### 5- مشروع الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز (المساكن الخيرية) بمنطقة تبوك:

يأتي مشروع الأمير فهد بن سلطان الخيري ضمن المشروعات المتعددة لبرنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي. بدأ المشروع في بناء الوحدات السكنية في المراكز والقرى والمحافظات ومدينة تبوك ليصبح ما تم انجازه حتى الآن هو 1000 وحدة سكنية.

### 6- جمعية البر الخيرية في محافظة عنيزة:

القائمون على الجمعية يحملون هم توفير المسكن الصحي المناسب للمحتاجين من الأرامل والمطلقات وكبار السن والمعوقين. وقد تبنت الجمعية عدة مشاريع في هذا المجال أبرزها:

أ - توفير السكن الصحي للمحتاجين في الحي وذلك بدفع الأجرة عنهم.

ب- مساعدة المحتاجين إلى تملك سكن مناسب بدفع جزء من تكاليف البناء.

ج- مساعدة من يملك بيتاً من هذه الفئة ولكن يحتاج إلى ترميم وصيانة شاملة.

د- العمل على بناء مجمعات سكنية تتوفر فيها جميع الخدمات، وإسكان المحتاجين فيها من الفئات المذكورة.

### 7- اللجنة النسائية للخدمات الإنسانية في منطقة مكة المكرمة:

تهدف اللجنة النسائية العليا للخدمات الإنسانية بمنطقة مكة المكرمة إلى دعم المشاريع الخيرية والإنسانية، كما تستهدف في خطتها الخمسية بناء أكثر من ألف وحدة سكنية نموذجية، لإسكان الأسر المحتاجة في عدد من القرى

والهجر التابعة لمنطقة مكة المكرمة.

### 8- مشروع الجبر للإسكان الخيري الميسر في الإحساء:

تم الانتهاء من بناء وحدات مشروع "الجبر للإسكان الخيري الميسر" في محافظة الإحساء بالمنطقة الشرقية، الذي وفر مساكن لـ 236 أسرة محتاجة، وقد بلغت كلفة المشروع 60 مليون ريال، تبرعت بها أسرة الجبر، ويقام المشروع على مساحة 30 ألف متر مربع، ويتكون من 236 وحدة سكنية، وجامع، وسكن للإمام والمؤذن، كما يحوي المشروع محالّ تجارية، يخصص ريعها من الإيجارات لأعمال الصيانة والتطوير للمشروع.

### 9- المؤسسة العامة للتقاعد (برنامج تمويل مساكن المتقاعدين):

قامت المؤسسة العام للتقاعد بإجراء دراسة بشأن مساكن المتقاعدين. وقد أظهرت نتائج الدراسة حاجة موظفي الدولة والمتقاعدين للحصول على مساكن. ومن هذا المنطلق تبنت المؤسسة إطلاق برنامج لتمويل المساكن الذي قدم تسهيلات مالية تصل إلى 5 ملايين ريال لشراء مسكن لمن يرغب من موظفي الدولة. وفي حال الوفاة يعفى المقترض من بقية الأقساط ويتم تسجيل العقار باسم الورثة.

### 10- جمعية الإسكان التعاونية في مدينة بريدة:

الإسكان التعاوني هو تجمع مجموعة من الأفراد تجمعهم اعتبارات جغرافية، أو اعتبارات وظيفية، يتشاركون فيما بينهم على تأسيس جمعية تعاونية لبناء مشروع سكني وفقاً للمبادئ التعاونية التي استقر عليها الفقه التعاوني والتزمت بها جميع أنظمة التعاون في جميع دول العالم. لقد تأسست إحدى المؤسسات الوطنية ومقرها مدينة بريدة بمنطقة القصيم للقيام بمشروعات سكنية ذات أهداف إنسانية وليس الغرض منها تجارياً. ويهدف البرنامج إلى تحقيق عدد من الأهداف منها الهدف الاجتماعي بتمكين أكبر شريحة من الموظفين من الحصول على مسكن. وهدف استثماري وهو تنمية موارد المؤسسة لمقابلة التزاماتها تجاه المتقاعدين وأسرهم من هذا البرنامج وغيره من الاستثمارات الأخرى.

## خاتمة

أن التناول السريع لاتجاهات السكان في المملكة.. وفي بعض مدنها خاصة.. تشير إلى ارتفاع معدلات وسرعة إيقاع التغيرات السكانية الهائلة بمدينة الرياض. وكان لهذا النمو السكاني آثار في مختلف مجالات التنمية الحضرية. وينبغي أن تركز السياسات الحضرية على معالجة قضايا السكان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المحلي. والإسكان - لا شك - يعتبر من العوامل الأساسية التي تؤخذ في الحسبان في عمليات

التخطيط الاجتماعي والاقتصادي. أن سوق الإسكان بتوفيره المعروض من المساكن يساهم في رفع مستوى المعيشة وتلبية احتياجات المواطنين.

وقد شملت جهود الدولة المجالات التالية:

- الإجراءات الرسمية لإسكان ذوي الدخل المحدود.
- منح الأراضي مجاناً.
- القروض الميسرة طويلة الأجل.
- الإسكان التعاوني.

كما قام القطاع الخاص بدور مقدر في توفير الإسكان أضف إلى ذلك جهود الجمعيات الخيرية التي قدمت أعداداً كبيرة من المساكن للفقراء مجاناً.

ويجدر أن نذكر هنا أن قطاع العقار في المملكة يقوم بدور رئيس في اقتصاد المملكة.

وينبغي أن تشمل الجهود الموحدة احتياجات السكان للمساكن التي يجب أن تكون ميسرة لذوي الدخل المحدود والفقراء. والمجتمع السعودي مجتمع تكافلي يؤمن بتزويد جميع أفراد المجتمع بوسائل الحياة الكريمة المستقرة.

ولا يفوتني في الختام أن أذكر أن هذه الجهود لم تسهم فقط في الاستثمار بل وفي توفير السكن الميسر للسكان وتأمين الأرض ومساعدة الناس على تشييد المساكن، ومن ثم تسهم في الارتقاء بالأحياء السكنية والرعاية الصحية، التي تكفل مجتمعاً سعيداً تقل فيه نسبة الجريمة والأمراض والبطالة بدرجة ملحوظة حسب ما تشير إليه نتائج البحوث العلمية.

# تجربة بلدية الشارقة لاستخدام نظم المعلومات الجغرافية لإدارة أعمال رقابة الأغذية

فريدة عبد الكريم اليافعي
بلدية الشارقة-إدارة تقنية المعلومات
Farida@shjmun.gov.ae

يعدّ قسم رقابة الأغذية من الأقسام المهمة جداً في بلدية الشارقة،إذ يشرف هذا القسم على مراقبة جميع الرخص والمحلات التجارية التي لها علاقة بالمواد الغذائية وذلك من خلال التفتيش الدوري عليها. كما يشرف القسم على جميع المواد الغذائية التي يتم استيرادها عن طريق الموانئ المختلفة في إمارة الشارقة. كما يصدر القسم الموافقات الخاصة بالمنشآت التي لها علاقة بالأغذية كمخازن الأغذية والمصانع...إلخ.

يعمل في رقابة الأغذية نحو سبعين مفتشاً لمتابعة المحلات التي لها علاقة بالأغذية والمدارس والفنادق والأندية الرياضية في إمارة الشارقة. كما يتم أخذ عينات لاختبار مياه الشرب ومياه أحواض السباحة في المدارس والأندية والمدينة الجامعية والفنادق...إلخ.

إحدى الشعب المهمة في قسم رقابة الأغذية هي شعبة القطاعات، التي تعدّ من كبرى الشعب وأهمها لدورها في الإشراف على الأغذية في الأسواق والرخص ذات العلاقة وأخذ العينات لمختبر الأغذية لفحصها. هذه الشعبة تقسم إلى ثلاث فرق،لكل فريق رئيس، ومهمتهم تغطية مدينة الشارقة بالكامل.

ولما كانت قدرة المفتشين ومهاراتهم متشابهة، فذلك يسهل على القسم تحويل المفتشين من فريق إلى آخر عند الحاجة (ينظر الجدول رقم 1).

| السنة | عدد التفتيش الصحي في مدينة الشارقة | عدد التفتيش الصحي في المدن الأخرى بالشارقة | عدد التفتيش الصحي الكلي في إمارة الشارقة |
|---|---|---|---|
| 1999 | 29225 | 5844 | 35069 |
| 2000 | 33598 | 15603 | 49201 |
| 2001 | 37535 | 16025 | 53560 |
| 2002 | 35612 | 16708 | 52320 |
| 2003 | 30893 | 22648 | 53541 |
| 2004 | 23651 | 27291 | 50942 |
| 2005 | 34229 | 27768 | 61997 |
| 2006 | 39609 | 30610 | 70219 |

الجدول (رقم 1) إحصاءات التفتيش الصحي- نظام الصحة العامة في بلدية الشارقة

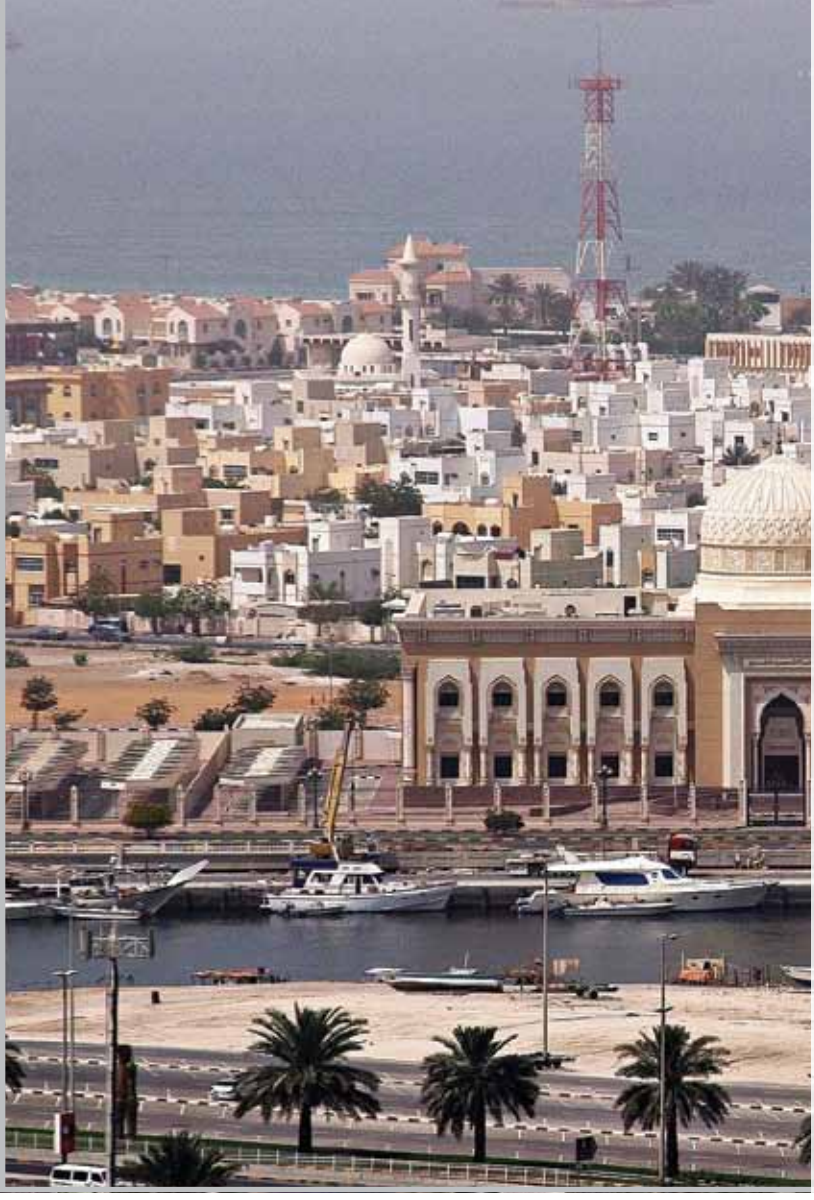

وبناء على ما سبق فقد قمنا بإعداد دراسة في عام 2003 لمتابعة مشكلات التفتيش ومراقبة المفتشين ودراسة إمكان استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتطوير قسم رقابة الأغذية. وقد اتخذت إدارة بلدية الشارقة في عام 2004 قرارا بتنفيذ هذه الدراسة واستخدام المساعد الرقمي الشخصي PDA مع إمكانات نظم المعلومات الجغرافية GIS للاستدلال على مواقع التفتيش الصحي ورقابة الأغذية، وإدخال بيانات التفتيش وطباعة المخالفات والإنذارات بالموقع. كما شكلت البلدية لجنة خاصة لمتابعة الأعمال ولتذليل الصعاب أثناء التطبيق. وقد أسهم هذا النظام في تطوير أعمال قسم رقابة الأغذية على جميع المستويات: التشغيلية والتخطيطية والإدارية.

ولشرح هذه التجربة سنبدأ بشرح فكرة عن أنواع التفتيش والمشكلات التي كانت يواجهها قسم رقابة الأغذية قبل استخدام النظام الجديد، ثم سنقوم بعرض فكرة الحل والتطبيق والنتائج التي تم عرضها على منطقة الدراسة النموذجية.

## أنواع التفتيش المستخدم

- تفتيش قبل إصدار رخصة تتعلق بالمواد الغذائية.
- تفتيش دوري لمتابعة مطابقة النشاط لقوانين البلدية وأخذ بعض العينات لاختبارها (كل 35 يوماً يتم تفتيش الرخص المتعلقة بالمواد الغذائية كالبقالات والسوبر ماركت... الخ).
- تفتيش لمتابعة المخالفات وحل مشكلات الجمهور التي قد ترد للبلدية مباشرة أو عن طريق الخط الساخن 933، وهو خط هاتفي يعمل على مدار 24 ساعة لاستقبال شكاوي السكان في الإمارة.
- تفتيش لسحب منتج من أسواق الدولة عند صدور تعميم من الأمانة العامة للبلديات بذلك، ويحدث أحياناً سحب منتج بتاريخ إصدار معين.
- تفتيش المصانع الغذائية لمتابعة سلامة الأغذية وتجنب حوادث التسمم ومتابعة المصانع التي تستورد وتصدر المواد الغذائية. ويوجد نحو 82 مصنعاً غذائياً مسجلاً بإمارة الشارقة. وتستغرق عملية تفتيش ومتابعة المصانع وقتاً طويلاً يراوح من 3 ساعات إلى 3 أيام، بحسب حجم المصنع.

## مشكلات قسم رقابة الأغذية قبل استخدام النظام

يمكن تقسيم المشكلات إلى قسمين أساسين:

### 1- مشكلات تتعلق بالعمل

- تحديد الموقع

معرفة مواقع المحلات التي سيتم تفتيشها وبخاصة في حال تغيير المفتش وعدم معرفته

للمنطقة التي سيقوم بتفتيشها، ما قد يستغرق وقتاً أطول في البحث.

• **التوزيع العشوائي للمفتشين**

قد تتفاقم المشكلة السابقة وبخاصة في حال تم تغيير مواقع المفتشين وتحويلهم من منطقة إلى أخرى من باب التدوير لتحقيق العدل في توزيع الأعمال، ومن ثم تعرض أي مفتش - يحول إلى منطقة جديدة لا يعرفها - إلى مشكلة تحديد الموقع.

• التنسيق مع قسم البيئة

عند إعطاء الموافقة لأي رخصة تجارية جديدة يقوم قسم رقابة الأغذية بمتابعة المطلوب للرخصة الجديدة والتفتيش على صلاحية المكان أو المعدات اللازمة فيه والمطلوب للرخصة الجديدة من دون الأخذ بالحسبان المحيط الخارجي الذي يكون بقرب المكان، كأن يكون بالقرب من مصنع يحتوي على مواد ملوثة تضر البيئة وقد تؤثر سلباً على الصحة العامة.

• تحليل المواقع أو المحيط الخارجي

لم يكن يتيح النظام المستخدم إمكان عرض المواقع المحيطة بأي رخصة، لعدم ارتباط النظام السابق بمعلومات الجوار. وبناء عليه فإن قسم رقابة الأغذية لا يستطيع معرفة المحلات المجاورة للموقع المراد ترخيصه. كما أنه من الصعب منح نوع معين من التراخيص في أي منطقة، ومثال ذلك منع إقامة نوع معين من المصانع في منطقة المدارس.

## 2- مشكلات تتعلق بالإدارة

• تقييم المفتشين

لا يتيح النظام المتبع في إدارة قسم رقابة الأغذية إمكان تقييم أداء المفتشين، إذ لا يوضح النظام الحالي حجم العمل لكل مفتش، فقط يتيح استخراج تقارير توضح عدد المواقع التي يفتشها كل مفتش من دون أخذ الوقت الضائع بالتنقل من موقع إلى آخر بالحسبان.

• توزيع المفتشين

صعوبة تحديد المسافة أو الزمن الذي يحتاجه المفتش للوصول إلى المكان المحدد تؤدي احيانا إلى صعوبة توزيع المفتشين على المواقع وقد تكون مجحفة بحق المفتشين الذين يتنقلون أكثر على مواقع قليلة.

• تغطية مواقع التفتيش

بحسب الإمكانات الحالية للنظام المتبع لا تستطيع إدارة قسم رقابة الأغذية تقييم حجم العمل في كل منطقة ولا تستطيع متابعة حالات التفتيش التي أنجزت أو ما زالت عالقة بحسب الموقع الجغرافي.

## أهداف الدراسة

لحل المشكلات التي تم عرضها قمنا بإعداد دراسة تهدف إلى عرض كيفية الاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية لتطوير أعمال قسم رقابة الأغذية على جميع المستويات: التشغيلية والتخطيطية والإدارية. كما تهدف الدراسة إلى عرض فائدة التطابق والتكامل بين النظام المستخدم في قسم رقابة الأغذية ونظم المعلومات الجغرافية وإمكان الاستفادة منه لاتخاذ القرارات الإدارية المناسبة وللحصول على نظام متكامل لإدارة عملية التفتيش الصحي.

وقد اعتمدت الدراسة على مراجعة الدراسات السابقة التي استخدمت فيها نظم المعلومات الجغرافية عالمياً وقد تم تصنيف الدراسات التي روجعت إلى ثلاث فئات:

• نظم المعلومات الجغرافية في الصحة والبيئة.

• نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط.

• نظم المعلومات الجغرافية للتفتيش وإيجاد أفضل الطرق للوصول إلى الهدف.

ويعمل تطابق وتكامل نظام رقابة الأغذية (المستخدم في قسم رقابة الأغذية) مع نظم المعلومات الجغرافية (المستخدم في البلدية)

على الأخذ بالحسبان أي رخصة لها علاقة بالأغذية (مطعم، مدرسة، سوبر ماركت) عنصراً في نظم المعلومات الجغرافية، كما يبين الشكل (رقم 1).

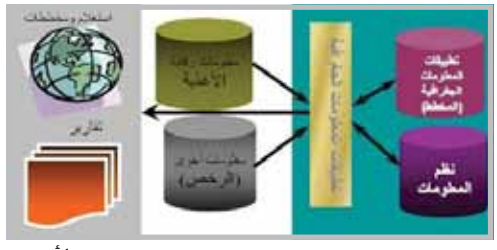

الشكل (رقم 1) يوضح الترابط بين نظامي رقابة الأغذية والمعلومات الجغرافية

على الأخذ بالحسبان أي رخصة لها علاقة بالأغذية (مطعم، مدرسة، سوبر ماركت) عنصراً في نظم المعلومات الجغرافية، كما يبين الشكل (رقم 1).

## الدراسة النموذجية

لما كان الحل المقترح يقدم مفهوما جديدا للأعمال والإدارة في قسم رقابة الأغذية، وللتأكد من إمكان تطبيقه بنجاح، فقد تم اقتراح أن يتم تطبيق الحل على منطقة نموذجية. وبناء عليه فقد تم اختيار منطقتي أبو شغارة و بو دانق للدراسة، كما هو موضح بالشكل (رقم 2). وهذه الدراسة النموذجية يستفاد منها تقليص الوقت والجهد والكلفة لإجراء الاختبار على عينة صغيرة نسبياً وللحصول على نتائج سريعة. وقد تم اختيار منطقتي أبو شغارة وبودانق للأسباب الآتية:

• تعدّان من المناطق المزدحمة وتحتوي على عدد كبير ومتنوع من الأنشطة التجارية المتعلقة بالصحة العامة والأغذية.

• تعدّان من المناطق المألوفة لفريق العمل أو الفنيين العاملين على نظم المعلومات الجغرافية، إذ تم اختيارهما بالسابق لبعض الدراسات النموذجية المتعلقة بنظم المعلومات الجغرافية.

• هما من المناطق المخططة القديمة نسبياً ولا توجد بها أي تعديلات تخطيطية.

تم تكوين فريق مشترك يضم اثنين من مفتشي رقابة الأغذية واثنين من الفنيين العاملين على نظم المعلومات الجغرافية بإدارة تقنية المعلومات، وقام الفريق بمسح ميداني لجميع الرخص التجارية والمستودعات الموجودة في كل شارع في المنطقة، ولها علاقة بالصحة والأغذية، مع قراءة المخططات وتحديد الموقع الخاص بكل رخصة (رقم المنطقة والرقم الحكومي لقطعة الأرض). وقد استغرق هذا العمل يومين فقط لجمع البيانات؛ ثم أدخل المفتشون في نظام رقابة الأغذية بيانات الموقع، واستغرقت عملية الإدخال يومين فقط.

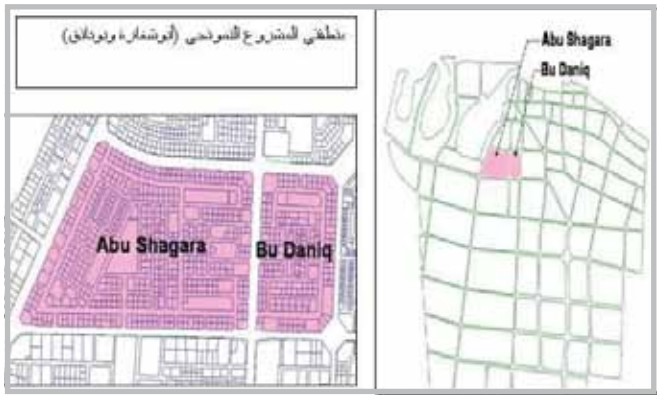


الشكل (رقم 2) يوضح منطقتي المشروع النموذجي

## مميزات الربط مع نظم المعلومات الجغرافية

نظم المعلومات الجغرافية تحتوي على معلومات الموقع الجغرافي (رقم المنطقة والرقم الحكومي لقطعة الأرض)، التي تعكس وسط أو مركز القطعة أو ما يسمى Centroid وهو نقطة المركز أو الوسط لكل مساحة مغلقة وتستخدم لربط الموقع بالبيانات الخاصة به. وبوساطة هذا الربط يمكن ربط الموقع ببيانات التفتيش الخاصة برقابة الأغذية.

ولـذا فإنـه يجب التأكد من إدخال رقـم القطعـة والرقم الحكومي في قاعدة بيانات نظـام رقابة الأغذية حتى نتأكـد مـن الربـط وحتى يكـون نظام رقابـة الأغذية مترابطـاً مع نظـم المعلومـات الجغرافية، مـا يتيح خلق مخطـط جديـد يوضح بيانـات تفصيلية عن: اسـم المفتش، آخر تاريـخ للتفتيش، رقم الرخصة التجارية، الاسـم التجاري، النشاط... إلخ.

يقدم الربط مع نظم المعلومات الجغرافية عدة فوائد لقسـم رقابة الأغذية على مسـتويات: التفتيش، الإدارة، التخطيط المستقبلي. وهذه أهم الفوائد:

- يسـتطيع المسـؤول توزيـع المفتشـين التابعـين له بحسـب المواقع القريبـة لتحقيق الزمن الـلازم للتنقل وتقليص الوقت الضائع في البحث عن المواقع المراد تفتيشـها. ومن الممكن أن يتم تزويد المفتش بمخطط يوضح المواقع المراد تفتيشها وطريقة التنقل وأفضل طريق يستطيع أن يسلكه للوصول إلى هذه المواقع.
- يسـتطيع المفتـش معرفة أي موقع بسـرعة وبخاصـة في حالات الطوارئ أو الشـكاوي التي ترد للبلدية مباشرة أو من خلال الخط الساخن.
- يسـتطيع المفتـش الحصـول علـى خريطـة مطبوعـة تبـين المواقـع التي سـيقوم بتفتيشـها على نحو يومي. وهذه الخريطة ممكن ان يستلمها يدوياً أو إلكترونياً في المكتب أو الموقع من خلال المساعد الرقمي الشخصي.
- في الحـالات الاضطراريـة- التي يجب أن يسـحب منتج معين من السـوق- يسـمح النظـام بعرض جميع المواقع أو الرخص التي تحتوي على هذا المنتج ويجب تفتيشها وسحبه بسرعة.
- من خلال معرفة المواقع وحركة سـير المفتش بين المواقع، تسـتطيع إدارة قسـم رقابة الأغذية نقل أي مفتش بسهولة من منطقة إلى أخرى من دون ضرورة معرفة المفتش للمنطقة المراد تفتيشها.
- إحدى الفوائد غير المباشـرة للنظام هي تقليل مصاريف الوقود للسـيارات، وكذلك حسـن صيانتها وقطع غيارها، بسبب تقليص أزمنة التنقل.
- يزيـد النظـام الجديـد مـن كفاءة قسـم رقابـة الأغذية على جميـع المسـتويات. فلو افترضنـا أن النظام الجديـد يوافـر مـن 15 إلى 20 دقيقة كل يوم مـن وقت التنقل في خمس سـاعات عمل في اليـوم لكل مفتش، فذلك يؤثر في تطوير كفاءة العمل بنسبة 5 إلى 10 %.
- تسـتطيع إدارة قسـم رقابـة الأغذيـة الحصـول علـى تقرير مرئي (علـى مخطط) لمعرفـة الأماكن التي فتشت أو المواقع التي لم تفتش بعد أو أي تقارير أخرى تتعلق بعملية التفتيش.
- تسـتطيع إدارة قسـم رقابـة الأغذيـة الحصول علـى تقرير يوضـح المخالفات المختلفة واتخـاذ القرارات المناسـبة بنـاء على المخالفات المتشـابهة في المواقـع القريبة. ومثـال على ذلك وجـود مخالفات تتعلق بالحشرات والقوارض خلال مدة معينة وفي مناطق متجاورة.
- تسـتطيع إدارة قسـم رقابـة الأغذيـة مراجعـة وتقييـم حجـم العمـل لـكل مفتـش علـى نحـو يومي، أو أسبوعي، أو شهري. كما يمكنهم مقارنة إنجاز المفتشين في المناطق المتماثلة خلال مدة من الزمن.
- تسـتطيع إدارة الصحـة العامـة أو قسـم رقابـة الأغذيـة أن يحصـلا علـى إحصـاءات مهمـة للتخطيط والمتابعة المستقبلية على النحو المطلوب وبالسرعة المطلوبة.

## نماذج من التطبيق الفعلي على المشروع النموذجي

يوضح الشكل (رقم 3) جميع الرخص التجارية المتعلقة بالصحة العامة لمنطقتي المشروع النموذجي؛ إذ يمثل كل لون نشاطاً محدداً، مثلا: هناك 16 مطعماً، 11 كافتيريا، 21 سوبر ماركت... الخ.

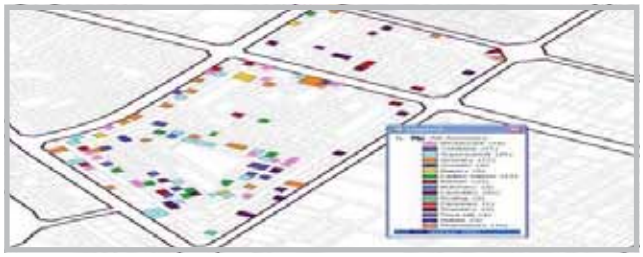

الشكل (رقم 3) يوضح الرخص المتعلقة بالصحة العامة في منطقتي المشروع النموذجي

ويوضح الشكل (رقم 4) جميع الرخص التجارية المتعلقة بالصحة العامة، وهي باللون الأخضر. كما يوضح اللون الوردي جميع الصيدليات في منطقتي المشروع النموذجي.

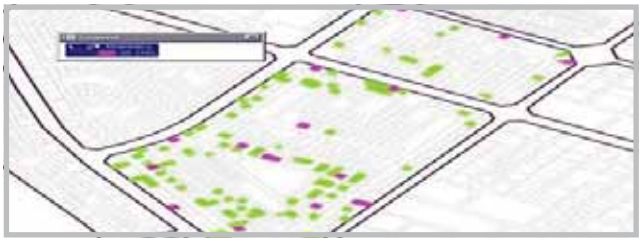

الشكل (رقم 4) يوضح مواقع الصيدليات في منطقتي المشروع النموذجي

ويوضح الشكل (رقم 5) بعض المواقع التي فتشت سابقاً خلال أسبوع عمل، في منطقتي المشروع النموذجي من 1/ 2/ 2003 وحتى 5/ 2/ 2003، ويظهر التفتيش عشوائياً غير مخطط له.

كما يتيح استخدام نظم المعلومات الجغرافية معرفة المواقع التي فتشت بحسب اسم كل مفتش. ويوضح الشكل (رقم 6) المواقع التي فتشت خلال ثلاثة شهور، ويرمز كل لون على المخطط لمفتش معين.

الشكل (رقم 5) يوضح مواقع التفتيش خلال أسبوع عمل في منطقة أبو شغارة

الشكل (رقم 6) يوضح المواقع التي فتشت بحسب اسم المفتش خلال ثلاثة أشهر

كما يتيح النظام إمكان اختيار أي موقع على المخطط وعرض جميع بياناته، مثل: الاسم التجاري، نوع النشاط، آخر تفتيش تم على الموقع، وقت التفتيش... إلخ، كما هو مبين في الشكل (رقم 7).

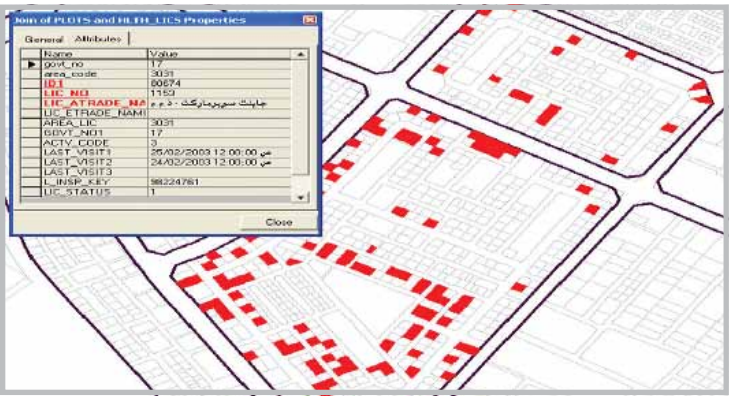

الشكل (رقم 7) يوضح موقع سوبر ماركت جاينت على المخطط والمعلومات الخاصة بالتفتيش

وكذلك يتيح النظام الجديد إمكان تنفيذ استعلام معين من قاعدة بيانات الصحة العامة، ثم عرض النتيجة على المخطط. ويوضح الشكل (رقم 8) بعض الرخص المؤشر عليها ومواقعها في منطقة المشروع النموذجي.

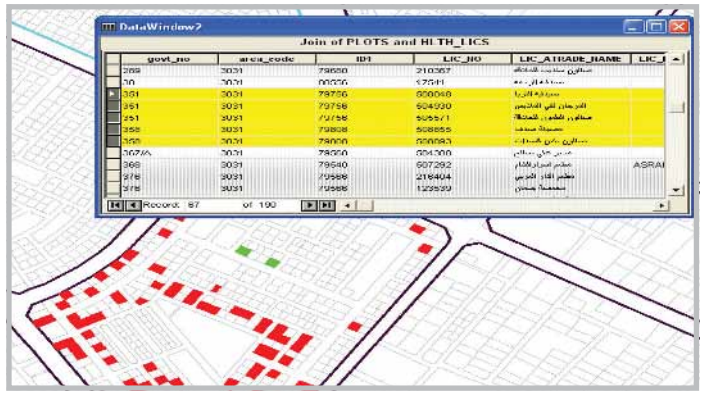


الشكل (رقم 8) يوضح آلية الاستعلام عن الرخص المتعلقة بالصحة وبيان نتيجة الاستعلام على المخطط

وأيضاً من الأعمال المهمة لقسم رقابة الأغذية متابعة المخالفات؛ إذ ان استخدام نظم المعلومات الجغرافية يتيح تحديد مواقع المخالفات وإيجاد علاقة مكانية بين هذه المواقع. فمثلا يوضح الشكل (رقم 9) مواقع مخالفات الحشرات والقوارض، حيث تمت مخالفة 48 رخصة لها علاقة بالصحة العامة أو بالأغذية في منطقتي المشروع النموذجي.

كما يمكن توضيح تفاصيل أكثر لتصنيفات مخالفات الحشرات والقوارض ومواقعها على المخطط، إذ لا توجد لبعض هذه الرخص عقود مع شركة مكافحة الحشرات والقوارض، وبعضها انتهى عقده ولم يجدد بعد. ومن الشكل السابق (رقم 9) يتبين وجود مجموعة من مخالفات الحشرات والقوارض المتنوعة.

الشكل (رقم 9) يوضح المخالفات الخاصة بالحشرات والقوارض في منطقة أبو شغارة خلال مدة زمنية محددة مع عرض تفاصيل هذه المخالفات

وهناك استخدامات أخرى للتفتيش، إذ تستطيع إدارة قسم رقابة الأغذية عرض جميع المواقع التي فتشت أو التي لم تفتش بعد خلال مدة زمنية محددة، ما يساعد في متابعة سير الأعمال وتوقع طلب العمل المستقبلي لتغطية تفتيش جميع المواقع. ويوضح الشكل (رقم 10) المواقع التي فتشت باللون الأحمر والمواقع العالقة باللون الأزرق خلال المدة من 1/ 1/ 2003 وحتى 15/ 4/ 2003. وبالرغم من حرص إدارة الصحة العامة على تفتيش المواقع التي لها علاقة بالأغذية من خلال قسم رقابة الأغذية كل 35 يوماً والمواقع الأخرى كل 60 يوماً، فإنه من خلال هذا التطبيق تبين أن هناك رخصاً لم تفتش لأكثر من مئة يوم.

الشكل (رقم 10) المواقع التي فتشت والمواقع التي لم تفتش خلال مدة محددة

## استخدام المساعد الرقمي الشخصي مع إمكانات المعلومات الجغرافية

كان المفتش يبدأ يومه عادة باستلام تقرير بالمواقع التي يجب تفتيشها كما يحددها مسؤول التفتيش، فيبدأ بالتوجه للموقع المراد تفتيشه بناء على معرفته للمنطقة، وإن كان المفتش

جديداً بالمنطقة فقد تتطلب عملية البحث عن الموقع مدة من الزمن. وبعد إجراء المفتش لعملية التفتيش يقوم بتسجيل النتيجة في دفتر خاص، وإن كانت هناك أي ملاحظات أو مخالفات فتسجل بالدفتر أيضا؛ ثم يعود المفتش إلى مقر العمل ويدخل البيانات في الحاسوب ويقوم بطباعة الإنذارات أو المخالفات ويأخذ اعتماد مسؤوله المباشر عليها؛ ثم يقوم باليوم التالي بالتوجه إلى الموقع مرة أخرى لتسليم الإنذارات والمخالفات للرخصة. والشكل (رقم 11) يوضح كيف كان الوضع للمفتش وحركته.

الشكل (رقم 11) يوضح الوضع اليومي للتفتيش قبل استخدام المساعد الرقمي الشخصي

وبناء على هذه الدراسة ونتائجها، قررت بلدية الشارقة استخدام المساعد الرقمي الشخصي مع إمكانات المعلومات الجغرافية للاستدلال على المواقع المراد تفتيشها ولإدخال البيانات في الموقع وكذلك طباعة أي إنذار أو مخالفة مباشرة في الموقع من دون الحاجة للرجوع إلى المكتب الرئيس.

بعد استخدام المساعد الرقمي الشخصي مع إمكانات نظم المعلومات الجغرافية، أصبح المفتش يذهب إلى الموقع بناء على خريطة الموقع المحدد عليها المواقع التي يجب أن يزورها باللون الأحمر، وإن كان المفتش جديداً في المنطقة فإنه يستطيع الوصول إلى الموقع بسرعة، ثم يقوم بإدخال بيانات التفتيش مباشرة وطباعة أي مخالفات أو إنذارات بوساطة الطابعة المرتبطة بالجهاز من دون الحاجة للرجوع إلى المكتب الرئيس بالبلدية. كما يمكن النظام الجديد المفتش من الاطلاع على التفتيش السابق ليعرف إن كانت هناك مخالفات سابقة للرخصة.

والشكل (رقم 12) يوضح عملية التفتيش باستخدام المساعد الرقمي الشخصي.

الشكل (رقم 12) يوضح الوضع اليومي للتفتيش بعد استخدام المساعد الرقمي الشخصي

## أثر استخدام المساعد الرقمي الشخصي على قسم رقابة الأغذية

- تقليص الوقت الذي كان يستخدم في الرجوع إلى المكتب لإدخال البيانات وطباعتها واعتمادها وإعادة إرسالها إلى الموقع.
- تقليص الوقت في البحث عن أي رخصة، إذ ساعد وجود الخريطة على جهاز المساعد الرقمي الشخصي في الاستدلال على الموقع حتى إن كان المفتش جديداً في المنطقة.
- أصبح من السهل على المفتش الاطلاع على نتيجة التفتيش السابقة والتأكد من عدم وجود مخالفة سابقة.
- أصبح بإمكان مسؤول التفتيش متابعة الأعمال التي ينجزها المفتش، ومن ثم إسناد أعمال إضافية للمفتش في حال انتهائه من العمل الموكل إليه، إذ يسمح النظام بإرسال أعمال إضافية للمفتش على جهازه.

- نتيجة تقليص الوقت أصبح بإمكان المفتشين تغطية مواقع إضافية أكثر، إذ كان بالسابق يفتش بالمتوسط خمس رخص وأصبح الآن يفتش سبع رخص.
- إرسال المفتش للمواقع القريبة اسهم في تقليل حركة سيارات المفتشين ومن ثم خفض استخدام الوقود.

## العوامل الأساسية التي أسهمت في نجاح هذا التطبيق في بلدية الشارقة

- دعم إدارة البلدية للفكرة وإنشاء لجنة عليا لمتابعة تطور العمل والإشراف على التنفيذ ولتذليل الصعاب والعقبات التي يواجهها التطبيق.
- دعم إدارة رقابة الاغذية للفكرة وحماسة المسؤولين والموظفين لإجراء التغيير، وكونهم رائدين في هذه التجربة في الدولة.
- التدريب الجيد للمفتشين وقد شمل معرفة طبيعة نظم المعلومات الجغرافية، وكيفية قراءة المخططات ومعرفة مواقع التفتيش وبخاصة في الأماكن التي تحتوي على مبانٍ قليلة ولا يوجد بها معالم معمارية مهمة.
- التعاون المشترك بين إدارتي رقابة الأغذية وإدارة تقنية المعلومات منذ دراسة النظام وإجراء التغييرات المطلوبة على النظام القائم ومتابعة التنفيذ من إدارة تقنية المعلومات والمشاركة في المسح الميداني وبخاصة شعبة تطوير الأنظمة وشعبة النظم الجغرافية وشعبة دعم المستخدمين.

## التوجه المستقبلي

استخدام نظم المعلومات الجغرافية مع نظام رقابة الأغذية يعد الخطوة الأولى من عملية التطوير المستمر لأعمال التفتيش بالبلدية. وبناء عليه فإن التوجه المستقبلي يشمل الآتي:

- توسعة تطبيق استخدام المساعد الرقمي الشخصي وإمكانات نظم المعلومات الجغرافية ليشمل بقية أعمال التفتيش في البلدية. وبالفعل تدرس البلدية حاليا تطبيق النظام في إدارة الأسواق والإدارة الفنية المسؤولة عن تفتيش المباني وكذلك عيادة البلدية.
- تطبيق هذا المشروع في البداية كان على مدينة الشارقة فقط. والتوجه المستقبلي هو أن يعمّ المشروع بقية مدن الإمارة، وقد أصبحت بلدية الشارقة مثالاً ناجحاً لبقية البلديات في الدولة.
- تنظر البلدية إلى إمكان استخدام أفضل طريق على الخريطة routing للوصول للمواقع المراد تفتيشها لكل مفتش. وبناء عليه فإنه من خلال التعاون بين البلدية وبعض الدوائر- مثل: التخطيط والمساحة، ودائرة الأشغال العامة، وإدارة المرور والتراخيص- سيتم الحصول على بيانات الطرق، ويسهل ذلك العمل في الحالات الطارئة وبخاصة عند ورود بيان من الأمانة العامة للبلديات لسحب منتج معين.
- تدرس البلدية إمكان عمل بعض التحليلات البيئية، بالتعاون مع قسم البيئة بالبلدية، لتحديد التأثيرات البيئية للمصانع القريبة من الرخص المتعلقة بالصحة العامة ورقابة الأغذية، ووضع الشروط المناسبة وتحديد نطاق التلوث، ومن ثم يمكن مستقبلاً استخدام نظم المعلومات الجغرافية لاتخاذ القرارات المتعلقة بإعطاء الموافقات الخاصة بالرخص الجديدة ذات العلاقة بالصحة العامة من خلال تقييم المواقع المحيطة والتي قد تؤثر سلباً.
- من خلال المعلومات الجغرافية وبيانات التفتيش الدقيقة المدخلة بالنظام والتي تشتمل

على جميع النتائج من جهة الإنذارات والمخالفات الخاصة بالرخص التجارية المتعلقة بنشاط الأغذية سيكون بالإمكان استخدام تقنيات حديثة للوصول إلى التفتيش الموجه من النظام أوتوماتيّاً ومن ثم سيخرج جدول التفتيش من النظام أوتوماتياً، ما سيخفف أعباء كثيرة عن مسؤولي التفتيش في قسم رقابة الأغذية.

- تدرس البلدية حاليا مشروع نظام متابعة السيارات والمركبات بالبلدية، ومن ثم ستكون سيارات المفتشين مراقبة. كما سيتم ربط مواقع التفتيش ومقارنته مع حركة السيارات على نحو لا يسمح للمفتش بالوقوف في غير منطقة التفتيش أو الخروج خارج المدينة، فهناك نظام إنذار للمسؤول عن المفتشين.

## وفي الختام...

يبين هذا البحث تأثير استخدام المساعد الرقمي الشخصي والترابط بين الأنظمة المعلوماتية ونظم المعلومات الجغرافية في مجال إدارة الصحة وقسم رقابة الأغذية وتطوير الأعمال على جميع المستويات التشغيلية والتخطيطية والإدارية ومساعدة متخذي القرار بتحقيق المعلومات المطلوبة بأساليب حديثة. وهنا نود أن نؤكد أن استخدام التقنية الحديثة ونظم المعلومات وتوافر البيانات والمعلومات يسهم كثيراً في تطور الأعمال بالمؤسسات الحكومية، ما ينعكس إيجاباً على المدينة وسلامة المجتمع بأكمله.

# إعداد ووضع نظام المعلومات الجغرافية لمدينة مراكش الكبرى

عبد الكريم الخطيب
متصرف ممتاز
المجلس الجماعي لمدينة مراكش / المملكة المغربية

## ملخص البحث

يهدف هذا المشروع التقني النموذجي اعتماد مدينة مراكش لنظام المعلومات الجغرافية يتضمن دراسة خرائطية لترابها الكبير بغية تحقيق الأهداف الرئيسية التالية :

1 - تمكين المدينة من استعمال التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات الجغرافية من أجل اعتماد مقاربة جديدة لتحليل العناوين والتحرك La Mobilite .

2 - تمكين المدينة من نظام معلومات جغرافي يتضمن استعمالات تنظيمية وتدبيرية للمعطيات الجغرافية .

3 - حصول المدينة على تصميم خرائطي معين ، يتضمن أسماء : (الأزقة ـ النهوج ـ الشوارع ـ الساحات ـ الطرق الممرات ـ المواقف ـ الحدائق .... ) .

هذا ولإنجاز كل هذه الأهداف ، خاصة الجانب المرتبط بالتصميم الخرائطي ، يتضمن المشروع الذي اعتمدته مدينة مراكش إنجاز العمليات التالية :

ـ إحصاء وتجميع المعلومات من أجل إعداد قاعدة المعطيات .

ـ تحليل ومعالجة وتجميع هذه المعطيات .

ـ إحداث نظام معلومات خرائطي .

ـ تشخيص دقيق لعناوين الشوارع والأزقة واقتراح تسميات للأماكن الغير المسماة .

ـ ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحولات أو الإضافات الجديدة التي توفرها المدينة في مجالات متعددة (نقل حضري ـ إنارة عمومية ـ لوحات إشهارية ... ) .

## مقدمة

في المجتمعات المعاصرة التي تعرف حركية لا مثيل لها في تطور المعلومات ، أصبح من الضروري أو البديهي التوفر على آلية لتحليل التراب في الزمان في مختلف تجلياته وعلى مستوى شامل .

ففي العالم اليوم الذي يتميز بغلبة الجانب الحضري فيه أصبح من الضروري جداً التوفر على هذه الآليات (نظام المعلومات الجغرافية CIS) تمكن من معالجة أحجام كبيرة من المعلومات نظام المعلومات الجغرافية يجب أن يكون مطابقاً لكل الأنظمة التي تستعملها الهيئات المحلية الأخرى ( وكالة حضرية ـ مصلحة خرائطية ـ وكالة توزيع الماء والكهرباء والتطهير ... ) .

التطبيقات العملية لهذا النظام بالعديد من الأقسام البلدية خاصة التقنية منها وتهم :

1ـ قسم تهيئة المناطق الخضراء بالمدينة .

2ـ قسم الإنارة العمومية .

3ـ قسم تدبير وتحديد الممتلكات البلدية العامة والخاصة .

4ـ قسم الدراسات والتخطيطات الاستراتيجية .

اللامحدودة والتي تهم مختلف مناحي الحياة الحضرية ، مع تدقيقها وتحيينها بين الفترة والأخرى .

وقد أصبح القيمون على تدبير الشؤون المحلية خاصة في المدن الكبرى واثقين أكثر من أي وقت مضى على الأهمية البالغة التي من الممكن أن يلعبها نظام المعلومات الجغرافية لمواجهة المشاكل والتحديات اليومية التي يعرفها تدبير المجال الحضري .

فهذا النظام الذي يعتبر ثمرة تطور تكنولوجي أصبح اليوم آلية تقنية مثالية تساعد في تدبير المجال المتنوع للمدينة والجهة وفي أحيان أخرى على مستوى البلد كله . فنظام المعلومات الجغرافية هو تجميع ضروري لثلاثة عناصر أساسية :

- حبكة إعلامية : Logiciel
- قاعدة معطيات : Base de donnees
- نظـــام : systeme

اعتماداً على ما سبق ، عرض المجلس الجماعي لمدينة مراكش في إطار عصرنة إدارته البلدية وتحديثها آليات وتقنيات جديدة في التدبير ، على تبني مشروع نظام المعلومات الجغرافية لمدينة مراكش الكبرى ، وهو الآن في طور الإعداد مع مكتب دراسات مختص لهذا الغرض .

## الأهداف الرئيسية للمشروع :

تتمثل هذه الأهداف فيما يلي :

1- تمكين المدينة من استعمال التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات من أجل اعتماد مقاربة جديدة لتحليل العناوين والتحرك La Mobilite .

2- تمكين المدينة من نظام معلومات جغرافية يتضمن استعمالات تنظيمية وتدبيرية للمعطيات الجغرافية .

3- حصول المدينة على تصميم خرائطي معين ، يتضمن أسماء : (الأزقة ـ النهوج ـ الشوارع ـ الساحات ـ الطرق الممرات ـ المواقف ـ الحدائق .... ) .

هذا ولإنجاز كل هذه الأهداف ، خاصة الجانب المرتبط بالتصميم الخرائطي ، يتضمن المشروع مجموعة من العمليات التالية :

ـ إحصاء وتجميع المعلومات من أجل إعداد قاعدة المعطيات.

ـ تحليل ومعالجة وتجميع هذه المعطيات .

ـ إحداث نظام معلومات خرائطي .

ـ تشخيص دقيق لعناوين الشوارع والأزقة واقتراح تسميات للأماكن الغير المسماة .

ـ ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحولات أو الإضافات الجديدة التي توفرها المدينة في مجالات متعددة ( نقل حضري ـ إنارة عمومية ـ لوحات إشهارية ... ) .

نظام المعلومات الجغرافية يجب أن يكون مطابقاً لكل الأنظمة التي تستعملها الهيئات المحلية الأخرى ( وكالة حضرية ـ مصلحة خرائطية ـ وكالة توزيع الماء والكهرباء والتطهير ... ) .

## تعريف نظام المعلومات الجغرافية :

هو نظام اعتمد من أجل تجميع ، تدبير ، احتواء وتحليل المعطيات الجغرافية من أجل معرفة تدبير والمحافظة على تراب المدينة .

إن المعرفة الدقيقة لهذا التراب تمكن من التحكم الجيد لتهيئة وتخطيط تطوراته .

ويجدر التذكير أن هناك عدة تعريفات لهذا النظام وبصفة إجمالية فإن نظام المعلومات الجغرافية هو آلية تمكن من إبراز الواقع أو الحقيقة المجالية على مستوى مكونين إثنين :

1 ـ معطيات مجالية :
Donnee Particulieres

2 ـ معطيات مسندة :
Donnee attributaires

ومن أجل تدبيره أو تسييره لابد من توفر العناصر التالية :

1 - الأشخاص :

وهو العنصر الأهم في هذا النظام . فهؤلاء عليهم تحديد معالجة وتنمية مساطر استغلال المعطيات والمعلومات .

2 - المعطيات :

واقعية وتوفر المعطيات شرطين أساسيين لطرح التساؤلات وتحليل المعطيات.

3 - الأجهزة :

قدرة هذه الأجهزة التقنية وفعاليتها تعدان شرطاً أساسياً للاستغلال السريع والاستعمال الأسهل .

4 - الأنظمة المعلوماتية :

وتنطلق من قاعدة المعطيات والرسوم والإحصائيات .

إن تجميع كل من هذه العناصر تفتح المجال لتدبير المعطيات التالية :

أ - كتابة وتجميع وتدبير المعطيات .

ب - تدبير ، تحليل ، انتقاء وتعليق المعطيات .

ج - إنتاج خرائطي ـ تقارير ـ بطاقات وأنظمة إعلامية أخرى .

انطلاقاً من كل ذلك فإن نظام المعلومات الجغرافية لمدينة مراكش والمسمى : SIGMA يجمع ثلاثة مصادر ذات طبيعة مختلفة :

1 - قاعدة معطيات جغرافية تشمل مجموعة تراب المدينة .

2 - آليات ،أجهزة وأنظمة لتدبيرها .

3 - تنظيم الكفاءات والمناهج لوضعهما حيز التطبيق .

إن كمية وغنى وتنوع المعطيات التي تتوفر عليها المدينة في عدة مجالات ،تفرض تقسيمها في خانة معطيات مدققة ومفصلة حسب كل قطاع على حدة .

انطلاقاً من كل ذلك فالمصالح التقنية للمدينة منهمكة رفقة مكتب دراسات مختص في الإعداد المادي في اعتماد نظام المعلومات الجغرافية في تدبير الشؤون اليومية للجماعة خاصة المصالح التقنية التالية : (الطرق ـ المناطق الخضراء ـ الإنارة العمومية ـ التشجير والبيئة والتهيئة الحضرية ) من أجل إنجاز مشاريع دراسات والتهيئة الحضرية (آلية للرسم موجهة عبر جهاز الكمبيوتر ) .

الأهم في هذا الاستعمال التقني هو تزويد وتحيين بنك المعلومات بين الفينة والأخرى ،من أجل تطوير خريطة مجالية تعكس وبصفة مستمرة واقع آني لتراب المدينة .

## وكمثال على هذا النوع من التدبير :

- بقسم المناطق الخضراء ، فإن كل مجال تم إدخاله في النظام مرتبط ببطاقة تقنية توضح التهيئة والإصلاح والتدخلات التقنية التي يعرفها .
- هذه البطاقة تساعد مثلاً في معرفة الحاجيات من البذور انطلاقاً من المساحات المعالجة .
- قسم الإنارة العمومية ، فإن كل عمود تم إدماجه أو إدخاله في النظام يتوفر على بطاقة مفصلة تمكن من معرفة خاصياته ومعرفة المركز الذي يتغذى منه الشئ الذي يسهل وبكيفية سريعة البحث عن أي خلل ألم به وتخطيط تجديد كل الأضواء انطلاقاً من مدة حياتها أو استغلالها .
- والأمثلة كثيرة في هذه الأعمال وتهم :

ـ تحديد الأملاك العامة والخاصة للمدينة .
ـ الدراسات الخاصة بالساحات العمومية والنقل العمومي .

وهكذا يتضح أن وضع هذا النظام الإعلامي الجغرافي لتدبير المعلومات المتعلقة بمجال حضري معين هو في المقام الأول مسألة تدبير عقلاني وعلمي لهذا المجال .

إن الحديث عن هذا النظام يحيلنا في الوهلة الأولى على مجال تكنولوجيات المعلومات.ولكن التحدي الكبير ليس هو هذا المعطى فقط بل إن توفير هذه المعلومات هو الأهم من نظام تدبيرها .

والمجلس البلدي لمدينة مراكش إيماناً منه بالدور والأثر الكبيرين الذي يمكن أن تلعبه التقنية الحديثة في تدبير شؤون المدينة التي تعرف توسعاً عمرانياً غير مسبوق على الصعيد الوطني ،عمل على اعتماد هذه الآلية التقنية الجديدة والتي تعرف بنظام المعلومات الجغرافية وذلك بهدف عصرنة إدارته البلدية وتجهيزها بآليات وتقنيات جديدة في تدبير مجاله الترابي الواسع والتحكم فيه .

# دور التقنية في بناء المجتمعات المعرفية في العالم العربي
## حالة مدينتي دبي والدوحة

علي عبد الرءوف علي
أستاذ مشارك العمارة والعمران البيئي
قسم العمارة – جامعة البحرين ، ص.ب : 32038 - مملكة البحرين
alialraouf@yahoo.com

## ملخص البحث

في اللحظة المعاصرة أصبحت المدن موطن قرابة نصف سكان العالم وتتوقع منظمات الأمم المتحدة المزيد من التحضر المتسارع في العقود القادمة. والراصد للمتغيرات في المدن الحالية يرى تأثير التقنيات الرقمية وخاصة الاتصالات الغير مسبوق على المجتمعات الداخلية للمدن وعلى أسلوب تقديم الخدمات العامة لقاطنيها. اليوم تقنيات الاتصال الجديدة تغير الدور الاقتصادي للمدن وانساق نموها العمراني والمادي. وحاليا فان الكثير من المدن على الصعيد العالمي والإقليمي العربي فقدت أدوارها كمراكز لمقار الشركات ومراكز للتصنيع ومدن أخرى ازدهرت عن طريق جذب أنشطة واستثمارات خاصة بالمعلوماتية والاقتصاد المعرفي وانتشرت بها مراكز خدمات العملاء ومعامل البحث والتطوير. أن التطورات السريعة في مجال تقنيات المعلومات تمثل تحديا هاما للمؤسسات الاقتصادية والتعليمية والصحية التقليدية ولادوار المدن لمراكز للتجارة والثقافة.

البحث المقدم يقترح أن هناك حاجة إلى دراسة الأساليب التي من خلالها تؤثر التقنيات المعرفية المعلوماتية وخاصة تقنيات الاتصال الرقمي Digital Communication على مركزية ولا مركزية نمو النشاط الاقتصادي وبالتالي انساق النمو العمراني في المدن المعاصرة. الورقة تبحث وتستكشف الطرق التي من خلالها تغير التقنيات الجديدة وخاصة تقنيات الاتصال أشكال وتكوينات المدن.

وتعتمد الرؤية البحثية على التركيز على المدن الهامة في الخليج العربي وطموحاتها في تحدي النقص المعرفي وعبور الفجوة الرقمية ومحاولات إنشاء مجتمعات المعرفة Knowledge Communities التي ترتكز على أن المساهمة في إبداع مستقبل الكيان الإنساني ومستقبل البشرية هو ركيزة التطور في الاقتصاد المعتمد على المعرفة Knowledge Economy . وتركز الدراسة على مقارنة حالة مدينتين من أكثر مدن الخليج العربي نموا وتأكيدا على ارتباط استراتيجيات اقتصادها على الطرح المعرفي الناتج من تقنيات القرن الواحد والعشرين وهاتين المدينتين هما دبي في دولة الإمارات المتحدة والدوحة في دولة قطر وتهدف المقارنة الى

تقييم التجربة التنموية في المدينتين وتأثيرها على التكوين الحضري والبنائي لكلاهما وبالتالي استنتاج الأساليب والمعايير التي يمكن أن تمثل مرجعية لتفاعل العديد من المدن العربية مع مفاهيم ومتطلبات بناء المجتمعات المعرفية وتنميتها الشاملة .

## مقدمة

إن التطورات التقنية شكلت ومازالت تشكل الأبعاد الاقتصادية والمادية للمدن في أنحاء العالم والمتتبع للظاهرة تاريخيا يرى تأثير الثورة الصناعية وتقنياتها والمحركات البخارية في القرن التاسع عشر وتقنيات الانتقال في القرن العشرين بما تضمنته من حركة الطائرات ونمو الطرق السريعة العابرة للمدن والدول بل إن البعض يناقش مساهمة تقنية تكييف الهواء في نمو مجتمعات مستقرة طوال العام في نطاقات جغرافية عرفت بأنها موسمية ويصعب التوطن الدائم بها.

الورقة البحثية تستكشف الطرق التي يمكن من خلالها ان يؤثر اقتصاد المعرفة على تشكيل المدينة والنطاقات العمرانية الكبرى وخاصة مع التحولات الجذرية الحادثة في مدن الشرق الأوسط عامة ومدن الخليج خاصة. فهناك حاجة ملحة لاعتبار الكيفية التي تمكن الاتصالات من ان تساعد على مركزية ولامركزية النشاط الاقتصادي ففي السنوات الأخيرة أصبح هناك وعي كامل بالدور المؤثر للاتصالات في تنمية الاقتصاد المحلي .

إن الورقة تحلل الحدود والفرص للاتصالات وكذلك للتطور في استخدام الانترنت وتطبيقاتها وتأثير تقنيات الاتصال الجديدة على مجتمعات المدن الداخلية وعلى تقديم الخدمات العامة بها ،بالإضافة إلى قدرتها على ربطها الايجابي بأطروحات العولمة وخاصة في حقبة التحول المتسارع نحو الاقتصاد المعرفي .

### 1 - طاقات الشعوب وإمكانات الانترنت :

إن شبكة الإنترنت أصبحت ، خلال عقد من انطلاقها، عنصرا أساسيا في التغيير الاجتماعي وربما تكون احد اكبر أدوات ومقاييس التقدم راهنا. وتمثل أداة فاعلة لتعزيز الحرية والدفاع عنها ، ولإتاحة الوصول إلى المعلومات والمعارف . وقد طرح المؤتمر الأول للمنتدى العالمي لإدارة الإنترنت المنعقد في العاصمة اليونانية أثينا (30 أكتوبر 2- نوفمبر، 2006) تحت عنوان "تسخير الإنترنت لأغراض التنمية" أولويات التنمية في مجموعة من القضايا أهمها الانفتاح وحرية التعبير وحرية تدفق المعلومات والأفكار والمعارف وتشجيع التعدد اللغوي والمضامين المحلية.

" لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجدران من كل الجوانب ،ونوافذي مسدودة .اريد أن تهب ثقافات كل الأوطان على منزلي ،من جميع الجهات ،وبكل حرية .لكنني ارفض أن يقتلعني احد من جذوري".

المهاتما غاندي : تقرير التنمية البشرية عام 2004،ص:85.

عندما ظهر مصطلح الاقتصاد الجديد New Economy في أواخر التسعينيات كان يعكس حالة الطفرة الخاصة في شركات الإنترنت التي عاشتها الأسواق المالية الأمريكية في ذلك الوقت، حيث رأى بعض كبار المفكرين الاقتصاديين والمخططين (Castells, 1993 , 1997) في هذه الطفرة مؤشرا على التحول من "الاقتصاد الصناعي" إلى "الاقتصاد المعرفي"، بما يعني التحول من الاعتماد على الإنتاج في الاقتصاد إلى الاعتماد على الخبرة النادرة، وتحويل هذه الخبرة إلى عامل اقتصادي مسيطر. وعلى الرغم من

الانهيار المفاجئ للكثير من شركات الإنترنت فيما عرف بإشكالية "دوت كوم"، لم ينهار "الاقتصاد الجديد" كمبدأ وأفكار، وذلك لأنه كمفهوم يعكس حالة العولمة التي أصبحت واقعا يصعب منعه.

بالنسبة إلي حالة الدول العربية، التحدي مختلف جدا، فنحن لسنا دولا إنتاجية لأسباب عديدة بما فيها اختلاف التركيبة السكانية وحداثة عهدنا بالاقتصاد الإنتاجي، كما أننا لسنا "دول خبرة" ولا نملك مقومات "الاقتصاد المعرفي" ولذا يمكننا دخول التركيبة الاقتصادية من خلال عاملين مهمين:

الأول: هو الاستثمار المباشر في الاقتصاد الإنتاجي في آسيا والاقتصاد المعرفي في الغرب واليابان، والمشكلة في استثماراتنا المباشرة أنها عشوائية غير منظمة تقوم بشكل بحت على الفرص التي تتاح لرجال الأعمال. إن وجود آلية مركزية تنظم استثمارات رجال الأعمال بما يخدم مصالحهم ومغامراتهم التجارية وفي الوقت نفسه توفر للدولة وجودا واسعا ومتنوعا في اقتصاديات عديدة يبدو كأنه ضرورة لا بد منها.

الثاني: هو التركيز على صناعة الأفكار الجديدة، فالأفكار والإبداع هما الجزء الوحيد من الخبرة الذي يمكن لأي بناء اقتصادي أن يساهم فيه مهما كان هشا أو ضعيفا. لن يمكننا المنافسة في مجال المعلومات أو الدراسات أو التسويق أو شبكات التوزيع أو الأنظمة الإدارية، ولكن يمكننا دائما أن ننتج أفكارا جديدة تكون وقودا يوميا للاقتصاد الإنتاجي والاقتصاد المعرفي على حد سواء.

## 2- الاقتصاد المعلوماتي المعرفي:

" في الاقتصاد المعرفي، تطور الإنسان لا يعتمد على امتلاك الأكثر بل على أن يكون هو الأكثر، هو المساهم في خلق مستقبل الإنسانية".

د. توماس مالون (1989)

يطرح مفهوم الاقتصاد المعلوماتي هيكل عالمي جديد يسيطر فيه إنتاج السلع والخدمات المعلوماتية على فرص الثراء والعمل على السواء ، وهو هيكل يعتمد

الانهيار المفاجئ للكثير من شركات الإنترنت فيما عرف بإشكالية "دوت كوم"، لم ينهار "الاقتصاد الجديد" كمبدأ وأفكار، وذلك لأنه كمفهوم يعكس حالة العولمة التي أصبحت واقعا يصعب منعه.

بالنسبة إلي حالة الدول العربية، التحدي مختلف جدا، فنحن لسنا دولا إنتاجية لأسباب عديدة بما فيها اختلاف التركيبة السكانية وحداثة عهدنا بالاقتصاد الإنتاجي، كما أننا لسنا "دول خبرة" ولا نملك مقومات "الاقتصاد المعرفي" ولذا يمكننا دخول التركيبة الاقتصادية من خلال عاملين مهمين:

الأول: هو الاستثمار المباشر في الاقتصاد الإنتاجي في آسيا والاقتصاد المعرفي في الغرب واليابان، والمشكلة في استثماراتنا المباشرة أنها عشوائية غير منظمة تقوم بشكل بحت على الفرص التي تتاح لرجال الأعمال. إن وجود آلية مركزية تنظم استثمارات رجال الأعمال بما يخدم مصالحهم ومغامراتهم التجارية وفي الوقت نفسه توفر للدولة وجودا واسعا ومتنوعا في اقتصاديات عديدة يبدو كأنه ضرورة لا بد منها.

الثاني: هو التركيز على صناعة الأفكار الجديدة، فالأفكار والإبداع هما الجزء الوحيد من الخبرة الذي يمكن لأي بناء اقتصادي أن يساهم فيه مهما كان هشا أو ضعيفا. لن يمكننا المنافسة في مجال المعلومات أو الدراسات أو التسويق أو شبكات التوزيع أو الأنظمة الإدارية، ولكن يمكننا

### 3 - المدينة المعاصرة في حقبة الاقتصاد المعرفي:

تلعب حركة المعلومات وانتقالها وإنتاجها دورا اكثر أهمية في حياة المدن المعاصرة وأصبحت المدن القادرة على الارتباط بالاقتصاد المعرفي هي المدن العالمية التي أنتجتها العولمة بأبعادها المختلفة وهي المدن التي تصفها ساسكيا ساسن (Sassen, 2002) بانها مدن غنية بالمعارف ولذا أصبحت مراكزا للسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي.

يميز هذه المدن ، تبعا للأدبيات المعاصرة ، ملامح هامة منها توافر الرصيد البشري المتميز معرفيا (Wagner, 2001) والذي اصبح موردا هاما وحيويا للتنمية الاقتصادية المعرفية الجديدة. يضاف الى ذلك أن توافر وكفاءة البنية الأساسية في مجال الاتصالات والتعامل مع المعلومات اصبح المفهوم الأكثر ملائمة لتنمية وتخطيط المدينة المعاصرة في اطار تحولاتها المعرفية وهو ما يتجاوز المفهوم التقليدي للبنية الأساسية في القرن العشرين التي كانت تعني فقط الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات.

### 4 - التنمية العمرانية المعرفية

في العالم المتعولم Globalizing World الذي نعيشه الآن أصبحت المعرفة والمعلومات والتجهيزات الاجتماعية والتقنية اللازمة لإنتاجها وتواصلها هي مفاتيح بوابات الرخاء الاقتصادي. الفائدة الاجتماعية للتنمية العمرانية المعرفية تتجاوز النمو الاقتصادي. فمن ناحية فإنها تقدم تواصل على مستوى محلي وإقليمي ودولي من خلال شبكة فاعلة من الاتصالات ، ومن ناحية أخرى فان نوعية الحياة لا تعرف فقط بمستوى الخدمات العامة كالصحة والتعليم ولكن أيضا بالحفاظ وتنمية القيم الثقافية والجمالية والبيئية التي تعطي للمدينة طابعها ومذاقها المميز وتجذب الطبقة المبدعة وهو ما يعتبر مطلب أساسي لنمو عمراني معرفي ناجح.

في الاقتصاد المعرفي الشكل العمراني والتركيبة الوظيفية للمدينة تتحدد وتتشكل بقوى السوق العالمي وليس بمبادئ التخطيط العمراني التقليدية. المعايير العمرانية ومبادئ التخطيط الإقليمي التي ورثت من القرن العشرين

أصبحت عاجزة عن ملاحقة التغيرات المتسارعة والتحديات الملحة التي يطرحها الاقتصاد المعرفي ، فدور المعرفة في خلق الثروات أصبح قضية هامة في المدن التي تتعاطى مع تجربة العولمة ومن ثم أصبح على الإدارات العمرانية والمخططين أن يكتشفوا طرقا جديدة للتمسك بالفرص المعاصرة للإنتاج المعرفي. أن اقتصاد مدينة المعرفة يخلق منتجات ذات قيمة مضافة استعملت فيها الأبحاث والتقنيات وقوى العقول. إن ما تدعيه فكرة التنمية العمرانية المعرفية هو اقتصاد أمن في نطاق إنساني وهى بالتالي تنمية متواصلة ومستدامة.

## 5 - حالة الدراسة الأولى: مدينة دبي – الإمارات العربية المتحدة

### دبي: اقتصاد المعرفة وثورة الميديا والمعلوماتية

تبعا للمتغيرات الحاصلة في العالم التوجه نحو الاعتماد على اقتصاد التجارة الالكترونية والتكنولوجيا او ما اصطلح على تسميته الاقتصاد الجديد الذي هو عكس الاقتصاد القديم القائم على مجموعة من الأنشطة مثل الاستيراد والتصدير والمقاولات والزراعة وغيرها ، فقد قررت دبي التوجه نحو اقتصاد المعرفة منذ حوالي عقد كامل حيث تم صياغة ثلاث أهداف مرحلية تحقق من خلال إنشاء ثلاث مشروعات رئيسية ريادية . أما الأهداف فكانت :

- تداخل المعلومات والتقنية عن طريق خلق بيئة تستقطب الشركات المعنية وتتفاعل وتندمج في إطار إمارة دبي وباقي الإمارات.
- استقطاب المواهب الذكية مدركين أن الاقتصاد المعرفي يبنى على الأفراد ونوعية وقوى العقول.
- الترويج الإعلامي المدروس للمضمون والمحتوى من خلال قنوات صحافية وإعلامية وانترنت.

### 5-1 تحليل المشروعات الريادية لبناء اقتصاد المعرفي في دبي:

عرفت مدينة دبي طريقا نحو اقتصاد حقبة العولمة عبر محاولتها عبور بوابة اقتصاد المعرفة والميديا والمعلوماتية وهو توجه استراتيجي دعمته قيادات الأسرة الحاكمة يستجيب الى إدراك الانحسار التدريجي للقاعدة التقليدية المؤسسة للاقتصاد

وهـي النفـط ، وبالتـالي كان مـن الضـرورة البـدء في سياسـة التنـوع الاقتصـادي . ومـن اجـل ضمـان تحقيـق هـذا العبـور تم إنشـاء ثـلاث مشـروعات كبرى وهي مدينة دبي للإعـلام ومدينة دبي للانترنت وقرية المعرفـة ، وتقـع جميعها في نطـاق منطقة دبي الحـرة للتكنولوجيا والأعلام.

### 5-1-1 مدينة دبي للإعلام:

تبلغ مساحة المرحلة الأولى من المدينة حوالي 280 هكتارا تتضاعف مرتين حين انتهاء المرحلة الثانية وهي تركز في إستراتيجيتها على أقسام معينة من الأنشطة الإعلامية مثل القنوات الفضائية التي وفرت لها البيئة الملائمة وشركات الدعاية والإعلان العالمية وشركات العلاقات العامة والأبحاث التسويقية والتجارية لتدعيم قدرات تلك القنوات المالية وبالتالي ضمان استمراريتها وتجنب فشلها كما حدث مع العديد من القنوات الأخرى في العالم العربي كما دعمت المدينة بشركات النشر الكبرى والصحف العربية المتمركزة خارج الوطن العربي ، وقد توجت هذه السياسة بقرارات انتقال بعض الفضائيات العربية بالكامل من العالم الغربي إلي دبي مثل حالة قناة M.B.C. التي انتقلت من العاصمة الانجليزية لندن كما تحتوي المدينة على فرع قناة C.N.N. الإخبارية ووكالة رويترز للأنباء قسم الشرق الأوسط . وبصورة أكثر وضوحا فان المدينة تركز على ما يعرف حاليا بالإعلام الرقمي بتوجهاته المختلفة ومنها الإنتاج السينمائي حيث تمتلك المدينة استوديوهات متخصصة مساحتها 150 ألف متر مربع مجهزة بأحدث أجهزة التصوير والمؤثرات والمعالجة .

### 5-1-2 مدينة دبي للانترنت :

المدخل الرئيسي والحديقة المائية في الفراغ الأوسط لمدينة دبي للانترنت

كشفت ثورة التكنولوجيا التي اجتاحت العالم منذ بدايات التسعينيات عن وجود فجوة تكنولوجية في منطقة الخليج والشرق الأوسط ، كما ان توجه معظم المؤسسات الدولية ومتعددة الجنسيات وكذلك الحكومية في العالم المتقدم نحو إدارة أعمالها باستخدام التكنولوجيا ساهم في اتساع هذه الفجوة. ومن هذا المنطلق جاءت مدينة دبي للانترنت لتكوين قاعدة تكنولوجية مهمة في المنطقة تعتمد على توفير التسهيلات والبنية الأساسية التي تستقطب الشركات العالمية في مجال التكنولوجيا بحيث يتم توطينها ودمجها في الأسواق المجلية والإقليمية وبالتالي إتاحة الخدمات لعدد اكبر وبصورة أسرع وارخص مما يساعد بصورة رئيسية في عبور الفجوة التكنولوجية السابق الإشارة إليها.

التركيبة العمرانية للمدينة وتظهر المباني المستقلة لأفرع الشركات العالمية

ويهدف المشروع أيضا إلى استقطاب أصحاب الأفكار الجديدة في عالم الإنترنت ومنطقة الشرق الأوسط مليئة بنوعيات متميزة تضطر للهجرة غربا لتحقيق أفكارها حيث تتوافر البيئة المهيأة لاستقبال وتمويل الأفكار والمشروعات المتميزة. ومن جهة أخرى فان المدينة ستستقطب عقولا غربية لتتفاعل مع العقول المحلية فعلى سبيل

المثال فان شركة مايكروسوفت نقلت وحدة التعريب من مدينة سياتل الأمريكية إلى دبي ن وهذه الوحدة تضم قرابة 200 موظف ما بين مترجمين ومبرمجين يمكن إغراء نصفهم على الأقل باستمرار التواجد في المدينة.

### 3-1-5 قرية المعرفة :

قرية المعرفة مشروع يهدف إلى إقامة مجتمع معرفي متكامل قادر على إثراء عملية التعلم عن طريق بناء قاعدة تعليمية متطورة بغرض تحقيق هدف استراتيجي يتلخص في صقل الطاقات الإبداعية وزيادة أعداد المتخصصين في مجال العمل المعرفي بما لذلك من اثر في تسريع معدلات نمو الاقتصاد محليا وإقليميا، وقد بدأ المشروع عام 2002 ويمتد على مساحة مليون قدم مربع داخل نطاق منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والأعلام ويتضمن المشروع أكاديمية الأعلام وأفرع الجامعات والمعاهد الأجنبية ومركز الإبداع ومركز التعلم الإلكتروني ومؤسسات الأبحاث ومكتبات الوسائط المتعددة ومراكز تدريبية وتعليمية لشركات تقنيات المعلومات وجمعيات علمية وتقنية .

ويوضح د. عبد الله كرم مدير القرية في تصريحاته عام 2002أن فكرة قرية المعرفة خرجت إلى النور بعد أن تلاحظ أن الكثير من الجامعات الأجنبية ومراكز التعليم العالمية بدأت تهتم بمدينة دبي كمركزا جديدا للمال والأعمال في الخليج والشرق الأوسط كما توازى مع ذلك رغبة محلية في بناء مجتمع تعليمي أكاديمي غير تقليدي تستخدم فيه التكنولوجيا الحديثة للتعليم والتعلم . ويستكمل د. كرم أهداف المشروع بأنه وسيلة لتشجيع الحقبة الجديدة من التعليم القائمة على الخلط ما بين التعليم التقليدي والتعليم بواسطة الإنترنت والتي يعتقد أنها ستمثل أكثر من 70 % من طرق التعليم في المستقبل ،ويؤكد أن القرية هي جهة لا تسعى للربح وبالتالي فهي شديدة الاختيارية في مستوى الجامعات والمؤسسات التعليمية التي تنضم إليها وترفض أن تتحول إلى شركات متفرقة تقد خدماتها بهدف رئيسي هو تحقيق الربح بالدرجة الأولى. وتنتهي أهداف المشروع بإعداد المناخ الملائم للمواهب لكي تزدهر وتنمو وتكون قادرة على الإبداع والابتكار البناء وبالتالي تتحول القرية إلى أداة فاعلة لصقل المواهب وإطلاق الطاقات الكامنة.

### 6- حالة الدراسة الثانية : مدينة الدوحة – دولة قطر

" التعليم ليس فقط ركيزة للديمقراطية ، ولكن الديمقراطية أيضا هي ركيزة لتعليم" .

الشيخة موزة بنت ناصر المسند .

تبنت قطر في الخمس سنوات الأخيرة رؤية جديدة في التنمية الاقتصادية ترتكز على فهم تداعيات التطورات الاقتصادية في عصر العولمة وترتبط بتنفيذ استثمارات ضخمة في مجال التعليم والعلوم والبحوث التطبيقية في إطار جعل اقتصاد المعرفة في دولة قطر نشطا وفاعلا ودوليا. فقد أسس الشيخ حمد بن خليفة أل ثاني أمير دولة قطر عام 1995 مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع وهي منظمة خاصة غير هادفة للربح وترأس الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم الأمير مجلس إدارة المؤسسة وتشرف شخصيا على أهدافها وبرامجها.

" تكمن رسالة مؤسسة قطر في تأهيل شعب دولة قطر ودول المنطقة على مواجهة التحديات الناشئة في عالم دائم التغير والارتقاء بدولة قطر إلى مصاف قيادية في مجالات التعليم الإبداعي والبحوث. وتوفر مؤسسة قطر, في سبيل ترجمة هذه الرسالة إلى واقع ملموس, الدعم لشبكة من المراكز وشراكات مع مؤسسات نخبة المنضوية جميعها تحت لواء الفلسفة القائلة بأن الإنسان هو أهم ثروات الوطن وقد صممت المدينة التعليمية التي تشكل المشروع الأهم في سلسلة مشاريع مؤسسة قطر لكي تكون مركزا

للتعليم المتميز والبحوث الكفيلة في أن تحوّل دولة قطر إلى مجتمع قائم على المعرفة".

رؤية مؤسسة قطر عن الموقع الرسمي: Qatarfoundation.org

ولتقييم هذه الرؤية يمكن التركيز في مجال هذا البحث علي مشروعين هامين من مجمل مشروعات مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع Qatar Foundation وهو واحة العلوم والتكنولوجيا Science and Technology Oasis والمدينة التعليمية .

### 6-1. مشروع واحة العلوم والتكنولوجيا :

"إن واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر تقدّم مجموعة فريدة من الفوائد من حيث تمركزها في المدينة التعليمية في قطر. وتكمن مهمتنا في زيادة الفرص التي يمكن إتاحتها من خلال هذه الفوائد وتوظيف خبراتنا الخاصة من أجل القيمة المضافة والتأكد من أن واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر قد أصبحت من تلقاء نفسها محوراً دولياً للأبحاث وشركات الأعمال المرتكزة على التكنولوجيا".

الدكتور أوليان روبرتس المدير التنفيذي لواحة العلوم والتكنولوجيا.

توفر واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا البيئة التي تساعد على تطوير التكنولوجيات وتسويقها كما أنها تقدم مواقع وخدمات بمعايير عالمية للشركات الدولية وتسعى إلى احتضان المشاريع التكنولوجية الناشئة. وتقع الواحة عمرانيا في نطاق المدينة التعليمية مما يضيف لها أبعاد معرفية وبحثية من خلال علاقاتها الايجابية مع الجامعات البارزة. وتم إنشاء مشروع واحة العلوم والتكنولوجيا الذي يهدف إلى بناء حاضنة للأعمال لتوفر من خلالها للشركات الناشئة مناخا ملائما للإنتاجية كما أنها أطلقت في 5 سبتمبر 2006 صندوق إثبات الفكرة Proof of Concept الذي يقدم منحا للباحثين الذين يتخذون من دولة قطر مقرا لهم . وتدعيما للركيزة الاقتصادية للمشروع فقد تم طلاق صندوقين للاستثمار، صندوق الشركات الناشئة New Enterprise Fund وصندوق الشركات التقنية Technology Venture Fund ، بقيمة 130 مليون دولار أمريكي وتبعا لرؤية المحللين 1 فان هذا الحدث يمثل نقلة نوعية في الاقتصاد القطري ويجعل الدوحة احدي أهم الوجهات المفضلة في العالم لإطلاق شركات التقنية الناشئة.

عيّنت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع شركة ANGLE للتكنولوجيا، ومركزها بريطانيا لتوظيف خبراتها ومهاراتها في إدارة واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر من خلال عقد مدته ثلاث سنوات ينتهي في شهر مارس من العام 2009.

وهي شركة عالمية تختص بالإدارة والاستشارات المتعلقة بالملكية الفكرية وتطوير الأعمال المرتكزة على التكنولوجيا. وتضطلع هذه الشركة بخبرة فريدة في مجال العلوم الحيوية، والإلكترونيات، وتكنولوجيا المعلومات، والأوبترونيات، وتكنولوجيا المصغرات والبرمجة. ولذلك تمّ التعاقد مع شركة ANGLE للتكنولوجيا من أجل زيادة الفرص المتاحة للتطور أمام واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر.

واحة قطر للعلوم والتكنولوجيا التابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، سوف تضطلع بدور محوري عالمي المستوى للأبحاث العلمية المترجمة إلى مشاريع عملية. ويتوقع أن تشكل مركزاً للإبداع والابتكار العلميين وأرضاً خصبة للأبحاث التي تخطط لها الشركات الدولية، إذ أنها تعمل على توسيع إطار الاقتصاد المحلي كما توفر فرصاً لا متناهية للارتقاء في مجال

الإبـداع، وتوفر الدعم للمؤسسات والشركات المعنية بتطوير التكنولوجيا وترجمتها إلى مشاريع وأعـمـال. كما أنها ستكون منطقة التجارة الحرة الأولى في قطر.

## 2-6 المدينة التعليمية :

تعتبـر المدينـــة التعليميـة اهـم المشاريع التي تنجزها مؤسسة قطر حيث أنها تشغل مساحـة 8ملايين متر مربع وتتضمن مجموعة متميـزة مـن المراكز التعليمية والبحثية لعل أهمها وهو الجانب الأكثر أهمية لهذا البحث هو وجود فروع لخمس من اشهر الجامعات في العـالم وبالـتالي فـان اختبار قـدرة تلك المؤسسات المعرفية على خلق بيئة محفزة للإبداع وقادرة على تحقيق تعاون مبتكر بين الباحثين والطـلاب والخـريـجـين ، هـو هدف رئيسي من دراسة هذه الحالة .

## المراكز التعليمية الأساسية :

صمّمـت المدينة التعليميـة التي تضـم أيضا عددا وافرا من المساكن والتسهيلات الترفيهية لكي تشكل مجتمعـا مـن المؤسسـات يضع بـرامجـه الأكاديميـة والتعليميـة والبحثية للمواطـن طـوال مسـار حياتـه منذ الطفولة المبكرة وحتى المرحلة الجامعية المتقدمة.

مقر جامعة فرجينيا كومنولث في المدينة التعليمية بالدوحة

## 7- ايجابية التأثير الإقليمي للتوجه المعرفي الخليجي : حالة البحرين

إن مـا يـحـدث في اثـنـتين مـن أهـم مـدن دول مجلس التعاون الخليجي ولد نوعا من الموجة التنموية نحو الاقـتـصـاد المـعـرفي الـتـي يمكن رصـد تداعياتها في باقي الدول وتوضح حالة البحرين مدى التأثير واتساعه حيث أعلن في نهاية العام الماضي 2006 عن مشروع حديقة التكنولوجيا في البحرين لإنشاء مجمع للعلوم والتكنولوجيا في البحرين (Technology Park) على 3 مراحل : تبدأ بمرحلة البنية التحتية والمنشـآت الأولى الأساسية ،فيما المرحلة الثـانية تكمن في التوسع في بعض القطـاعات مثل منشـآت التعليم،أما المرحلة الثالثة فتركز على بناء منشآت ومختبرات في مجالات الطاقة وبعض المناطق السكنية التي تتعلق بالطلبة ، بكلفة تصل إلى مليار دولار على مساحة مليوني متر مربع تقريبـا بالقـرب من مشروع درة البحرين . المشروع جـاء بالتعـاون مـع عـدة جهات عالميـة منهـا "صوفيا انتيكوليس"،والتي تعد ثاني اكبر مدينة تقنية وعلوم في العالم، بالإضافة إلى مشاركة جهات ومدن تكنولوجية عالمية أخـرى ، بـالإضـافـة إلى أهـم جـامـعـات العالم والمـوجـودة في أوروبـا. وقـد تم التسويق والإعـلان عن المشروع فى صورة انه مشروع وطني سيسـمـح بتعـزيز عـوامـل وأدوات الإبداع والابتكار في قلب المملكة، كما سيكون الابتكار والتكنولوجيا حافزا للمساهمة في تنمية وتطوير المملكة مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية تكوين مجتمع بحريني مؤهل علميا معرفيا.

## 8- نتائج وتساؤلات وتوصيات:

أن مـا يـحـدث في مـدن الـشـرق الأوسـط وخـاصـة مدن الخليج مـن بـنـاء تجمعات معرفية تقنية هـو بـدون جـدال أفـضـل مـن تجـاهـل الـتـحـولات المـتـسـارعـة في العالم المعاصر وتكمن الخطورة في انعزال بعض هذه التجمعات وتحولها إلى كيانات مغلقة لا تتفاعل مع المجتمع المحلي ولا تزيد القدرة الابتكارية والتنافسية لإفراده وبالتالي فان الفاضل هو وجود رؤية متكاملة لها

إطارها الزمني المستقبلي تؤكد على المعايير الآتية :

- أهمية وجود الروية الاستراتيجية المشجعة لحتمية الاقتصاد المعرفي على مستوى صنع القرار.
- ايجابية استيراد المعرفة في عصر العولمة.
- تحقيق مناخ تفاعلي بين مصدر ومستقبل المعرفة.
- إشراك الأجيال الجديدة المتطلعة للمعرفة بعد تهيئتها في التجمعات المعرفية الجديدة التي تنشا في المدن العربية.
- سقوط الحدود الجغرافية والمكانية لا يعني إهمال التوزيع العادل للأقطاب المعرفية التنموية في اطار محلي او إقليمي متوازن.
- احترام التنوع والتعددية محليا وإقليميا وبالتالي أهمية تقييم الظروف الخاصة بكل دولة او إقليم (خليجيا او عربيا).
- التكامل والاستقرار والاستمرارية عوامل حيوية في نجاح الاقتصاد المعرفي وبناء كياناته المختلفة .

### 8-1. مقومات الإطار المقترح لمنهجية إقامة مجتمعات معرفية عربية:

#### الرؤية المشتركة للحقبة المعرفية الجديدة:

إن إقامة وبناء مجتمع المعرفة تتطلب وعياً مجتمعيا بضرورة ومساهمة كافة قطاعات المجتمع وان لا تلقى المسئولية على عاتق الدولة فقط بل لابد من مشاركة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد الذين لديهم القدرة والإمكانيات على نشر ذاك الوعي والبناء المؤسسي لتفعيل معطياته.

#### تقييم الموقف المحلي:

قيام كل دولة عربية بإجراء المسوح والدراسات الميدانية للتعرف على ما لديها من مخزون معرفي وتكنولوجي وقوى بشرية وإمكانيات مادية وذلك للتأكد من مدى ودرجة توافر البنية التحتية اللازمة لإقامة مجتمع المعرفة.

الأطروحات الايجابية لحتمية العولمة:

الانفتاح على العالم للاستفادة من التجارب الايجابية في ميادين نقل وتوطين المعرفة وتخليقها مع المحافظة على هوية المجتمع العربي والأصالة الثقافية على أن تكون هذه الأصالة بدون جمود والانفتاح بدون ذوبان كلي.

#### التنوع والتعددية :

الخصائص والسمات الخاصة لكل دولة عربية وخصوصياتها في التعامل مع المعطيات المختلفة يناشدون هذه الدول البدء بتأسيس واحات للمعرفة knowledge park وكذلك جامعة تكنولوجيا عربية على أن تضمن لهما الحياد وذلك بأبعاد السياسة وتأثيراتها على هذه المراكز وأن يختار لهما النخب العلمية والفكرية القادرة على البدء ببناء النموذج العربي مستفيدة من التجارب العالمية.

#### المساهمة المعرفية العربية : من الاستهلاك إلى الإنتاج :

حالة المعرفة والتكنولوجيا في العالم العربي هي النقل والاستهلاك وتكاليف ذلك تقدر بعشرات البلايين من الدولارات سنويا وهذا الأنفاق يذهب دون فائدة كبيرة منه نتيجة للتغير المتسارع في التكنولوجيا والمعرفة ولذا من الهام ان تضع الدول العربية جزءا من هذا الأنفاق لتوطين المعرفة والتكنولوجيا وبناء القاعدة العلمية حتى يكون هذا الأنفاق، انفاقاً استثمارياً لا انفاقا استهلاكياً.

# أهداف المدن والتنمية المستدامة

يجمع الخبراء والباحثون والمهتمون بقضايا المدن والتنمية المستدامة على أنه ينبغي لأهداف التنمية المستدامة أن تتجاوز فكرة الكوكب المقسم بشكل صارخ بين أولئك الذين يعطون وأولئك الذين يتلقون، وأنه لابد من أن تضع الأهداف الجديدة في الحسبان أن العالم اليوم يخضع للعولمة السريعة وأن التحديات التي تواجه الحكومات والمدن تتجاوز قطاعات الصحة والغذاء والتعليم.

وفيما يلي مقالين نشرا في بروجيكت سنديكيت بالاتفاق مع جريدة الجريدة، يتناولان التمويل من أجل التنمية وعولمة التنمية. المقال الأول حمل عنوان (الأرض تنادي القطاع المالي) لجيفري ساكس أستاذ التنمية المستدامة، وأستاذ السياسات الصحية والإدارة، ومدير معهد الأرض في جامعة كولومبيا، وهو أيضاً المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية، و هنديل دو تو الرئيس التنفيذي لمؤسسة إنفستيك لإدارة الأصول.

تخدم الأسواق المالية غرضين في غاية الأهمية: توجيه المدخرات نحو الاستثمار المنتج، وتمكين الأفراد والشركات من إدارة المخاطر عن طريق التنويع والتأمين، ونتيجة لهذا فإن القطاع يشكل ضرورة أساسية للتنمية المستدامة، والتي تمثل فرصاً استثمارية على نطاق عالمي وتحديات غير مسبوقة في إدارة المخاطر.

ولهذا السبب، فعندما يلتقي زعماء العالم في يوليو 2015 في أديس أبابا لحضور مؤتمر التمويل من أجل التنمية، يتعين على الصناعة المالية أن تكون على استعداد لتقديم حلول عملية عالمية للتحديات المرتبطة بتمويل النمو الاقتصادي، وجهود الحد من الفقر، والاستدامة البيئية.

دخلنا الآن عام التنمية المستدامة، وفي ثلاث قمم عالمية متعاقبة، مؤتمر أديس أبابا، واجتماع الأمم المتحدة لتبني أهداف التنمية المستدامة، ومؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ في باريس في ديسمبر، سوف تحاول 193 حكومة ضمان استمرار النمو العالمي وجهود الحد من الفقر في إطار بيئة طبيعية آمنة.

إن الاقتصاد العالمي، برغم كل العراقيل الضخمة على الطريق، يحقق نمواً سنوياً كلياً بنسبة 3 إلى 4 في المئة، وهذا يعني مضاعفة الناتج كل جيل، ورغم هذا فإن الاقتصاد العالمي لا يحقق النمو المستدام في جانبين أساسيين، ففي العديد من أجزاء العالم، كان

النمو منحرفاً بشدة لصالح الأغنياء؛ وكان مدمراً للبيئة، إلى حد يهدد الحياة عندما نرى الأمر من منظور قرن كامل من الزمان، وليس وفقاً لتقارير ربع سنوية أو دورات انتخابية من سنتين.

الواقع أن تغير المناخ هو أعظم هذه التحديات البيئية، فنظراً إلى مسار استخدام الوقود الأحفوري الحالي، فإن حرارة كوكب الأرض من المرجح أن ترتفع بنحو 4 إلى 6 درجات مئوية فوق مستوى ما قبل الصناعة، وهي زيادة كارثية للإنتاج الغذائي، وصحة البشر، والتنوع البيولوجي؛ بل إنها قد تهدد، في العديد من أجزاء العالم، قدرة المجتمعات على البقاء. وقد اتفقت الحكومات بالفعل على إبقاء الارتفاع في درجة الحرارة عند مستوى أقل من درجتين مئويتين، ولكنها لم تتخذ حتى الآن خطوات حاسمة نحو خلق نظام طاقة منخفض الكربون.

ويتعين على الصناعة المالية أن تلعب دوراً محورياً في تحفيز التحول العالمي إلى النمو المستدام الشامل، فالأسواق المالية الفعّالة قادرة على نقل المعلومات الطويلة الأجل للمدخرين والمستثمرين، وبالتالي تمكين الشركات، وصناديق التقاعد، ومجمعات التأمين، وصناديق الثروة السيادية، وغيرها، من تخصيص مواردها لمشاريع تعود بفوائد ملموسة طويلة الأجل، وتحمي مدخراتها من الكوارث المالية، ونظراً إلى تغير المناخ، فإن هذا يعني أن نضع في الحسبان على سبيل المثال ما إذا كانت المناطق الساحلية الخفيضة أو المناطق الزراعية ستتمكن من التحمل.

ويتعين على الأسواق المالية الفعّالة أن تعمل أيضاً على توجيه قدر أكبر كثيراً من المدخرات العالمية من البلدان ذات الدخل المرتفع حيث آفاق النمو الطويل الأجل ضعيفة نسبيا إلى المناطق ذات الدخل المنخفض، حيث آفاق النمو قوية نسبيا، نظراً للفرص الجديدة لدفع التنمية بالاستعانة ببنية أساسية قائمة على المعلومات. فقبل عشر سنوات فقط، كان مئات الملايين من الأفارقة في المناطق الريفية يعيشون خارج تدفق المعلومات العالمية، والآن، بفضل الانتشار السريع لتقنية النطاق العريض، أصبحت القرى التي كانت معزولة ذات يوم قادرة على الاستفادة من الخدمات المصرفية على شبكة الإنترنت، وخدمات النقل، والصناعات الزراعية، وبرامج الصحة والتعليم، التي تعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تمكينها.

ومن أجل اغتنام الفوائد المترتبة على هذه التكنولوجيات الجديدة على نطاق واسع، وتجنب الاستثمارات التي تؤدي إلى تفاقم الأزمات البيئية المتتالية، فإن الصناعة المالية ستحتاج إلى فهم الكيفية التي سوف تعمل بها أهداف التنمية المستدامة على إعادة تشكيل المشهد الاستثماري في العالم. وقد حان الوقت الآن لتبني مفهوم الاستثمار الحقيقي الطويل الأجل، والذي يتطلب حشد قدرة رأس المال المخصص مؤسسياً لدعم فرص الاستثمار الكفيلة بتأمين مستقبل مستدام للجميع.

ونحن نعلم أن الأمر يتطلب استثمارات عامة وخاصة هائلة للانتقال نحو اقتصاد منخفض الكربون، من أجل تحقيق النصر في الكفاح العالمي ضد الفقر والمرض، وتوفير التعليم العالي الجودة والبنية الأساسية المادية في مختلف أنحاء العالم، واليوم يتعين على المستثمرين الواعين، والصناعة المالية ككل، أن يتطلعوا إلى المستقبل بعيداً عن أسعار وسياسات السوق اليوم وإلى أسعار السوق وسياسات المستقبل.

على سبيل المثال، لا يوجد اليوم سعر عالمي للكربون لتحويل الاستثمار في الطاقة من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة؛ ولكننا نعلم أن ضرورة الإبقاء على الانحباس الحراري العالمي عند مستوى أدنى من درجتين مئويتين تعني أن هذا السر قد يأتي قريبا، وبوصفهم وكلاء لرأس المال الطويل الأجل فإن المستثمرين اليوم من غير الممكن أن يتجاهلوا سعر الكربون القادم والتحول نحو مصادر الطاقة المنخفضة الكربون، وهذا يعني ابتكار السبل العملية اللازمة لتمويل وتشجيع التحول المطلوب.

ونحن نعتقد أن القادة الماليين يريدون لصناعتهم أن تلعب دورها الحيوي في التنمية المستدامة، ونحثهم على المساهمة بنشاط في الفرصة الفريدة الماثلة في هذا العام، وبوسع القائمين على التمويل اليوم أن يختاروا أن نتذكرهم إما بأزمة عام 2008 التي أشرفوا عليها، أو جهودهم الخلاقة البارعة لتشجيع الاستدامة في الأمد البعيد.

وعلى افتراض أنهم اختاروا الاحتمال الثاني، فينبغي لصناعة المال أن تعمل مع الحكومات من أجل خلق إطار عالمي للاستثمار يتضمن الحوافز المناسبة للتصدي للتحديات التي يفرضها النمو المستدام، وهذا يعني ضمناً استمرار عولمة التمويل، وهو العنصر الذي يشكل ضرورة أساسية لتخصيص الأموال من المناطق الغنية برأس المال إلى المناطق الفقيرة التي تفتقر إلى رأس المال، فضلاً عن تطوير أسواق رأس المال المحلية القادرة على تسهيل عمليات تكوين رأس المال لحماية البلدان من تقلبات المشاعر العالمية.

وينبغي للقادة الماليين أيضاً أن يشركوا المواطنين (المدخرين) في الرحلة إلى اقتصاد عالمي أكثر عدلاً واستدامة، وهذا يعني تشجيع الاستثمار المسؤول من خلال تبني معايير متزايدة الارتفاع للإشراف، على سبيل المثال، من خلال إلزام محافظ الشركات بتلبية أهداف معينة للاستدامة، كما يعني المساهمة في وضع إطار جديد للاستثمار في البنية الأساسية العالمية التي توجه الموارد بعيداً عن المشاريع الضارة بالبيئة وتعمل على الحد من الإهدار الذي يرتبط غالباً بالمحسوبية السياسية.

منذ الثورة الصناعية، عمل التمويل كأداة تمكين قوية للتقدم البشري، وتتلخص المهمة العظيمة المنوط بها هذا الجيل من القادة الماليين في تعبئة الاستثمار في المهارات، والبنية الأساسية، والتكنولوجيات المستدامة القادرة على إنهاء الفقر، ونشر الرخاء، وحماية كوكب الأرض، وسوف يكون أولئك الذين يتحركون أولاً لتنفيذ هذه المهمة هم الأكثر حكمة والأكثر ثراء.

## المقال الثاني
# (عولمة التنمية المستدامة)

للأستاذ مانيش بابنا المدير الإداري لمعهد الموارد العالمية، وكيتي فان دير هايدن المديرة الأوروبية للمعهد:

ينبغي لأهداف التنمية المستدامة أن تتجاوز فكرة الكوكب المقسم بشكل صارخ بين أولئك الذين يعطون وأولئك الذين يتلقون، ولابد أن تضع الأهداف الجديدة في الحسبان أن العالم يخضع للعولمة السريعة، حيث لدى كل الدول بعض الأصول فضلاً عن الاحتياجات، وتتجاوز تحديات اليوم الصحة والغذاء والتعليم.

في عام 2015 سوف تكتسب مسألة البحث عن كيفية تمكين العالم من القضاء على الفقر المدقع وتحسين رفاهية الإنسان بُعداً جديداً ملحا، مع انتهاء العمل ببرنامج الأهداف الإنمائية للألفية ووضع اللمسات الأخيرة لمجموعة جديدة من الأهداف؛ أهداف التنمية المستدامة.

ويقدم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في "تقريره التجميعي" الذي رسم فيه الخطوط العريضة للعناصر الرئيسية في أجندة ما بعد 2015 إرشاداً قوياً بشأن الهيئة التي ينبغي أن تكون عليها التنمية المستدامة، وما يتعين على زعماء العالم أن يقوموا به على مدى السنوات الخمس عشرة التالية لتحقيقها، وبعد عامين من تحديد أهداف التنمية المستدامة وصياغتها فلابد أن يكون التركيز في العام المقبل على كيفية تحقيق هذه الأهداف؟

الواقع أن الطموح الرئيسي يتسم بالجرأة: القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2030، ولتحقيق هذا فلابد أن تتحول أهداف التنمية المستدامة بعيداً عن نموذج القرن العشرين للتنمية، والذي بموجبه كانت البلدان الغنية تعطي المال للبلدان الفقيرة، وفي الأغلب لإطعام الجوعى وتحسين الصحة والتعليم. كانت الأهداف الإنمائية للألفية ناجحة بشكل ملحوظ في العديد من هذه المجالات، ولكن الصورة تغيرت بشكل كبير منذ ذلك الحين، وهناك مجموعة جديدة من الاقتصادات الناشئة- بما في ذلك الصين والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا- تتسابق إلى التحديث. ويتولى القطاع الخاص دوراً أكبر في التنمية الاقتصادية، ويهدد التدهور البيئي المكاسب التي تحققت في العقود الأخيرة.

وينبغي لأهداف التنمية المستدامة أن تتجاوز فكرة الكوكب المقسم بشكل صارخ

بين أولئك الذين يعطون وأولئك الذين يتلقون، ولابد أن تضع الأهداف الجديدة في الحسبان أن العالم يخضع للعولمة السريعة، حيث لدى كل الدول بعض الأصول فضلاً عن الاحتياجات، وتتجاوز تحديات اليوم الصحة والغذاء والتعليم، ولابد أن تعمل أهداف التنمية المستدامة على دمج هذه الشواغل مع مطالب الطبقة المتوسطة العالمية النامية، والتأثيرات المترتبة على القوى السياسية والاقتصادية المتحولة، والتحديات المتمثلة بالاستدامة البيئية، بما في ذلك تغير المناخ.

وسوف يتطلب تحقيق هذه الأهداف ثلاثة مكونات ضرورية: آليات التمويل، والتجارة، والشراكات، فبعد مرور أربعين عاماً منذ وعدت البلدان الغنية بتخصيص 0.7 % من ناتجها المحلي الإجمالي للمساعدات، تظل التزاماتها أقل من نصف ذلك المستوى. ورغم أن أغلب الاقتصادات الناشئة لم تعد تعتمد على المساعدات فإنها تظل تشكل أهمية بالغة للبلدان ذات الدخل المنخفض، ورغم هذا فحتى إذا نجحنا في تلبية أهداف المساعدات بالكامل فإن تكاليف التحول إلى التنمية المستدامة ستكون أكبر كثيراً من كل ما قد تتمكن المساعدات وحدها من تغطيته، وينبغي لنا أن نبحث عن مصادر جديدة للتمويل، وأن نضمن أن الإنفاق الحكومي يتماشى مع أجندة التنمية المستدامة، وأن نستهدف تلك المجالات حيث يمكن تحقيق القدر الأعظم من الخير بالأموال المتاحة.

في الكثير من بلدان العالم النامي تتعقد جهود الاستثمار في التنمية المستدامة لأن عائدات الضرائب هناك أقل من أن تغطي الاحتياجات، ولكن علاج هذه المسألة لا يتأتى دوماً بزيادة المعدلات الضريبية؛ بل إن الأمر يتعلق في الأغلب بكيفية تحصيل الضرائب من

الناس والشركات، وعلى هذا فإن سد الثغرات وتضييق الخناق على التهرب الضريبي من السبل الكفيلة بضمان تحصيل الضرائب، ووفقاً لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن كل دولار من المساعدات يُنفَق على تحسين عملية تحصيل الضرائب يحقق في المتوسط ما قيمته 350 دولاراً من العائدات. والالتزام المشترك الذي يقوم على المبادرات من مجموعة الثماني من شأنه أن يجعل إخفاء التهرب الضريبي الذي يعتمد على الملاذات الضريبية أو غسل الأموال أكثر صعوبة.

ولن يتسنى للحكومات وحدها تحقيق المستقبل المستدام، فالقطاع الخاص أيضاً يستطيع أن يؤدي دوراً مهماً في مجالات مثل الطاقة والزراعة والتنمية الحضرية، بما في ذلك شبكات النقل والمياه القادرة على دفع الابتكار والإبداع والفرص الاقتصادية، ورغم أن مستويات التمويل الخاص أكبر كثيراً من التمويل العام الدولي، فإن توجيه هذه الأموال الخاصة نحو البرامج التي تصل إلى الأكثر فقراً وتحمي البيئة يتطلب توفير الحوافز السياسية الصحيحة، مثل تسعير الكربون، واليقين التنظيمي، والاستخدام الحكيم للمال العام.

تعمل التجارة على تعزيز الإنتاج المحلي وتوليد الإيرادات الكفيلة بالمساعدة في تغطية تكاليف التنمية، ولقد تحققت مكاسب مهمة في القدرة على الوصول إلى الأسواق في الأعوام الخمسة عشر الماضية: ذلك أن 80% من صادرات البلدان النامية إلى الدول المتقدمة أصبحت الآن معفاة من الجمارك، في حين انخفض متوسط التعريفات بشكل عام.

ولكن التكاليف المترتبة على الحواجز غير الجمركية قد تكون أعظم من التعريفات الجمركية بالنسبة إلى البلدان المصدرة، والمطلوب الآن هو إقامة شراكة دولية تساعد البلدان ذات الدخل المنخفض في الاندماج في السوق التي تحكمها العولمة مع تحسين معايير البيئة والعمل في الوقت نفسه، ومن الممكن أن تعمل أهداف التنمية المستدامة على خلق الزخم السياسي اللازم لدفع هذه الجهود، والتي يصبح من الممكن آنئذ صياغتها وتأطيرها من منظمة التجارة العالمية في ديسمبر 2015.

ولكي تصبح التنمية مستدامة فإن الأمر يتطلب أيضاً التعجيل بالإبداع ونشر التكنولوجيا بين الآن وعام 2030، ومن الممكن أن تعمل الشراكة العالمية على تحفيز الاستثمار في البحث والتطوير وتسهيل تدفق المعلومات بين العلماء، ورجال الأعمال، وصناع السياسات.

ومن الممكن أن تساهم مثل هذه الشراكات الجديدة المبدعة في تحقيق التقدم في مواجهة المشاكل المعقدة التي تعجز الحكومات أو منظمات المجتمع المدني أو القطاع الخاص عن حلها بمفردها. على سبيل المثال نجح التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتحصين، والذي يتألف من شراكة تضم منظمات دولية، ومؤسسات خيرية، وحكومات، وشركات ومنظمات بحثية، في تطعيم 440 مليون طفل منذ عام 2000، كما ساعد في تجنب أكثر من ستة ملايين وفاة، ويتعين علينا أن نعمل على تحسين هذه الأنماط من الشراكات وتوسيعها في التصدي لتحديات أخرى، مثل البنية الأساسية والزراعة والطاقة.

وبين الآن وسبتمبر 2015، عندما يجتمع رؤساء الدول في الجمعية العامة للأمم المتحدة، سوف تتاح لنا فرصة تاريخية لوضع العالم على مسار أكثر استدامة قادر على استئصال الفقر وتعزيز الرخاء للجميع. وتزودنا الأهداف الطموحة بأساس متين لمستقبل أكثر إشراقا، ولكن على مدى الأشهر المقبلة، يتعين على الزعماء أن يعملوا معاً على وضع العالم على الطريق الصحيح لتحقيق هذه الرؤية.

# إعرف مدينتك

## نزوى مدينة التاريخ والعلم والتراث
## عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2015

المهندس عبد الحميد حسن شقير
anab-1987@hotmail.com

نزوى مدينة التاريخ والعلم والتراث، وقلعة الأصالة والمجد الشامخ, معقل القادة والعظماء، وموئل العلماء والفقهاء، ومرتاد الشعراء والأدباء.. إنها المدينة ذات الجمال الفتان.. والمناظر زاهية الألوان.. والعامرة ببيوت الله ومدارس تعليم الفقه والسنة النبوية المطهرة وتحفيظ القرآن الكريم.. كانت عاصمة لسلطنة عُمان خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين.

نزوى أحد مراكز الإشعاع الحضاري المعروفة في الوطن العربي, وتعرف بلقبها: ((بيضة الإسلام)), وأحياناً ((تخت العرب)) أو ((مدينة العلم))، لأهميتها الثقافية والدينية, فقد خرج منها أئمة عدة ودرس فيها علماء كثر, وقد تضافرت طبيعتها الغنية مع جهود الإنسان المبدع لتجعل منها مدينة متألقة, نابضة بالحياة والجمال.

ومع بداية العام 2015م تتبوأ مدينة نزوى العُمانية مكانها عاصمة للثقافة الإسلامية خلفاً لمدينة الشارقة الإماراتية التي حملت اللقب في عام 2014م.

## موقعها الجغرافي

تعتبر نزوى من كبرى المدن العُمانية، وتبعد 173 كم شرقي العاصمة مسقط, وهي المدينة الرائعة الخصبة المخضرة، حيث التمازج الرائع الفريد بين الطبيعة والحداثة، ويعلو قمتها قلعتها التي تم تصنيفها ضمن قائمة اليونسكو للمعالم الأثرية العالمية. وتمتد هذه الواحة الضخمة من أشجار النخيل لمسافة ثمانية كيلومترات على طول مجرى واديين مما يضفي على المنطقة جمالاً أخاذاً جعل منها واحدة من أكثر المناطق التي تزخر بالمقومات السياحية في سلطنة عُمان.

تتميز مدينة نزوى بموقعها الاستراتيجي، إذ تقع على سفح الجبل الأخضر من جهته الجنوبية، وتحدها ولاية ((أزكى)) من الجهة الشرقية، والجبل الأخضر من الجهة الشمالية، وولاية ((بهلا)) من الجهة الغربية، وولاية ((منح)) من الجهة الجنوبية. وتتعدد طبوغرافية مدينة نزوى, فمنها السهول المنبسطة، والواحات الخضراء، والحدائق التي ترويها الأفلاج والآبار التي تنساب من الأودية والشعاب؛ كما أن أوديتها ذات حصباء، فمنها الفيروزية، ومنها الماسية، تروق لناظرها، ومرتفعاتها الجبلية تحيط بها كالدروع تحصنها وتغذيها بالمياه النقية. ويعد الجبل الأخضر حصناً منيعاً لمدينة نزوى بسبب تضاريسه الصعبة وعلوه وكهوفه التي تعتبر مخابئ حصينة عند الحاجة. ويطل هذا الجبل على أربع ولايات: ولاية الحمراء من جهة الغرب، وولايتي الرستاق والعوابي من الشمال، وولاية أزكى من الجهة الجنوبية الشرقية.

## نشأة المدينة وتسميتها

من الصعوبة بمكان تحديد الزمن الذي بنيت فيه مدينة نزوى التاريخية, لأن تاريخها مرتبط بنشأة الحضارة العُمانية القديمة, والسومريون هم أول من عمر عُمان واستوطنوها, وقد أثروا فيها, وتظهر آثارهم من خلال استغلال الثروات الموجودة كـ ((النحاس)),أي ان أول نحاس يستخرج في العالم هو النحاس العُماني، وأول من استخرجه هم السومريون. ويقال: إن أول من بناها عرمان بن عمرو الأزدي, منذ أكثر من ستة آلاف وخمسمئة سنة. وقد سكن فيها العرب القدامى بقيادة عمان بن قحطان بن هود عليه السلام, وأتى بعده أخوه يعرب, ومن أشهر الشخصيات التي تذكر في عُمان- وتحديداً في مدينة نزوى- هو مالك بن فهم الأزدي, الذي حرر البلاد من الفرس بعد أن وحد القبائل العربية في شرق شبه جزيرة العرب.

أما تسمية المدينة بهذا الاسم (نزوى) فيعود للفعل نزا، ينزو، نزواً، ونزواناً، أي وثب وانطلق وانقض على فريسته, والنزوة تعني الوثبة. ويقال: نزوي على قياس وثبي. وقد تكون التسمية جاءت بمعنى الانطلاق والانقضاض؛ بينما يرى ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بأن التسمية تعود لجبل يقع غربي المدينة ويدعى نزوى, ويؤكد هذا الرأي القاموس المحيط. وفي المقابل، نجد أن غالبية العُمانيين- مؤرخين وباحثين وسواهم- يجمعون على أن نزوى تعود تسميتها إلى نبع ماء شهير بالمكان يقع تحديداً بجوار حصن نزوى، كان اسمه ((زوى))، ولا وجود له في الحاضر.

ويصف ((ابن بطوطه)) رحلته إلى نزوى وما شاهده فيها في كتابه الشهير ((تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)): "ثم قصدنا بلاد عُمان فسرنا ستة أيام في الصحراء، ثم وصلنا بلاد عُمان في اليوم السابع، وهي خصبة ذات أنهار وأشجار وبساتين وحدائق نخل وفاكهة كثيرة مختلفة الأجناس، ووصلنا قاعدة هذه البلاد وهي مدينة ((نزوى)) (وضبط اسمها بنون مفتوحة وزاء مسكنة وواو مفتوحة)، مدينة في سفح جبل تحف بها البساتين والأنهار، ولها سوق حسنة ومساجد معظمة نقية. وعادة أهلها أنهم يأكلون في صحون المساجد، ويأتي كل إنسان بما عنده ويجتمعون للأكل في صحن المسجد، ويأكل معهم الوارد والصادر، ولهم نجدة وشجاعة".

## معالم نزوى شواهد حضارة

نزوى مدينة غنية جداً بالأوابد التاريخية. ويمكن القول: إن المدينة- بأحيائها القديمة وجوامعها ومساجدها وقلاعها وحصونها- تمثل متحفاً ناطقاً بأصالة هذه المدينة العريقة وعمق جذورها في التراث المعماري العربي الإسلامي الراقي.. إذ فيها من الأعمال الفنية ما يقف أمامه الإنسان مبهوراً مدهوشاً, وليس بإمكانه أن يتخيل مقدار ما في هذه المدينة من العظمة والفخامة وحسن الرونق وبديع الصور. ومن أشهر معالمها نذكر:

### 1) المساجد التاريخية

منذ أن اعتنق أهل عُمان الإسلام طواعية في العام السادس الهجري, شيد الصحابي الجليل مازن بن غضوبة السعدي العُماني, الذي كان يسكن في مدينة سمائل، أول مسجد في عُمان ويسمى حاليا بمسجد ((المضمار)). وكان هذا المسجد نقطة البداية لانتشار المساجد وعمارتها في هذا البلد المسلم. وتعاقبت الأيام والسنوات والمساجد تزداد انتشاراً وتطوراً في أحجامها ومحتوياتها. ومن أهم المساجد العُمانية التي ساهمت في الحركة العلمية في سلطنة عُمان في القرون الأولى للهجرة ما يلي:

- جامع الشواذنة: بني هذا المسجد في السنة السابعة للهجرة النبوية، ورمم عدة مرات، لكن المحراب لم يزل قائماً منذ بنائه الأول.

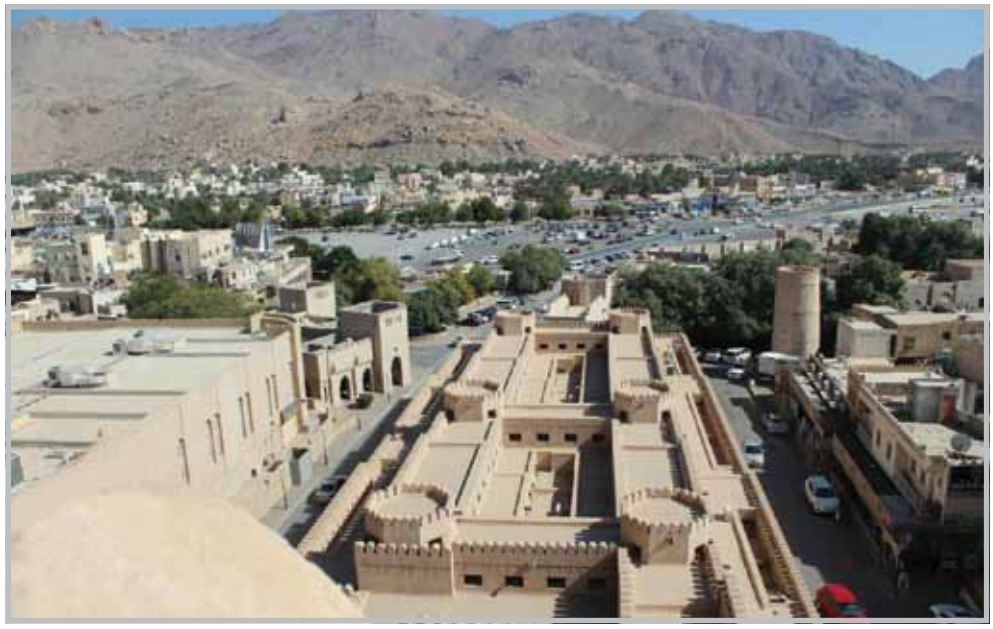

ولقد عمر هذا المسجد عدد من الأفاضل العلماء، الذين لزموا فيه العبادة وحلقات الذكر، ونشروا من خلاله العلوم في العقيدة وأصول الفقه، والحديث واللغة، من نحو وصرف وبلاغة، نذكر منهم العلامتين أبا عبد الله عثمان الأصم وأبا علي الحسن بن سعيد وأخاه أبا زكريا يحيى بن سعيد. ولقد جدد بناؤه مراراً، وهو عامر بالمصلين. وتم مؤخرا الانتهاء من ترميمه على الطراز المعماري القديم. في هذا الجامع- كما تقول الروايات التاريخية- قرئت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عُمان في تلك الفترة عبد وجيفي ابني الجلندي.

- جامع سعال: يعتبر ثاني جامع في نزوى بعد الشواذنة، ويقال: انه بني أيضاً في السنة الثامنة للهجرة، وجدد بناؤه عدة مرات، وفي المحراب تاريخ البناء. ولقد عمَر هذا المسجد عدد من العلماء الصالحين، وأقيمت فيه حلقات الذكر والتدريس، وتخرج فيه عدد كبير من العلماء، وله دور كبير في نشر التعليم الديني، وهو عامر بالمصلين.

- جامع نزوى (جامع السلطان قابوس): بني هذا المسجد

الجامع بنزوى في القرن الثاني الهجري، وليس هنالك من تاريخ يحدد سنة بنائه، ويعد من أكبر الجوامع في نزوى ويقع في مركز المدينة ملاصقا للقلعة، ويعد هذا الجامع- قديما وحديثا- دوحة نزوى العلمية وجامعتها، وقد تخرج منه جل علمائها ومثقفيها. وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي, أدخلت عليه زيادة كبيرة في المساحة وبني بناء يليق ومكانته الدينية التاريخية، ويعرف اليوم بجامع السلطان قابوس، وفيه يقوم اليوم معهد للعلوم الإسلامية.

- مسجد الشرجة: يقوم بناؤه في منطقة سعال وهو من المساجد القديمة، تزين محرابه نقوش غاية في الدقة والجمال، وتؤشر الكتابات الموجودة على المحراب الى انه بني في سبعمئة وسبعة وعشرين هجرية.

- مسجد الشجبي: بني هذا المسجد في أواخر القرن الثاني أو في مطلع القرن الثالث الهجري، ثم قام بتجديده العلامة أبو القاسم سعيد بن عبد الله الشجبي في القرن السادس الهجري،

بعدما اندثر بناؤه الأول. ويتبع هذا المسجد مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، لها أموال موقوفة وما زال تعليم القرآن مستمرا بها وكذلك تقام بعض المحاضرات للنساء في هذه المدرسة. وما زال هذا المسجد عامرا بالمصلين حتى يومنا هذا.

- مسجد الجناة: يقع في حارة سعال بنزوى. واسمه مشتق من واحة الجناة. ولحقه عدة تجديدات، ولا يزال يحتفظ بمحراب بارتفاع أربعة أمتار وعرض ثلاثة أمتار. وتقرأ الشهادة على جزئه الأعلى بخط كوفي كبير يعلوها أشكال الزهريات؛ أما الإطار الخارجي المستطيل، فيحتوي على ستة عشر ختماً كبيراً يتبع كلاً منها ختم أصغر، ونقشت كلها من الجص بدقة. وتمثل رسومه زهريات وأشكالاً هندسية مختلفة. والإطار الداخلي مستطيل الشكل محمول على عمودين منقوشين على جانبي تجويف المحراب، ويشتملان على الزخارف النباتية المألوفة على المحاريب العُمانية.

- مسجد أبي الحواري: نسب هذا المسجد إلى العلامة محمد بن الحواري بن عثمان العقري النزوي، بناه هذا الشيخ في القرن الثالث الهجري، ولا يزال قائماً معموراً بالمصلين، وقد اتخذ رحمه الله مدرسة لتدريس الفقه وعلوم العقيدة والحديث واللغة من نحو وصرف وبلاغة، ولقد جدد بناؤه عدة مرات ولم تذكر المصادر التاريخية الذي قام بتجديده ولا تاريخا لذلك.

## 2) القلاع والحصون التاريخية

لا يملك الزائر لمدينة نزوى إلا أن يعرج على قلاعها وحصونها التي كتبت في مجموعها التاريخ المشرف لأبناء هذا البلد الذي سقط الطامعون به على عتبات قلاعه العصية، ومن أشهرها:

- قلعة نزوى الشهباء: تعتبر تحفة معمارية تتجلى فيها معالم العمارة العُمانية التقليدية وبراعة الهندسة العسكرية، تم تصنيفها ضمن قائمة اليونسكو للمعالم الأثرية العالمية، فهي تقع في وسط مدينة نزوى وتلاصق حصن نزوى الذي يعتبر المركز السياسي للولاية قديما، ولها علو متميز جعلها من أهم المعالم التاريخية في السلطنة. بناها الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي عام 1660م الذي اشتهر بأنه الإمام الذي طرد البرتغاليين من عُمان، واستغرق بناؤها اثنتي عشرة سنة.

تتميز قلعة ((نزوى الشهباء)) من القلاع العُمانية بكبر حجمها وإشرافها من علياء على واحة خضراء وغابة من النخيل تروي بساتينها شبكة من الأفلاج ويزيد طول برجها الدائري الضخم عن 37 متراً مع سلالم توصل إلى منصة تعطي للزائر نظرة علوية مداها 360 درجة حول البرج والمناظر الرائعة للمدينة ذات الأشجار الوارفة فيما يبلغ طول قطرها الخارجي 43 متراً والداخلي 26 متراً وبها سبع آبار وعدد من الأبراج الدفاعية، ويتشكل بناؤها من مزيج الطين والصاروج (الطوب العماني) والأحجار الصلبة.

قامت الحكومة العُمانية بترميم القلعة. وفي عام 2008م تم افتتاح متحف نزوى داخل القلعة، ويضم العديد من المعروضات الحرفية والتقليدية من ولاية نزوى وما تشتهر به الولاية.

- حصن نزوى: ويقع هذا الحصن بجانب قلعة نزوى الشهباء, وقد بني في عهد الإمام محمد بن عبد الله بن أبي عفان في القرن الثاني الهجري. وقد جدد مرات عدة تمت خلالها تعليته وزيادة قوته. كان هذا الحصن قديماً هو المركز الإداري السياسي للمدينة وللمنطقة بمجملها، وبشكل خاص عندما كانت عاصمة للدولة. وحتى سبعينيات القرن الماضي كان مقر الوالي والمكان الذي يلتقي

حصن نزوي

المواطنون لمناقشة قضاياهم وحسم خلافاتهم, واليوم في إحياء للتقاليد القديمة يستعيد هذا الحصن دوره الإداري يوماً واحداً في الأسبوع، حيث يباشر فيه الوالي أعمال الولاية ويلتقي المواطنون، يناقش قضاياهم ويحسم خلافاتهم تماماً كما كان في الماضي.

- حصن بيت الرديدة: يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر, قام ببنائه الإمام سلطان بن سيف اليعربي ثاني أئمة الدولة اليعربية الذي تولى الإمامة في الفترة 1059هـ-1090هـ الموافق 1649م- 1679م، وجدده ووسع فيه الشيخ محمد بن الإمام أحمد بن سعيد، وهذا البيت بموقعه المتميز كان يسيطر على عنق الطريق المتجه إلى الجبل الخضر وهو بناء مربع مكون من طابقين يحصنه سور توجد على زواياه بعض الأبراج الصغيرة، ويمر في ساحة هذا المعلم الفلج الكبير المعروف باسم فلج الخطمين.

يجمع الحصن بين عناصر فن البناء المعماري الدفاعي والمحلي التقليدي، وتخفي أجزاء جدرانه السميكة- ذات الأبراج المشيدة من آجر الطين- في داخلها معماراً أنيقاً, يكشف عن أقواس متعددة النصوص, وسقوف مطلية ونقوش من الجص متقنة ورائعة.

.حصن تنوف: يقع على سفح الجبل الأخضر بمنطقة تنوف التي يحمل اسمها، وجاء بناؤه كما يبدو لأغراض عسكرية في المقام الأول إذ يحتل موقعاً استراتيجياً من حيث تحكمه في مدخل الجبل الأخضر، وهو حصن فسيح تحيط به ثلاثة بروج ويحكى أن بانيه هو الشيخ محمد بن سلط النبهاني.

### 3) الأفلاج

تنتشر الأفلاج والعيون في كافة أنحاء نزوى، حيث يزيد عددها عن 89 عيناً وفلجاً.

- فلج دارس: هو أهم الأفلاج وأشهرها، ويتميز باتساعه وامتداده الشاسع ومياهه الجارية العذبة، وهو من المعالم السياحية الجديرة بالمشاهدة, ويعتبر من أكبر الأفلاج في سلطنة عُمان, وهو مدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ويصل تصريفه المائي إلى 55

لتراً مكعباً, وترتوي منه قرابة مئة ألف نخلة الى جانب مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.

يتكون فلج دارس من رافدين: الأول يطلق عليه الرافد أو الساعد الكبير ويبلغ طوله 1700 متر وسمي بالرافد الكبير لأنه الأكثر غزارة؛ وأما الرافد أو الساعد الآخر فيسمى الصغير لأنه الأقل غزارة، ويصل طوله نحو 1900 متر، ويبلغ إجمالي طول قنواته حوالي 7990 متراً. ومن المعروف أن أهل ولاية نزوى يحافظون على هذا الفلج من قديم الزمان, ويوجد هذا الفلج بداخل حديقة عامة أسستها الحكومة العُمانية للحفاظ على هذا الفلج، ليكون الفلج مكاناً لزيارة الكثير من السيّاح, وتقع هذه الحديقة بمنطقة المرفع (مرفع دارس).

## نزوى مدينة العلماء

تعتبر مدينة نزوى موطن العلماء في سلطنة عُمان عبر عصورها الإسلامية، حيث كانت من أهم المراكز العلمية والثقافية في عُمان. وقامت جوامعها ومساجدها بدور كبير في الحركة العلمية خلال القرون الأولى للهجرة، وساهمت في تخرج أفواج من العلماء والمفكرين والأدباء والفقهاء. ومن أهم هؤلاء العلماء الذين أسهموا في الحركة العلمية في القرون الأولى للهجرة ما يلي:

1) الإمام أبو الشعثاء: هو الإمام العلامة جابر بن زيد، من ولد عمرو بن اليحمد الأزدي. ولد العام الثامن عشر الهجري، وبلغ من العلم والمكانة ما أهله لأن يُعد أحد التابعين الفقهاء الذين تؤخذ عنهم الفتوى ويتلقى عنهم العلم بأمور الدين. وقد سار في حياته العلمية سيرة الرجل الورع الذي لا يبغي غير مرضاة الله، ويعد من أوائل الذين قاموا بالتأليف. وجمع مؤلفاته في ديوانه الكبير المسمى ((ديوان جابر)). وتختلف الروايات حول تاريخ وفاته، فتذكر بعضها أنه توفي في نفس الأسبوع الذي توفي فيه الإمام أنس بن مالك الذي توفي في ثلاث وتسعين هجرية.

2) الشيخ البشير بن المنذر السامي العقري النزوي: ولد في مدينة نزوى وهاجر إلى البصرة في طلب العلم، ومكث مدة طويلة في البصرة، ثم عاد بعد ذلك إلى وطنه. وما إن نزل نزوى مسقط رأسه حتى فتح أبواب التعليم لكل من يرغب فيه وأقام حلقات للتدريس، وصار مرجعاً للفتوى، وعرف بالشيخ الكبير. بنى مسجداً في نزوى في العقد التاسع من القرن الثاني الهجري، أي بعد عودته من البصرة، يعرف بمسجد الشيخ. وقد أقام فيه حلقات للتدريس، وتخرج فيه عدد من العلماء والفقهاء، توفي سنة ثمان وسبعين ومئة للهجرة.

3) الإمام الوارث بن كعب الخروصي: من أعلام الأئمة الذين كان لهم دور في حياة الأمة الإسلامية. ولد في قرية هجار من وادي بني خروص بعُمان. ويعد الإمام الوارث ثالث إمام تمت بيعته في عُمان في القرن الثاني الهجري. فبعدما خرج محمد بن عبد الله بن عفان من نزوى معزولاً عن الحكم، اجتمع جمهور العلماء والفقهاء وعلى رأسهم العلامتان ابن أبي جابر وأبو المنذر، فعقدوا الإمامة على الوارث بن كعب، وذلك في ذي القعدة سنة 179هـ/ يناير 796م. وكانت وفاته في اليوم الثالث أو الرابع من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين بعد المئة،

وكانت مدة إمامته اثنتي عشرة سنة وستة أشهر إلا أياماً. وقبره مشهور في نزوى.

4) العلامة أبو عبيد الله الحتات بن كاتب الهميمي: يعد من العلماء الحاملين للواء العلم. نشأ في القرن الأول الهجري، وخرج من عُمان إلى البصرة في طلب العلم، ولازم القائد المهلب بن أبي صفرة وولده حبيب في حملتهما، وقتل مع حبيب بن المهلب في تلك الحملة.

## الحرف والصناعات التقليدية

تشتهر نزوى بالصناعات التقليدية التي ترتكز بالدرجة الأولى على مهارة اليد، التي أبدع فيها أهل نزوى, ومن أهم هذه الصناعات: صناعة السيوف والخناجر والأسلحة التقليدية، وصياغة الذهب والفضة، وصناعة الفخار والخزف, وصناعة النحاس المتمثلة في الأواني كالمراجل والقدور والصواني ودلال القهوة, وصناعة النسيج المتمثلة في الإزار والسباعيات والعمائم والشواذر وغيرها من المنسوجات، وصناعة الحلوى التي تشتهر بها نزوى منذ القدم، والتي تصنع من لباب الحنطة وخلاصة السكر والسمن البقري الصافي والبيض والنكهات الطيبة المختلفة المميزة لحلوى نزوى، كالهال والزعفران والورد، وهناك أيضاً الصناعات السعفية والخوصيات المتمثلة في القفران والحصر والمراوح اليدوية وغيرها.

وبجانب الصناعات التي ارتبط اسمها بالرجل العُماني النزوي صناعات ارتبط اسمها أيضاً بالمرأة النزوية ومنها التفوق في فن التطريز وحياكة الملابس. ولنزوى شهرة واسعة في صناعة الصاروج العُماني الذي تشاد به القلاع والحصون والقصور العالية وخزانات المياه الكبيرة والسواقي والمنشآت القوية، ولا يفوتنا ذكر صناعة العطور كتقطير ماء الورد، وشتى أنواع الطيب والبخور، وأجود أنواع ماء الورد، وذلك الذي يصنع في الجبل الأخضر.

## أسواق نزوى

تشتهر نزوى بأن بها أكبر الأسواق الشعبية في عُمان منذ أقدم العصور وحتى الآن، والحركة التجارية في نزوى ليس لها وقت محدد فهي متواصلة طوال العام لأنها من أهم مدن السلطنة وأكبرها وهي همزة وصل بين عدد من مناطق السلطنة.

يوجد سوقان قديمان هما سوق الصنصرة وسوق نزوى الغربي الذي تم إعادة بنائه بالطابع الإسلامي العُماني المميز، حيث تضم تلك الأسواق كل متطلبات العصر الحديث والكثير من المنتجات المحلية والحرف والصناعات التقليدية، وكذلك المصوغات الذهبية والفضية وصناعة الخشب والنحاس والنسيج والصناعات السعفية والصاروج العماني، بالإضافة إلى المحلات المنتشرة في منطقة السوق.

ويعتبر سوق نزوى للخضار والفاكهة أحدث سوق تم بناؤه بأعلى المواصفات المعمارية، حيث فاز بأفضل تصميم معماري لمنظمة المدن العربية في عام 1993م.

وأسواق نزوى من الأسواق القليلة في السلطنة التي يمارس فيها المواطن التجارة بمفرده، ومن المميز أن جميع أسواق نزوى القديمة والحديثة في المنطقة المحيطة بقلعة نزوى الشهباء.

# إصدارات

## العدد السادس من مجلة بيئة المدن الإلكترونية

صدر عن مركز البيئة للمدن العربية وبلدية دبي العدد السادس من مجلة بيئة المدن الإلكترونية تحت عنوان «المحافظة على التنوع البيولوجي» باللغتين العربية والإنجليزية والتي تعنى بالمواضيع البيئية على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. اشتمل العدد على مجموعة من المقالات البيئية المتخصصة بموضوع المحميات الطبيعية وحفظ التنوع البيولوجي والحياة الفطرية في المدن العربية من قبل مجموعة من المختصين والباحثين في هذا المجال من عدة دول.

يذكر أن عدد الزوار للموقع الالكتروني للمجلة www.envirocitiesmag.com في تزايد مستمر حيث وصل عدد الزوار حتى اليوم إلى 95600 زائر.

## ..«النافذة الخضراء» و«أخبار البيئة»

أطلق مركز البيئة للمدن العربية وتطبيقا لمفاهيم الحكومة الإلكترونية نشرة «النافذة الخضراء» وهي نشرة إلكترونية دورية متخصصة في عملية التثقيف ونشر الوعي البيئي تلقي الضوء على أكثر من 20 تصنيفا لأحدث الممارسات العالمية وأخبار الأنشطة والفعاليات والجوائز الدولية والمعايير والبلديات المتميزة وأخبار المكرمين بيئيا وغيرها إضافة إلى تدشين موقع «أخبار البيئة» في حلته الجديدة بالتواصل مع الجهات الشريكة.

تهدف النشرة إلى التثقيف والوعي البيئي، زيادة مشاركة المدن في التواصل مع المركز لإبراز وعرض أفضل الممارسات المطبقة لديها وكل ما هو جديد، تسهيل مهمة التشارك وتبادل الخبرات بين المدن العربية، إيجاد آلية لمشاركة الخبراء العرب والتواصل معهم.

في حين يمثل موقع «أخبار البيئة» مجلة إلكترونية تهتم بأخبار وشؤون البيئة والتنمية وتضم أخباراً يومية ومقالات مختارة من وسائل الإعلام، ودراسات وقضايا تتعلق بالتغيرات المناخية والتقنيات الخضراء (الصديقة للبيئة) والطاقات المتجددة، وترصد نشاطات الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية العاملة على حماية البيئة، كما تسعى لتقديم مواد تعليمية تفاعلية لرفع الوعي لدى الجمهور بأهمية البيئة

كوسط يجب المحافظة عليه وحمايته من الكوارث. يتم بث أخبار مركز البيئة للمدن العربية، فعاليات وأنشطته.

## فن العمارة والزخرفة في الإمارة التنوخية

يبحث كتاب عن كل ما يتعلق بفن العمارة والزخرفة الإسلامية، من معالمها وأماكن تواجدها في مناطق جبل لبنان الوسطى والجنوبية وبيروت، إلى تاريخها من عهد دولة المماليك إبان ولاية الأمراء التنوخيين وارتباطها بالأطراف المتعاقبة تاريخياً على حكم المنطقة منذ العصر العباسي الأول وحتى الحقبة العثمانية. وصولاً إلى المفردات المعمارية وشرحها مثل «الإيوان»، «القبة»، «سبيل الماء»، القلعة»، «الجامع»، «الرنك». ويتضمن الكتاب صوراً ملونة للمواقع التراثية في مناطق عدة من لبنان.

## (الرحيل.. نظرياته والعوامل المؤثرة فيه)

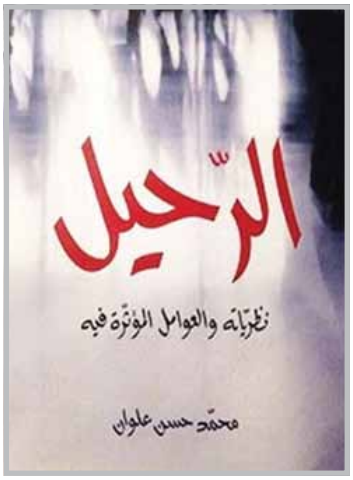


كتاب (الرحيل.. نظرياته والعوامل المؤثرة فيه)، آخر كتاب للروائي السعودي محمد حسن علوان الذي يتحدث في الكتاب عن ظاهرة الهجرة بدءا بتعريفها مرورا بأنواعها والنظريات التي توالدت لتصنيف هذه الظاهرة. يقول الكاتب أن في العالم اليوم أكثر من مئتي مليون مهاجر، لو قُدّر لهم أن يجتمعوا في دولة مستقلة لصارت خامس أكثر دولة في العالم سكانا، ولو أضفنا إليهم أولئك الراحلين بشكل مؤقت فهذا يعني أن خُمس سكان كوكب الأرض قيد الرحيل، بينما تقبع الأخماس الأربعة الأخرى في انتظار فرصتها.. ويلفت الكتاب إلى أن هذه الظاهرة تدفع الباحثين في شتى التخصصات إلى التركيز عليها باعتبارها حدثاً شديد التأثير وبحاجة ماسة إلى إجابات عميقة لأسئلة مثل: من يرحل؟ ولماذا؟ وكيف؟ وما أثر هذا الرحيل؟.

## العمارة الإسلامية .. سجالات الحداثة

كتاب (العمارة الإسلامية .. سجالات الحداثة ) يبحث في مفاهيم التراث والحداثة المعمارية، الذي عانى من التهميش في صلب الثقافة العربية بالرغم من أهميته المزدوجة في كونه عاكس لحراك الوعي من جهة ومحرك للوعي الاجتماعي. الكتاب هو محاولة إيصال فكرة يمكن أن تشكل حافز على سجال ويؤسس لقاعدة عمل مشترك، ومن ثم يكون مبادرا لمشروع تنويري يشمل شجون الفكر، وتكون العمارة احدى إحداثياته ودالاته الفاعلة. الكتاب هو إضافة نوعية في مجال العمارة ورؤية حداثوية للعمارة طرحها الدكتور علي ثويني المعمار العراقي في كتابه الذي يقع في 292 صفحة من القطع الكبير ويتضمن ستة فصول وهي: مدخل إلى مفهومي التراث والحداثة _ الحداثة وما بعدها والتفكيكية المعمارية _ التراث الإسلامي _ استلهام التراث والمعرفة المعمارية _ ممارسات معمارية في كنف الحداثة _ نقد الحداثة المعمارية.

# متابعات

## سيارة أبل الكهربائية في 2020

بعد نجاحها وتميزها في إنتاج الأجهزة الخلوية، كشفت شركة Apple العالمية أنها تنوي البدء بإنتاج سياراتها الكهربائية في أوائل العام 2020، هي تجربتها الأولى في تصنيع السيارات. يذكر أن فريق تصنيع السيارة المؤلف من 200 شخص، سيعمل على تحقيق هذا الهدف، لكن الشركة قد تلغي المشروع أو تؤجله في حال أبدى المسؤولون التنفيذيون فيها أي امتعاض تجاه تقدم هذا المشروع.

## معدلات الاحتباس الحراري ستصل خلال 30 عام إلى نسب حرجة

في دراستين حديثتين نشرتا في الدوريتين العلميتين «نيتشر جيوساينس» و«نيتشر كلايمت تشينج» تحت إشراف الباحثة كورين لو كيري من مركز «تيندال» لبحوث تغير المناخ في مدينة نوريتش البريطانية، أوضح الباحثون إلى أن معدلات الاحتباس الحراري على الكرة الأرضية ستصل خلال الـ30 عاما القادمة إلى نسب حرجة، إذا ما استمر انبعاث الغازات المسببة للاحتباس بنفس المعدلات الكبيرة. وأنه لا ينبغي أن ينبعث سوى 1200 مليار طن تقريبا من غاز ثاني أكسيد الكربون، كي لا ترتفع درجة حرارة الأرض عن أكثر من درجتين، كمعدل يمكن للإنسان والطبيعة تحمله إلى حد ما. ووفقا لدورية «نيتشر جيوساينس» العلمية، أشار الباحثون إلى أنه تم تسجيل انبعاث نحو 40 مليار طن من غاز ثاني أكسيد الكربون في عام 2013 وحده.

## منزل من الأصداف

بعيداً عن النمط التقليدي أمضى الصيني شياو يونغ شينغ (58 عاماً) عامين كاملين في تغطية منزله الواقع في جزيرة ينغشان قبالة سواحل مدينة تشينغداو بمقاطعة شاندونغ شرقي الصين، بالأصداف ليتحول إلى تحفة معمارية بديعة.. تعج بعشرات الآلاف من قطع الصدف التي استخرجها بنفسه من البحر. جاء قرار شينغ في تصميم منزله البالغ مساحته 1500 متر بشكل مميز، عندما كان يسير بمحاذاة الشاطئ في أحد الأيام وشاهد صدفة غريبة الشكل والألوان، ووجد فيها فكرة لتصميم المنزل والاستعاضة بالأصداف عن المواد التقليدية الباهظة الثمن.

# هاتف ذكي من الأعشاب

في خطـوة تهدف إلى تشـجيع النـاس على إعـادة التدوير، طور مصممـون هاتفا ذكيا مصنوعا من العشـب ومواد أخرى أعيد تدويرها. فقد طور المصمم شـون مايلز الهاتف الذي تطلب صنعه 240 سـاعة مسـتخدما عشـرات آلاف الأعشـاب التي تم جمعها من اسـتأد تويكنهام في جنوب غربي لندن. واسـتخدم الخشـب في تصنيع أزرار الهاتف وتم استخلاص المادة الليفية من العشب ومن ثم تجفيفها مدة ساعتين لتوضع في قوالب خاصـة . وبعـد وضعهـا في القالب تمـت تغطيتها بصمـغ مصنوع من مـواد صديقة للبيئـة للصقه ببعضه وتشكيل قالب يحمي القطع الداخلية للهاتف.

# بلاستيك مضاد للبكتيريا

توصل باحثون أميركيون من جامعة جورجيا الأميركية إلى إمكانية تطوير بلاستيك حيوي مصنوع من مصادر بروتينيـة مضـادة للبكتيريا. ويرى الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها قد تؤدي في النهاية إلى اسـتخدامها في المواد البلاسـتيكية المسـتخدمة في التطبيقات الطبية مثل التئام الجروح، وخيوط وأنابيب القسـطرة، ولتغليـف المـواد الغذائيـة. ونجـح الباحثون في اختبار ثـلاث مواد بلاسـتيكية حيوية غير تقليديـة، مثل زلال البيـض ومصـل الألبان وبروتينات الصويـا، كبدائل للمواد البلاسـتيكية المعتمدة على المـواد النفطية التي تشكل مـخاطر التلوث.

# ندوات ومؤتمرات

## المؤتمر الخليجي لتنمية الموارد البشرية
## الكويت 19-21 مايو 2015.

يعقد المؤتمر الخليجي لتنمية الموارد البشرية في مدينة الكويت خلال الفترة 19-21 مايو 2015.

لمزيد من الاستفسار والتسجيل الاتصال على:

هاتف: 0096555099928 الموقع الإلكتروني www.kuwaithr.com

البريد الإلكتروني: talal@promediakw.com

## تأجيل المؤتمر التدريبي
## «المهارات القيادية والإشرافية 16-21 مايو 2015 في عمّان

تم تأجيل المؤتمر التدريبي الذي تعقده (بترا للمؤتمرات) بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن تحت عنوان « المهارات القيادية والإشرافية ودورها في تحسين وتطوير الأداء في أمانات المدن والبلديات في ظل استخدامات تكنولوجيا المعلومات» من 15-19 مارس 2015 إلى الفترة 16-21 مايو 2015 في العاصمة الأردنية عمّان.

يتناول المؤتمر خمس محاو: المحور الأول القيادة الإ دارية العالمية، المحور الثاني الإدارة والتخطيط، المحور الثالث التغيرات والمتغيرات، المحور الرابع التكنولوجيا المعاصرة ودورها في إدارة وتخطيط المدن والمحور الخامس قياس وتقييم الأداء الفردي والمؤسسي.

لمزيد من المعلومات والاستفسارات الاتصال على:

هاتف: 0096265563860 - موبايل: 00962777436988 - البريد الإلكتروني: info@petraconf.com

## دورة تدريبية (قضايا حول العنف الأسري)
## كوالالمبور 10-14 مايو 2015

تقام دورة تدريبية بعنوان (قضايا حول العنف الأسري) في كوالالمبور – ماليزيا خلال الفترة 10-14 مايو 2015.
لمزيد من الاستفسار والتسجيل الاتصال على:

برنامج الأطفال والشباب بالمعهد العربي لإنماء المدن
الأستاذ / عبد الوحيد خليفة

هاتف: 0096614821867 داخلي (123) - نقال: 00966500403774 - فاكس : 0096114808712

البريد الإلكتروني: cypevents@araburban.org

# المؤتمر الإقليمي
# (تطوير المشاريع المتنامية الصغر والصغيرة في البلدان العربية)
## الكويت 27-28 أكتوبر 2015

ينظم المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع الجامعة العربية المفتوحة – فرع الكويت وبرنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) المؤتمر الإقليمي (تطوير المشاريع المتنامية الصغر والصغيرة في البلدان العربية) في مدينة الكويت خلال الفترة 27-28 أكتوبر 2015 .

تأتي أهمية المؤتمر في إطار الجهود المبذولة للتغلب على المشكلات الاقتصادية التي تواجهها معظم المدن العربية، وكونه يركز على دراسة التجارب والتحديات في عديد من الدول العربية والإسلامية في مجال تنمية وتطوير المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة كرافد أساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يتضمن المؤتمر ثلاث محاور : البيئة التمكينية – التشريعات والدعوة والمناصرة في مجال السياسات، نظم وخدمات التمويل – خدمات تطوير الأعمال.

لمزيد من الاستفسار والتسجيل الاتصال على:


السيد / عبد الله بن حذافة السهمي

هاتف: 00966114821867 - فاكس : 00966114802666

البريد الإلكتروني: audievents@araburban.org

الموقع الإلكتروني: www.araburban.org

الجامعة العربية المفتوحة (الكويت)

هاتف: 0096524394158 - 0096524394037 - فاكس: 0096524394040

البريد الإلكتروني: d.research@arabou.edu.kw

برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)

هاتف: 00966114418888 داخلي 307 - فاكس: 00966114412969

البريد الإلكتروني: ahmed@agfunf.org

## مؤتمر القمة العالمي اكوسيتي 2015
### أبو ظبي 11-13 أكتوبر 2015

يعقد مؤتمر القمة العالمي اكوسيتي 2015 في مدينة أبو ظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة 11-13 أكتوبر 2015

لمزيد من التفاصيل الاتصال على :

هاتف : +97126934436

بريد الإلكتروني: noha.choudhary@mci-group.com - الموقع الإلكتروني: www.ecocityworldsummit.com

## المؤتمر الدولي الخامس والعشرين
### حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة
### الإسكندرية 16-18 مايو 2015

يعقد المؤتمر الدولي الخامس والعشرين (اليوبيل الفضي) حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة في الإسكندرية – جمهورية مصر العربية خلال الفترة 16-18 مايو 2015 .

لمزيد من المعلومات ولاستفسار:

منسق المؤتمر – المهندسة ماجدة محمد (نقال:+201283542492) - فاكس : +2034253874

البريد الإلكتروني: isasami54@hotmail.com - الموقع الإلكتروني: www.isa-egy.com

## مؤتمر الابتكار العالمي السادس
### واشنطن 12-14 أغسطس 2015

يعقد مؤتمر الابتكار العالمي السادس في واشنطن – الولايات المتحدة خلال الفترة 12-14 أغسطس 2015.

لمزيد من المعلومات والاستفسار الاتصال على :

هاتف : +18183456734 - البريد الإلكتروني: new@athgomedia.org - الموقع الإلكتروني: www.athgo.org

# المؤتمر السنوي «المؤتمر العربي الثاني»
# (تكنولوجيا إدارة البلديات .. خصائص جديدة)
## إسطنبول 3-7 مايو 2015

يعقد المؤتمر السنوي «المؤتمر العربي الثاني» (تكنولوجيا إدارة البلديات .. خصائص جديدة) في مدينة إسطنبول – تركيا خلال الفترة 3-7 مايو 2015

لمزيد من المعلومات والاستفسار الاتصال على:

هاتف : +20237800693 / +20237800853

فاكس: +20237800573 +20235866323 - نقال : +201112694608

البريد الإلكتروني: saraGwadi@Gmail.Com

# المؤتمر العربي الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات
## الرباط 19-21 مايو 2015

يعقد المؤتمر العربي الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات في مدينة الرباط - المملكة المغربية خلال الفترة 19-21 مايو 2015.

لمزيد من المعلومات والاستفسار الاتصال على:

هاتف : +212537274500

فاكس : +212537772188

البريد الإلكتروني: aidmo@aidmo.org

الموقع الإلكتروني: www.aidmo.org/aiinc7

# مدن حول العالم

## ارتفاع عدد سكان مدينة فيينا النمساوية

مدينة فيينا

وفق ما أعلنته إدارة مدينة فيينا أن أعداد السكان في العاصمة النمساوية سجلت أعلى مستوى لها منذ 80 عاما. إذ وصل عدد سكان العاصمة النمساوية مطلع أكتوبر الماضي إلى 1.8 مليون نسمة وهو أعلى مستوى تصل إليه منذ عام 1934 حيث كان عدد سكان فيينا بلغ في ذلك العام 1.94 مليون نسمة. وتجدر الإشارة إلى أن عدد سكان فيينا كان يتجاوز المليوني نسمة في عام 2010.

وأفادت الإحصائيات بأن زيادة المواليد والهجرات أدت إلى حدوث زيادة سنوية في أعداد سكان فيينا بمقدار نحو 25 ألف شخص. وقد حقق عدد سكان مدينة فيينا ارتفاعا بمقدار نحو 250 ألف شخص خلال الأعوام الأربعة عشر الماضية. بذلك تعتبر فيينا ثاني أكبر مدينة ناطقة بالألمانية من حيث عدد السكان بعد العاصمة الألمانية برلين.

## حظر الأكياس البلاستيكية في متاجر هولندا

اعتباراً من يناير العام المقبل 2016، سيتم حظر الأكياس البلاستيك المجانية في المتاجر الهولندية، وفق ما أبلغت وزيرة الدولة لشؤون البيئة، فيلما مانسفيلد، البرلمان. يأتي الحظر في إطار جهود أوسع لتقليل استخدام الأكياس البلاستيكية، بعدما أظهر بحث بهذا الشأن أن 77% من المستهلكين سيقبلون دفع مقابل مادي، نظير الحصول على الكيس البلاستيك أو استخدام بدائل. وقد رحبت النائبة العمالية ياسمين تشيريك، بهذا الحظر لاسيما وأن نحو 8 مليارات كيس بلاستيك تلقى في الطبيعة سنوياً، وهو ما يضر بالصحة العامة، ويمثل كارثة بالنسبة للبيئة.

## قرية أثرية في أريزونا تعود لـ 1300 سنة

اكتشف علماء آثار قرية يعتقد أن عمرها نحو 1300 سنة، وتضم أكثر من خمسين منزلا، وجدرانها مصنوعة من الحجر الرملي، في متنزه قومي أميركي في شمال شرق ولاية أريزونا الأميركية. تم هذا الكشف على يد فريق كان يقوم بمسح جزء من متنزه الحديقة المتحجرة خلال الصيف. وعثر المساحون على أول أثر لما يتراوح بين نحو 50 و75 من "المنازل الأثرية" مدفونة في كثبان رملية في المتنزه وقدروا أن القرية كان يقطنها نحو 125 شخصا، ويعتقد أن تلك المنازل كانت مسكونة خلال ما يسمى بفترة صناع السلال عندما بدأت مجتمعات السكان الأميركيين الأصليين في المنطقة في إقامة قرى وزراعة محاصيل من أجل الطعام.

## حدائق باريس بإنارة الأشجار

ستبدأ إضاءة حدائق العاصمة الفرنسية بطاقة كهربائية متولّدة من الأشجار الاصطناعية، اعتبارا من شهر مايو المقبل، وبهذا تصبح حتى نسائم الهواء اللطيفة مصدراً من مصادر الطاقة النظيفة الصديقة للبيئة. يتم إنارة الحدائق من خلال أشجار صناعية، يبلغ طول الشجرة الاصطناعية الواحدة 11 متراً، تختفي في داخلها مولّدات الطاقة والأسلاك الناقلة، وتتفرع من جذعها 72 ورقة، تتحرك من دون أي ضجيج،وبإمكان كل شجرة مفردة رفد 15 مصباحا كهربائيا بالطاقة. وسيتم التفكير في استخدام الأشجار الصناعية بعد هذه التجربة الناجحة لتزويد السيارات الكهربائية بالطاقة.

## نظام طباعة ثلاثي الأبعاد لجدران المنازل في شنغهاي

تمكنت مدينة شنغهاي من توظيف نظام طباعة ثلاثي الأبعاد لطبع جدران وأسقف المنزل وذلك بهدف حل مشكلة السكن في المدينة التي تعد من أغلى مناطق العالم في بناء المساكن.

وتستخدم التقنية الجديدة مركبا كيميائيا بالتكثيف من الألياف الزجاجية ومواد بناء معالجة ومطبعة عملاقة ثلاثية الأبعاد طولها 30 مترا وارتفاعها 6 أمتار وعرضها 10 أمتار.

## حافلات لندن الحمراء عصرية وصديقة للبيئة

يستعد أسطول حافلات لندن الحمراء ذات الطابقين لاتخاذ خطوة إلى الأمام في إطار التطور والتميز. إذ ستخضع الحافلات حمراء اللون ذات الطابقين والتي تشكل معلما رمزيا للندن، لعملية تجميل تستهدف جعلها مواكبة للعصر. فالأسطول المؤلف من نحو 8700 حافلة، والذي يستخدمه قرابة 6.5 ملايين راكب يومياً، يشهد عمليات تحديث، تشمل إجراء تجارب على بعض التقنيات الحديثة. وتشمل هذه التحسينات جعلها تعمل بالكهرباء، بدلا من الوقود لتقليص الانبعاثات الحرارية. ومن المتوقع أن نجاح التجارب التي تجري حالياً قد يحدث ثورة في عملية التنقل داخل المدن بفضل نظام جديد لإعادة الشحن.

# من أخبار المدن العربية

## المؤتمر الثاني لمنتدى المبادرات الهندسية (رؤية فنية لا مواءمة سياسية)

•• الكويت

أكد وزير الأشغال العامة ووزير الكهرباء والماء المهندس عبد العزيز الإبراهيم حرص الكويت على المضي قدما في تنفيذ مشاريع وخطط التنمية وفقا للخطط والبرامج الزمنية والمواصفات الفنية التي تواكب افضل المواصفات الهندسية العالمية بما يعود بالخير على البلاد. وأضاف الإبراهيم في افتتاح منتدى المبادرات الهندسية الثاني الذي تنظمه جمعية المهندسين الكويتية تحت شعار (رؤية فنية لا مواءمة سياسية) نيابة عن راعي المنتدى سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد أن الكويت أولت اهتماما ملحوظا للقضايا التنموية حتى في ضوء الظروف المالية التي تمر بها حاليا. وقال أن تقسيم المبادرات الهندسية إلى ثلاث شرائح هي مجتمع ومهنة ومهندس, سيساهم في تحديد الجهات التي سيتم التعامل معها لتنفيذ تلك المبادرات, مضيفا انه كان لهذا التقسيم اكبر الأثر في تنفيذ مبادرتين تم إقرارهما في العامين الماضيين. وذكر أن الكويت أولت اهتمامها بالعنصر البشري والعمل على تنمية وتطوير قدراته, مبينا أن "الإنسان الكويتي هو محور التنمية ومبدؤها ومنتهاها فالتنمية دون الإنسان لا معنى لها". وكشف الإبراهيم عن وجود مشروعين حديثين لاستكمال شارع جمال عبدالناصر باتجاه الدوحة, والأخر استكمال شارع طريق الجهراء باتجاه الدوحة أيضاً موضحا أن نسبة إنجاز شارع جمال عبدالناصر تجاوزت 50 في المئة ويتوقع افتتاحه عام 2017.

من جهته قال الأمين العام لمنتدى المبادرات الهندسية المهندس حسام الخرافي أن مبادرتهم هندسية وتسعى لتكون قابلة للتنفيذ, مبينا انه تم تبني مبادرات البعض منها وأصبح واقعا مثل قرار

من التكريم

وزارة التجارة السماح بتحويل المكاتب الهندسية إلى شركات مهنية. وأشاد الخرافي برعاية سمو ولي العهد لهذا المنتدى والمشاركة الفاعلة للزملاء في جمعية المهندسين وللأساتذة في كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت ومجلس أمناء المنتدى على مناقشاتهم الفنية والأكاديمية والمهنية التي ساهمت في بلورة المزيد من المبادرات. المنتدى يبحث على مدار ثلاثة أيام بلورة وصياغة مزيد من المبادرات أولها محور قضية الإسكان والثاني إنشاء مجلس التعليم للمواءمة بين المخرجات والاحتياجات للقضاء على البطالة المقنعة و الثالث حقوق المهندس وأنظمة وقوانين مزاولة المهنة الهندسية. وقد تم تقديم درع تكريمي للأمين العام المساعد للمنظمة المهندس أحمد محمد صالح العدساني وعضو مجلس أمناء المبادرات الهندسية.

# مدينة العيون المغربية تحتفل بيوم المدينة العربية

الاحتفال بيوم المدينة العربية في مدينة العيون

تحت رعاية رئيس الجماعة الحضرية للعيون مولاي حمدي ولد الرشيد احتفلت مدينة العيون المغربية بيوم المدينة العربية تحت شعار «نحو مدن شاملة.. ومستدامة» في 15 مارس 2015، وجاءت الفعاليات متنوعة تركزت حول أهمية المدينة والتنمية المستدامة التي أصبحت استراتيجية أساسية لتطور وازدهار المدن.

## ... ومراكش اشهر المدن السياحية في العالم

تفوقت مدينة مراكش المغربية المعروفة باسم «جوهرة الصحراء» على أشهر المدن السياحية في العالم وذلك بحصولها على المركز الأول قائمة أفضل وجهة سياحية لعام 2015 وذلك بحسب اختيار المسافرين على موقع السفر الشهير TripAdvisor. يتم تحديد المدينة الفائزة بحسب نوعية وجودة التقييم التي تعتمد على أماكن الجذب السياحي والفنادق والمطاعم في كل أنحاء العالم خلال 12 شهر. تجذب مدينة مراكش السياح بطابعها القديم في الأسواق والساحات الكبيرة مثل ساحة جامع الفنا التي تعد واحدة من أجمل الساحات في العالم.

تلت مراكش مدينة سيم ريب في كمبوديا واحتلت إسطنبول المركز الثالث.

## ... ومكتب المساندة الخضراء في الدار البيضاء

انطلق في مدينة الدار البيضاء، المملكة المغربية، مكتب المساندة الخضراء بمبادرة من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) حول «تعزيز القدرات الوطنية على تطوير القطاعات الإنتاجية الخضراء» وتأتي مبادرة الإسكوا، التي تقع ضمن إطار إقليمي أوسع، متناغمةً في أهدافها ومآربها مع ما توصل إليه مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة -- وهو ما يعرف بريو 20+ الذي عُقد في العام 2012 - حين جددت دول العالم، ومن ضمنها الدول العربية، التزامها بالعمل على تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وبما يكفل حقوق الأجيال الحالية والقادمة.

تجدر الإشارة إلى أن المملكة المغربية انضمت إلى عضوية الإسكوا في شهر سبتمبر 2012.

## الفائزون في مسابقة «ريادة الأعمال للشباب» 2015

•• بيروت

لقطة للطلبة الفائزين

نظمت الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم (MUBS)، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت، حفلاً للإعلان عن الفائزين في مسابقة «ريادة الأعمال للشباب لعام 2015»، وذلك في قصر الأونيسكو، بيروت.

هدفت المسابقة إلى تحفيز روح الابتكار والإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية في جميع المدارس الحكومية والخاصة، من خلال إطلاق العنان لمخيلتهم في تصميم مشاريع صغيرة تساهم في بناء قدراتهم وتعزز روح المبادرة لديهم.

اكد رئيس مجلس أمناء الجامعة حاتم علامي في كلمة القاها في الحفل أن الريادة هي روح التطور وعصب التقدم و آن الأوان لاجتثاث رتابة التعليم من اجل التعاطي مع خاصية الإبداع الفردي بآليات جديدة في التربية والقيم تقوم على تفاعل في ثلاثية البرامج والطلاب والمؤسسة.

## «مصدر» تنفذ 4 محطات للطاقة الشمسية

•• أبو ظبي

بدأت «مصدر» العمليات الإنشائية في 4 محطات جديدة للطاقة الشمسية في دول كيريباتي، وفيجي، وتوفالو، وفانواتو، الواقعة بجزر المحيط الهادئ، وذلك بتمويل من صندوق الشراكة بين الإمارات ودول المحيط الهادئ الذي يديره صندوق أبوظبي للتنمية.

تصل الطاقة الإنتاجية الإجمالية للمحطات الأربع التي يتوقع إنجازها في النصف الثاني من العام المقبل، إلى 1.8 ميجاواط من الكهرباء النظيفة، مما سيحقق وفراً سنوياً قدره 2 مليون دولار من خلال خفض استهلاك الوقود التقليدي. وسيوفر إنشاء محطات

للطاقة الشمسية في دول جزر المحيط الهادئ بديلاً عملياً وفعّالاً يحقق لتلك الدول وفورات من الكهرباء النظيفة مع ضمان إمدادات آمنة ومستمرة من الطاقة على المدى البعيد.

# محافظون جدد للمدن المصرية

•• القاهرة

صدر قرار عن رئيس جمهورية مصر العربية عبد الفتاح السيسي يقضي بتعيين 17 محافظاً جديداً.

والأمانة العامة لمنظمة المدن العربية تعرب عن تهانيها للمحافظين الجدد ونوابهم ... متطلعة إلى علاقات تعاون أوثق لما فيه خدمة المدن المصرية والمدن العربية عامة:

الدكتور خالد زكريا العادلي – محافظ الجيزة
العميد علاء أبو زيد – محافظ مرسى مطروح
الدكتور هاني المسيري – محافظ الإسكندرية
اللواء ياسين طاهر – محافظ الإسماعيلية
الدكتور أسامة حمدي عبد الواحد – محافظ كفر الشيخ
اللواء مجدي نصر الدين – محافظ بور سعيد
الدكتور محمد علي سلطان - محافظ البحيرة
المستشار محمد حنفي سليم – محافظ بني سويف
السيد / محمد بدر – محافظ الأقصر
السيد سعيد مصطفى كامل – محافظ الغربية
السيد رضا عبد السلام إبراهيم - محافظ الشرقية
السيد / ايمن محمد عبد المنعم - - محافظ سوهاج
السيد / هشام عبد الباسط عبد الرحمن – محافظ المنوفية
السيد / ياسر الدسوقي عطية – محافظ أسيوط
السيد / حسام الدين إمام – محافظ الدقهلية
المستشار وائل محمد نبيه – محافظ الفيوم
السيد / إسماعيل عبد الحميد – محافظ دمياط

# مدينة عدن تحتفل بيوم المدينة العربية

•• عدن

نظمت مدينة عدن بالتعاون مع نقابة المهندسين، الجمعية الجيولوجية والجمعية اليمنية للتاريخ والأثار احتفالية بمناسبة يوم المدينة العربية 15 مارس 2015 بعنوان « نحو مدن شاملة.. ومستدامة» تحت رعاية محافظ محافظة عدن – رئيس المجلس المحلي أ.د. عبد العزيز صالح بن حبتور. تضمنت الاحتفالية عدداً من الأنشطة والفعاليات التي تتصل بشعار الاحتفالية وتطوير الشراكات المحلية.

محافظ محافظة عدن رئيس المجلس المحلي يلقي كلمة

# «سولار 2» تجربة تاريخية للطاقة الشمسية

انطلاق طائرة «سولار إمبلس 2» العاملة بالطاقة الشمسية من أبو ظبي في رحلة حول العالم من دون استخدام نقطة وقود هو محاولة جريئة وبالغة الأهمية لمستقبل الطاقة الشمسية المستدامة في فترة تشهد تراجع أسعار النفط. الاستثمار في الطاقة الشمسية يبقى ذا كلفة مرتفعة ووحدها الدول الغنية مثل الإمارات والسعودية وألمانيا والولايات المتحدة بإمكانها أن تستمر في خططها لتطوير الطاقة الشمسية النظيفة،إذا بقيت أسعار النفط متدنية وظلت كلفة استثمار الطاقة الشمسية مرتفعةً جداً. فقد طورت «مبادلة» في أبو ظبي إنتاج جزء من إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في النهار وليلاً استخدمت الغاز. إن الطائرة الشمسية استخدمت تقنية الطاقة الشمسية التي تستخدمها «سان باور» الشركة الأميركية التي اشترتها «توتال» الفرنسية لتطوير الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة مع احتمال نشرها في العالم. و«أرامكو» السعودية الشركة النفطية العملاقة تتطلع إلى استثمارات في مجال تطوير الطاقة الشمسية كما قال رئيسها خالد الفالح في أحد مؤتمرات الطاقة. فالسعودية التي لديها طاقة نفطية كبيرة لعقود مستقبلية تفكر باقتصادها داخلياً لإنتاج الكهرباء بالطاقة البديلة النظيفة. إن كلفة الاستثمار في الطاقة الشمسية ما زالت مرتفعة والصين طورت لوحات خلايا شمسية بأقل أسعار من تقنيات «سان باور» الأميركية ولكنها بنوعية أقل جودة منها. فالمستقبل لهذه الطاقة النظيفة التي بإمكانها الانتشار في بلاد الشرق الأوسط التي لديها شمس ساطعة معظم السنة هو مستقبل واعد إذا تمكن العالم من تخفيض كلفة الاستثمار في إنتاج الخلايا الشمسية. وهو رهان ينبغي البناء عليه في بلدان الشرق الأوسط النفطية وغير النفطية. فقد تم تنفيذ مشاريع صغيرة من هذا النوع في مصر ولبنان والمغرب. ومن المهم أن تتطور بمساعدة المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي الذي يمول مشاريع من هذا النوع أو حتى صندوق «اوبك» للتنمية الذي يرأسه مسؤول سعودي هو سليمان الحربش وهو آت من «ارامكو» ووزارة النفط السعودية.

إن رحلة الطائرة الشمسية التي انطلقت من أبو ظبي وحطّت في عمان والتي ستدور حول العالم لمدة خمسة أشهر عابرة المحيطين الهادئ والأطلسي لتعود إلى أبو ظبي في آب (أغسطس) المقبل هي تجربة رائدة وبالغة الأهمية إذا نجحت لمستقبل الطاقة الشمسية النظيفة. وقائدا الطائرة السويسريان برتران بيكارد واندريه بورشبرغ رائدان شجاعان لمشروع وصفاه بالإنساني وهو فعلاً كذلك كونه تكريساً للقدرة البشرية لاستخدام تقنيات لطاقة بديلة نظيفة ومتوفرة بإمكانها أن تتطور لتصبح أساسية في دول لا تملك ما يكفيها من النفط والغاز لتوليد الكهرباء. فتجربة الطائرة الشمسية إذا نجحت ستكون خطوة تاريخية في عالم الطاقة والتكنولوجيا. وستمثل عهداً جديداً للطاقة البديلة المستدامة قد تشجع الدول الغنية على الإسراع في تخفيض كلفتها ونشرها في العالم مثلما حصل مع الغاز والنفط الصخري الأقل جودة من الناحية البيئية من الطاقة الشمسية. ونرجو أن تنجح تجربة «سولار إمبلس 2» على أن تمثل موعداً تاريخياً جديداً في الطاقة المستدامة.

رندة تقي الدين